وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجزائر 2

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

الأسرة والقيم الدينية الإسلامية لدى الأبناء

دراسة ميدانية على عينة من الأسر لولاية الجزائر

مدكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع

إعداد الطالب: تحت إشراف:

حوشين فريد أ/الدكتور عبد العزيز راسمال

السنة الجامعية

2016 /2015

شكر و تقدير

" الحمد لله الذي وفقنا في انجاز هذا البحث "

من باب الاعتراف بالجميل نجد أنه من واجبنا تقديم وافر الشكر والتقدير لأستاذي الفاضل والمشرف الأستاذ الدكتور عبد العزيز راس مال الذي لم يبخل بتوجيهاته القيمة و أشكره لأنه شجعني كثيرا على المثابرة والمواصلة رغم كل الصعوبات التي واجهتني أثناء انجاز هذا البحث ، كما يسرنا أن نتقدم بالشكر لكل من مد لنا يد العون والمساعدة من قريب أو بعيد.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أعز ما أملك في الدنيا أمي و أبي

أطال الله في عمرهما .

إلى كل من علمني حرفا ، إلى كل أساتذتي الكرام الذي صادفتهم خلال دراستي من المرحلة الابتدائية ، إلى الجامعة

أحييهم واهدي لهم ثمرة جهدي هذا.

الفهرس

أ المقدمة .

الباب النظري :

الفصل الاول : الاطار المنهجي للدراسة.

1 أسباب اختيار الموضوع .....ص 01

2 أهداف الدراسة .....ص 01

3 الإشكالية العامة للدراسة .....ص 02

4 فرضيات الدراسة.....ص 04

5 تحديد المفاهيم.....ص 05

6 الدراسات السابقة.....ص 09

الفصل الثاني : الأسرة والقيم الدينية .

1 مدخل سوسيولوجي للأسرة .

1. 1 مفهوم الأسرة .....ص 17

1 .2 الاهتمام بالدراسات السوسيولوجية للأسرة .....ص 20

1 .3 الأبعاد السوسيولوجية للتفاعل بين الوالدين والأبناء في الوسط الأسري.....ص 25

2 الديـــــــن والاســـــــرة:

2 - 1 مفهوم الدين .....ص 31

2 - 2 الوظيفة الدينية للأسرة .....ص 34

2 - 3 مفهوم التنشئة الدينية.....ص 38

2 - 4 أهداف التنشئة الدينية .....ص 39

2 - 5 مراحل وأطوار التنشئة الدينية .....ص 41

2- 5 أشكال التدين في الوسط الأسري .....ص 44

3 القيم الدينية الاسلامية :

3 -1 مدخل نظري حول القيم .....ص 48

3 -2 مفهوم القيم الديينة الإسلامية.....ص 50

3-3 خصائص القيم الدينية الإسلامية.....ص 53

3 4 اهداف القيم الدينية الاسلامية .....ص 56

الفصل الثالث: المرجعية الدينية والفكرية للمجتمع الجزائري .

1 المراحل السوسيوتاريخية والدينية التي مر بها المجتمع الجزائري قبل الفتح الاسلامي.

1 .1 المعتقد البربري.....ص 62

1 .2 الديانة المسيحية.....ص 65

1 .3 الديانة اليهودية.....ص 67

2 الفتح الإسلامي .....ص 71

3 المرجعية الدينية والمذهبية للمجتمع الجزائري .

3 .1 المذهب المالكي.....ص 74

3 .2 العقيدة الاشعرية.....ص 78

3 .3 تصوف الجنيد.....ص 82

4 الخلفية الدينية والفكرية للاتجاهات الإسلامية في الجزائر.

4 .1 الحركة الطرقية الصوفية في الجزائر.....ص 93

4 .2 حركة الإصلاح (جمعية العلماء المسلمين).....ص 100

4 .3 الاتجاه الحضاري (الجزأرة).....ص 103

4 .4 حركة الإخوان المسلمين العالمية .....ص 106

4 .5 الحركة السلفية الوهابية.....ص 112

الباب الميداني

الفصل الرابع الاسس المنهجية للدراسة الميدانية.

1 مجالات الدراسة الميدانية.....ص 121

2 عينة الدراسة ومواصفاتها.....ص 123

3 نوع وحجم العينة .....ص 124

4 منهج الدراسة .....ص 125

5 تقنية الدراسة .....ص 127

الفصل الخامس عرض وتحليل النتائج .

1 تحليل البيانات العامة .....ص 129

2 تحليل بيانات الفرضية الأولى .....ص 133

3 تحليل بيانات الفرضية الثانية .....ص 160

4 النتائج العامة للدراسة .....ص 181

الخاتمة .....ص 186

قائمة المراجع .

الملاحق.

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
1	يمثل توزيع الأسر المبحوثة حسب الأحياء السكنية	125
2	يمثل توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس	129
3	يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير السن	130
4	يمثل عدد الأبناء في الأسر المبحوثين	131
5	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوع الأسرة	133
6	نوع الأسرة وعلاقتها بنوع القيم الأكثر اهتماما في الوسط الأسري	134
7	نوع الأسرة وعلاقتها بكيفية غرس القيم الدينية الإسلامية لدى الأبناء	136
8	نوع الأسرة وعلاقتها بنوع القيم الدينية الإسلامية الموجهة للأبناء	138
9	نوع الأسرة وعلاقتها بنوع الأعياد الأكثر اهتماما في الأسرة	140
10	نوع الأسرة ومدى الحرص على تطبيق التعاليم الدينية لدى الجنسين	142
11	مدى حرص أفراد الأسرة بالاجتماع للاحتفال بالمواسم الدينية	144
12	توزيع أفراد العينة حسب الدخل الشهري	146
13	علاقة الدخل الشهري بنوعية السكن	147

14	الدخل الشهري للأسرة وعلاقته بالحرص بالقيام بالشعائر الدينية	149
15	يبين علاقة الدخل الشهري ونوع المعاملة بين الأبناء	151
16	يمثل توزيع أفراد العينة حسب نوع الأحياء التي تقطنها	153
17	نوع الحي الذي تنتمي إليه الأسرة ونوع القيم الدينية الموجهة	154
18	نوع الحي الذي تنتمي إليه الأسرة وعلاقتها بنوع المعاملة مع الأبناء	156
19	نوع الحي الذي تنتمي إليه الأسرة ومدى الحرص بالدخول مبكرا للبيت	158
20	المستوى التعليمي للوالدين	160
21	المستوى التعليمي للوالدين وعلاقته بالتحكم في اختيار البرامج التليفزيونية للأبناء	161
22	المستوى التعليمي للوالدين وعلاقته بنوعية المعاملة بين الأبناء	163
23	علاقة مهنة الوالدين بالمطالعة	165
24	مطالعة الجرائد حسب الجنس	166
25	المستوى التعليمي للوالدين وعلاقته بوجود مكتبة في المنزل	167
26	المستوى التعليمي للوالدين وعلاقته بكيفية غرس القيم الدينية للأبناء	169
27	المستوى التعليمي للوالدين ونوع الأعياد الأكثر اهتماما في الأسرة	172
28	المستوى التعليمي للوالدين ونوع القيم الموجهة للأبناء	174
29	المستوى التعليمي للوالدين ومدى حرصهم على تطبيق التعاليم(ذكور)	176
30	المستوى التعليمي للوالدين ومدى حرصهم على تطبيق	178

فهرس الأشكال البيانية

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
1	دائرة نسبية تمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس	129
2	مدرج تكراري يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة السن	131
3	مدرج تكراري يمثل توزيع عدد الأبناء في الأسر المبحوثة	132

المقدمة:

يعد موضوع القيم من المحا ويـر الأساسية لعلم الاجتماع الديني ، خاصة القيم التي تتبع من الدين ، فالقيم الدينية تساهم بشكل فعال في بناء المجتمع وتنميته و ازدهاره كما تهدف إلى بناء شخصية الأفراد و الجماعات ، والقيم الدينية الإسلامية جاءت لهداية البشر و غرس القيم الايجابية و الفاضلة في نفوسهم ومنها تتحدد ضوابط سلوكهم وعلاقتهم الاجتماعية وجميع نواحي حياتهم ويسقط عنهم كل قيمة لا تنسجم مع شرع الله، ومن بين المؤسسات الاجتماعية التي عينت بالقيم الدينية نجد الأسرة فهي المجتمع الإنساني الأول الذي يمارس فيه الصغير أولى علاقته الإنسانية ،لذالك كانت الأسرة الأولى التي تؤثر فيه و كان لأنماط السلوك الاجتماعي الذي يتعلمه الصغير في محيط الأسرة قيمة كبرى في حياته المستقبلية ، ولذلك نستطيع أن نرجع السمات الأساسية للسلوك الاجتماعي للفرد إلى المرحلة الأولى من حياته والى علاقته بأفراد أسرته واتجاهات هؤلاء كما تؤدي المرجعية الدينية للوالدين دور هام في تشكيل القيم الدينية تجاه الأبناء ، والوالدان من خلال ممارستهما الو الدية يزودان الطفل قيم والمفاهيم التي تجعله عضوا في المجتمع وعليه جاءت هده الدراسة لتسلط الضوء على العوامل التي تتحكم في انتقاء الأسرة للقيم الدينية الموجهة للأبناء.

فمن خلال هذه الافتراضات نحاول اجراء هذه الدراسة التي قسمت الى بابين ، باب نظري ، وباب للدراسة الميدانية وذلك في مجمل خمسة فصول :

احتوى الفصل الأول على الإطار المنهجي للدراسة شمل على أسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة ، كما تم تحديد الإشكالية العامة للبحث بطرح تساول رئيسي ، وتم الإجابة عليه في فرضتين ، ثم تتطرقا إلى تحديد المفاهيم الخاصة بالدراسة ثم الدراسات السابقة الجزائرية والعربية التي تقترب من موضوع بحثنا.

الفصل الثاني والذي كان عنوانه الأسرة والقيم الدينية ، قدمنا في هذا الفصل مفهوم الأسرة في الحقل السوسيولوجي ، واهم الدراسات الكلاسيكية للأسرة ، ثم تتطرقا إلى الأبعاد السوسيولوجية للتفاعل بين الوالدين والأبناء في الوسط الأسري ، كما تناولنا في هذا الفصل علاقة الأسرة بالدين ، أين تعرضنا إلى الوظيفة الدينية للأسرة ، مفهوم التنشئة الدينية أهدافها ومراحلها ، إضافة إلى أشكال التدين في الوسط الأسري ، كما قدمنا أيضا تعريف القيم بصفة عامة تم التعرض إلى مفهوم القيم الدينية الإسلامية أهدافها وخصائصها.

الفصل الثالث تم فيه تناول المرجعية الدينية والفكرية للمجتمع الجزائري بإبراز المراحل السوسيو تاريخية والدينية التي مر بها المجتمع الجزائري مبرزا في ذلك أهم الديانات والمعتقدات التى مرت به إلى غاية الفتح الإسلامي وهي (المعتقد البربري، الديانة اليهودية ، الديانة المسيحية) ثم الفتح الإسلامي لبلاد المغرب ، ثم تتطرقا إلى المقومات الأساسية للمرجعية الدينية للمجتمع الجزائري عبر التاريخ الإسلامي والمتمثل في الفقه المالكي والعقيدة الاشعرية والتصوف الجنيد ، كما تناولنا ابرز الاتجاهات الدينية والفكرية الإسلامية التي عرفها المجتمع الجزائري مرورا بالحركة الطرقية الصوفية إلى حركة الإصلاح (جمعية علماء المسلمين الجزائريين) ثم الاتجاه الحضاري والذي عرف فيما بعد بتسمية " الجزارة" وهي امتداد لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، كذلك تناولنا في هذا الفصل الخلفية التاريخية لعلاقة الفكر الإخوان المسلمين بالجزائر ثم الحركة (السلفية) الوهابية كتيار ديني جديد وافد من المملكة العربية السعودية إلى الجزائر.

الباب الثاني ويتمثل في الدراسة الميدانية للبحث ويشمل على فصل رابع يضم الأسس المنهجية للدراسة الميدانية ، وقد احتوى هذا الفصل على مجالات الدراسة الميدانية للبحث (المجال البشري والجغرافي والزماني).

عينة الدراسة ومواصفاتها ، و نوع وحجم العينة ، منهج الدراسة مع تقنيات المستعملة في الدراسة، الفصل الخامس والأخير والمتمثل في عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى والثانية ، ثم خلصنا بعد ذلك إلى أهم نتائج التي جاءت بها الدراسة و انتهينا إلى الخاتمة ثم قائمة المراجع والملاحق.

1- أسباب إختيار الموضوع :

- الميل الشخصي إلى كل الموضوعات التي تميز الأسرة.
- معرفة الآثار التي آلت إليها الأسرة الجزائرية في ظل ظهور اتجاهات ومرجعيات دينية دخيلة على المجتمع الجزائري.
- التعرف على الدور الذي تؤديه التنشئة الاجتماعية في حياة الفرد.

2- أهـــداف الدراســة:

- تهدف هذه الدراسة إلى إبراز نوع القيم الدينية الأكثر اهتماما في الوسط الأسري والمرجعية الدينية لهذه القيم.
- كما تهدف هذه الدراسة الوقوف على الدور الذي تؤديه الأسرة في تعزيز القيم الدينية لدى الأبناء وذلك لحمايتهم من التطرف و الانحراف.
- كما يهدف البحث أيضا إلى معرفة أثار التنشئةالاجتماعية الأسرية في تشكيل القيم لدى الأبناء.

3 - الإشكالية العامة للدراسة :

تعد الأسرة المؤسسة الإجتماعية الأولى في المجتمع التي تضطلع بوظـــيفة التنشئة الاجتماعيـة ، فالأسـرة هـي التـي تربـي الأبنـاء و تمـدهم بقواعـد التنشـئة الصـحيحة وتحـافظ عليهم من الأخطـار و التحـديات و المنزلقـات التـي يتعـرض لهـا الأبنـاء وتهيـئ لهـم البيئـة الصـالحة و الأجواء المناسبة التي تساعدهم على النمو و التـكيف و الاستقرار.[1]

وبما أن الأسرة واحدة من المؤسسات الواقعة في بؤرة التحــولات لعدة اعتبارات أهمها أنها المسؤولة الأولى عن عملية التنشئة في مختلف المجتمعات،إذ أنها تلقـن القيم والمعايير الثقافيـة والدينيـة الخاصـة بهـا للأبنـاء ،وعليـه تنـتج وتعيـد إنتـاج مختـلف القواعـد الضـابطة لسلوك أفرادها موضحة ذلك كيفية الاندماج في الجماعات المحيطة بها ،محولة بذلك الفرد من حالته البيولوجية إلى كائن اجتماعي ، هذا طبعا من خلال مراحل التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الى جانب مؤسسات التنشئة الأخرى .

تحمل الاتجاهات الأسرية (الو الدية) في مضمونها قيما ومعتقدات ومعاير ثقـــافة المجتمع ، فالتفاعل الاجتماعي الذي يحدث بين الآباء و الأبناء عادة ما يدور حـول القيم التي تحدد السلوك المرغوب فيه والمرغوب عنه ، وبذلك تعمل القيم بوصفـها إطارا مرجعيا بضبط السلوك[2] ، ومن هنا تؤكد هذه الدراسة على دور الأسـرة في تنمية القيم التي تنبع من الدين لدى الأبناء فالقيم الدينية"هي تلك القيم الســامية التي تسمو بالإنسان وتأخذ بيده و ترتقي بقدراته وتضيء له السبيل وتوجه عقله وتحرره من الأنانية والذاتية وتقوده نحو الفلاح في الدنيا و الآخرة ، إنها قيم روحية صـالحة لكل زمان و مكان لأنها نابعة منالعلم

1- إحسان محمد الحسن: علم الاجتماع التربوي، عمان، دار وائل، 2005 ص141.

2- فاطمة المنتصر الكتاني :الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال،عمان ، دار الشروق ،2000 ،ص 49.

المطلق الأزلي للخالق عز و جل"[1]، لذا تعد الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية في اكتساب الأبناء لقيمهم الدينية ،فهي التي تحدد لأبنائها ما ينبغي أن يكون في ظل القيم الدينية السائدة داخل الوسط الأسري ومن دون شك أن الأسرة كمؤسسة اجتماعية لا توجد من فراغ اجتماعي ، وإنما يحكمها إطار الثقافة الفرعية الذي تنتمي إليه والذي يتمثل في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والمستوى التعليمي للأسرة، ولكل فئة اجتماعية ثقافة معينة خاصة بها تشمل القيم الدينية و المعتقدات وأنماط

السلوك، وتمثل إطارا مرجعيا يشكل القاعدة الأساسية لأي ممارسة والدية في التنشئة الاجتماعيةو تختلف الاتجاهات الوالدية من فئة اجتماعية إلى أخرى ومن هنا جاءت هده الدراسة لتسليط الضوء على نوع القيم الدينية التي تنتجها الاسرة وتورث للابناء في ظل المتغيرات الجديدة وظهور مؤسسات اجتماعية تقوم بالعملية التربوية كالمدرسة والمسجد ومختلف وسائل الاعلام والاتصال وكيف يمكن تربية الأبناء تربية دينية صحيحة بعيدة عن الطوائف الدينية ومذاهب التضليل؟

جاء التساؤل الرئيسي لدراسة كمايلي :

ماهي العوامل التي تتحكم في انتقاء الأسرة للقيم الدينية تجاه الأبناء؟

وعليه جاءت التساؤلات الفرعية كالأتي :

- مانوع القيم الدينية الأكثر اهتماما في الوسط الأسري ؟
- هل للمكانة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة دور في تحديد نوع القيم الدينية الموجهة للأبناء؟

---

1 محمد صالح الدعيج واخرون : اثر العولمة في القيم من وجهة نظر طلبة الجامعة الاردنية وجامعة الكويت ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد 3 ، جامعة الكويت ، 2007 ، ص 19 .

- هل للمستوى التعليمي للوالدين دور في انتقاء القيم الدينية الموجهة للأبناء؟
- ما طبيعة التفاعل بين الآباء والأبناء في الوسط الأسري ؟

4صياغة **الفرضيات:**

تعد الفرضية اقتراح أولي للإجابة على تساؤل مطروح وتهدف إلى إقامة علاقة بين حوادث ذات دلالة، ولابد من إخضاع هذه الفرضية للفحص العلمي و بالنســبة للدراسة التي بين أيدينا فسوف نعتمد على الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى:

- المكانة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة تحدد نوع القيم الدينية الموجهة للأبناء.

الفرضية الثانية

– المستوى التعليمي للوالدين يحدد نوع القيم الدينية الموجهة للأبناء.

5 تحديد المفاهيم:

الأســـرة:

هـي البنيـة الاجتماعيـة الأولـى التـي تتعهد بتربيـة الطفل جسميا وعقليا وروحيا ويقضـي فيها طفولته المبكرة و التي يعدها علماء النفس المعاصرون من أهم مراحل حيــاة الإنسان ، لكونها الأساس الذي يعتمد عليه نمو الطفل في مراحل حياته، فالأســرة بذلك أحد مقومات الوجود الاجتماعي في المجتمع الإنساني[1].

والمادة الثانية من قانون الأسرة الجزائرية تعرفها بأنها" الخلية الأساسية للمجتمـع تتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية و صلة القرابة".[2]

يعرفها "ماكيفر" على أساس العلاقات الجنسية المستمرة على نحو يسـمح بإنجـاب الأطفال و تقديم الرعاية لهم.[3]

الناحية الإجرائية:

الأسرة هي الجماعة الاجتماعية القاعدية في المجتمع و التي تقوم على علاقة زواجيه شرعية بين الرجل و المرأة لتلبية حاجات فطرية تكون نتيجتها الأبناء، والقيام بعدة وظائف وواجبات منها إكساب الأبناء للقيم الدينية.

القيم الـــدينية:

القيم الدينيـة تشـير إلـى معـايير تعبـر عـن الإيمـان بمعتقـدات راسـخة مشـتقة مـن مصدر ديني إسلامي تملي على الإنسان بشكل ثابت اختياره أو نهجه السلوكي في المواقف التي يعيشها أو يمر بها ، وهي ايجابية صـريحة أو ضمنية يمكن استنتاجها مـن السلوك

---

1 جابر عوض سيد حسين : الاتجاهات المعاصرة في دراسة الاسرة والطفولة ' الاسكندرية، المكتبة الجامعية، مصر ،2000.ص50 .

2 وزارة العدل: قانون الأسرة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2001.ص1.

3 محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعارف الجامعية ، الاسكندرية، 1988،ص117.

اللفظي وغير اللفظي ، كما تعرف أيضا أنها الأحكام التي يصدرها المرء على أي شيء مهتديا في ذلك بقواعد ومبادئ مستمدة من القران الكريم و السنة النبوية الشريفة ، وما يتفرع عنها من مصادر التشريع الإسلامي أو ما تحتويه هذه المصادر وتكون موجهة إلى عامة الناس[1].

وفي هذا التعريف نوع من الحصر والتقيد فالقيم الدينية أشمل من ذلك فهي تؤثر تأثيرا عظيما على الأنساق الأخرى ، فالقيم السياسة يجب أن تؤسس على القيم الدينيةوالحرب لها جزاء ديني وتعتبر واجبا دينيا ،والنظم التعليمية يجب أن تعكس القيم الدينية وبناء على ذلك فان كل أنشطة الإنسان سواء على المستوى الشخصي أو الاجتماعي من المتوقع أن تعكس القيم الدينية [2].

الناحية الإجرائية

انتقاء القيم الدينية في هذه الدراسة: هي عملية تعلم و تعليم و تربية تقوم على أساس التلقين و المحاكاة والتوجيه من خلال التفاعل الاجتماعي و تهدف إلى إكساب الأبناء قيم دينية تدخل في بناء شخصية متزنة و ضمان نمو اجتماعي وحسي وديني و عقلي سليم للأبناء.

---

1 وضحة علي السويدي :تنمية القيم الخاصة بالتربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر ، دار الثقافة،1986 .ص30

2محمد عاطف غيث:علم اجتماع القيم ،دار المعارف الجامعية ،الاسكندرية،2004 ،ص132.

المستوى التعليمي:

هو المستوى الدراسي للوالدين ومحصلة المعارف التي يمتلكونها أو حازوا عليها في مشوارهم الدراسي.

الناحية الإجرائية لموضوع الدراسة هو ذلك المستوى التعليمي و الثقافي للوالدين وكيف يوثر في عملية التنشئة الاجتماعية لدى الأبناء و المقصود بالمستوى التعليمي والثقافي الدرجة العلمية المتحصل عليها بالإضافة إلى نوعية هذه الثقافة.

المكانة الاجتماعية:

المركز الاجتماعي هو وضع الشخص أوالأسرةأو الجماعات القرابية في النسق الاجتماعي ويحدد هذا الأمر حقوق وواجبات وسلوك الآخرين بما في ذلك طبيعة ومدى العلاقات مع أشخاص ومراكز اجتماعية أخرى، وللمكانة الاجتماعية توزيع تسلسلي هرمي حيث يشغل عدد قليل من الأشخاصأعلىالأوضاع ، ولعل ابسط نموذج نظري لنسق المركز الاجتماعي هو التوزيع ، حيث يتحدد الوضع عن طريق المنافسة في امتلاك القدرات التي يطلبها المجتمع، ومن الواضح أنالأسرة والجماعة القرابية تضع الطفل في المجتمع وتحدد تعليمه ونصيبه المبدئ من الثروة كما تنقل إليه التقدير و الاحترام التي تحظى بها ، وهو أمر قد يشتمل على عناصر الطبقة أو الطائفة أو الطبقة السياسية ، ومن خلال ما ينجزه الطفل أثناء منافسته للآخرين قد يفقده مركزه الاجتماعي أو يقويه ويدعمه أو يرفعه ويحسنه، وتتحدد المكانة الاجتماعية بالتعليم والدخل والممتلكات والتقييم الاجتماعي للمهنة وللأنشطةالأخرى في المجتمع[1].

---

1 عبد الهادي الجوهري : قاموس علم الاجتماع ، المكت الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 1998 .ص 85

الناحيةالإجرائية

تعد الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية فياكتساب الأبناء لقيمهم الدينية ،فهي التي تحدد لأبنائها ما ينبغي أن يكون في ظل القيم الدينية السائدة داخل الوسط الأسري ومن دون شك أن الأسرة كمؤسسة اجتماعية لا توجد من فراغ اجتماعي ، وإنما يحكمها إطار الثقافة الفرعية الذي تنتمي إليه والذي يتمثل في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والمستوى التعليمي للأسرة وعليه تحدد نوع القيم الدينية الموجه للأبناء من خلال تنشئتهم الاجتماعية.

6 الدراسات السابقة العربية:

1 . دراسة نورهان منير حسن فهمي حول "القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية" سنة 1999.

تهدف الدراسة إلى تصميم برنامج لرعاية الشباب، يدعم القيم الدينية التي تنعكس على كافة جوانب شخصياتهم وقد اختارت الباحثة مجموعة من القيم الدينية التي تتعلق بدراستهما وتشمل في:

العبادات و حددتها ب: الصلاة، الزكاة، زيارة الأماكن المقدسة، الدعاء.

الإيمان وحدتتها ب: الإيمان بالله وملائكته ورسله و اليوم الأخر و القدر.

إدراك أهمية الدين في الحياة .

قيمة التعاون.

اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج التجربي و خطواته كما كانت عينة الدراسة على الطلبة الجامعين.

توصلت الباحثة في دراستها الى نتائج عامة و من أهمها :

- أن الطلاب الجامعين في حاجة ماسة للعديد من البرامج و الأنشطة التي تعمل على دعم قيمهم الدينية.
- يتوفر لدى الطلاب الجامعين الاستعداد الفعلي و النفسي للتزويد بالمعارف و العلوم الدينية.
- إن توفر الإمكانيات المادية و البشرية المؤهلة للتعامل مع الطلاب الجامعين تؤدي دورا هاما في توجيه الطلاب و استغلال وقت فراغهم بما يعود عليهم بالنفع.
- إن مرحلة الشباب بخصائصها النفسية و الاجتماعية تحتاج دائما إلى التوجيه المستمر الذي يدعم من القيم الدينية لديهم.

2 دراسة الباحث **مثيب بن محمد البقمي** بعنوان "**إسهامالأسرة في تنمية القيم الاجتماعيةلدى الشباب** (تصور مفتوح)" سنة 2005 .

تهدف هده الدراسة في بيان الدور المفترض القيام به من قبل الأسرة من اجل تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب ، وبعض الأساليب المساعدة التي ينبغي التركيز عليها لأجل القيام بهذا الدور ، يتمثل موضوع الدراسة في الإجابة عن التساؤل الذي طرحه الباحث ما الدور الواجب على الأسرة القيام به في سبيل تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب؟

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي لأهمية دراسة القيم الاجتماعية ودور الأسرة المطلوب في سبيل تنمية القيم الاجتماعية في مرحلة الشباب ، كما اعتمد في دراسته على المنهج الاستنباطي لتحليل النصوص والمراجع دات الصلة بالموضوع ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في هده الدراسة :

- أكدت الدراسة على الدور المطلوب من الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية وخصوصا لمرحلة الشباب وان هده المكانة لا ينبغي ان تفرط فيها الأسرة وان نازعتها فيها بعض المؤثرات من وسائل الإعلامأو جماعة الرفاق أو غيرهم بل ينبغي أن تقوم بالدور المطلوب على أتم وجه .
- بينت الدراسة أن هناك مراحل ينبغي أن تمر بها الأسرة في عملية تنميتها لقيم الشباب ولا ينبغي أن تنتقل من مرحلة إلىأخرى ، فالتدرج بين المراحل مطلوب وإعطاء كل مرحلة وقتها الكافي والعناية الكاملة مما يثمر نمو القيم الاجتماعية والاستمرار عليها.
- تم استنباط بعض الأساليب التربوية المناسبة لمرحلة الشباب والتي تساعد الأسرة على عملية تنمية القيم الاجتماعية من كتاب الله وسيرة النبي عليه الصلاة والسلام ، ومن كتب التربية الحديثة مما لها الدور البارز في عملية التأثير الايجابي.

3 دراسة الباحثة **ابو الشواشي** حول " **مدى تجسيد القيم الاخلاقية في شخصية الطالبالجامعي** " دراسة ميدانية على عينة من طلبة السابع من افريل ليبيا .سنة 2007 .

لهذه الدراسة هدف عام يتمثل في الكشف عن مدى تجسد القيم الأخلاقية المتمثلة في: الصدق، الأمانة، التعاون، المسؤولية، في شخصية الطالب الجامعي، وينبثق عن هذا الهدف أهداف فرعية تتمثل في الآتي :

– الكشف عن الفروق بين الطلاب(ذكور، إناث) في تجسيدهم للقيم الأخلاقية الصدق، الأمانة، التعاون، المسؤولية.

– التعرف على علاقة نوع التخصص الدراسي(علوم– آداب) بتجسد القيم الأخلاقيةالصدق، الأمانة، التعاون، المسؤولية، بين طلاب الجامعة.

– التعرف على علاقة المستوى الدراسي(السنة الأولى، والسنة الرابعة) بتجسيد القيم الأخلاقية: الصدق، الأمانة، التعاون، المسؤولية في شخصية الطالب الجامعي.

والمنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي لمعرفة مدى تجسيد القيم الأخلاقية في شخصية الطالب الجامعي.

وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

– لا توجد فروق إحصائية بين نوع التخصص الدراسي وتجسيد القيم الأخلاقية

الصدق، الأمانة، التعاون، المسؤولية، لدى الطالب الجامعي.

– عدم وجود فروق إحصائية جوهرية بين الذكور والإناث من طلاب الجامعة في

تجسيد القيم الأخلاقية: الصدق، الأمانة، التعاون، المسؤولية.

– توجد فروق بين طلاب السنة الدراسية الأولى وطلاب الرابعة بكليات الجامعة

فـــي الإجابـــة عـــن الفقـــرات الدالـــة علـــى تجســـيد القـــيم الأخلاقيـــة: الصـــدق، الأمانـــة التعاون، المسؤولية.

الدراسات السابقةالجزائرية :

1 . دراسة الباحثة **صليحة رحالي** حول "**القيم الدينية و السلوك المنضبط ، الكشـــــافةالإسلامية الجزائرية أنموذجا**" وهي مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في علـم الاجتماع الديني،جامعة الحاج لخضر باتنة ، سنة 2008.

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أثر القيم الدينية (الإيمان، العبـادة، النظافة ، الأمانـة ، التعاون، العلم ، الأخوة) على السلوك والوقوف على الدور الذي تؤديه الكشـــافة الإسلامية الجزائرية في تنمية القيم الدينية لدى الأفراد المنتمين إليها من خـــلال اطلاعها على برامجها و أسسها وطرقها و أنشطتها .

اعتمـدت الباحثـة فـي دراسـتها علـى المـنهج الوصـفي ،كمـا اعتمـدت أيضـا علـى الأسـاليب الإحصائية بغرض تحليل البيانات ، وقد استخدمت النسب المئوية ، الفئات والتكرار

كمـا اعتمـدت فـي دراسـتها علـى بعـض الأدوات المناسـبة لجـمع المعطيـــات وهـــي الملاحظة غير المباشرة بغرض ملاحظة سلوك أفراد الكشـافة بـشكل طبيعي و حقيقي لمدة طويلـة ، كمـا استعملت تقنيـة المقابلـة مـع بعض أفراد الكشافة للحصـــول علـى المعلومـات ، كما استعملت أيضا تقنية الاستبيان للتوصل للحقائق و الوقائع.

توصلت الباحثة في دراستها إلى نتائج عامة ومن أهمها :

- أن للقيم الدينيـة أثر علـى السلوك يتمثل فـي الضبط و التوجيـه من خـلال التـزام الأفراد بها في سلوكهم العام سواء في الأقوال أو الأفعال.

- كما توصلت الدراسة إلى أن الكشافة الإسلامية الجزائرية تساهم في عملية دعم وتنمية القيم الدينية الإسلامية في نفوس الأفراد، وأيضا النشاطات التي يقوم بها الأفراد هي بدورها تدعيما للقيم الدينية.
- من أهم القيم الدينية التي تغرسها الكشافة الإسلامية الجزائرية في الأفـــراد المنخرطين فيها هي: العلم ، التعاون ، البر ، الالتزام بآداب السلوك ، الصدق الأخوة حب الوطن ، الاحترام ، الأمانة ، الاهتمام بالمظهر و الحرص علـى النظافة.

2 . دراسة الباحث **الطاهر محمد بشلوش** بعنوان " **التحولات الاجتماعية والاقتصادية واثارها على القيم في المجتمع الجزائري بين 1967 الى 1999** " **دراسة ميدانية تحليلية لعينة من الشباب الجامعي.**

تهدف هده الدراسة الى الكشف عن التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي حدثت في المجتمع الجزائري خلال الفترة مابين (1967 الى 1999) ومعرفة اثار تلك التحولات على النسق القيمي بشكل عام وعلى الشباب الجامعي بشكل خاص ، اضافة الى معرفة القيم بطبيعة التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي حدثت في المجتمع الجزائري، ومعرفة اثار تلك التحولات على النسق القيمي في المجتمع الجزائري وماهي القيم المستحدثة ؟

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج التاريخي والوصفي والمنهج الكمي التحليلي ، وفي جمع البيانات استخدم الباحث ثلاث ادوات بحثية وهي المقابلة والاستمارة ، ومقياس القيم وقد شملت الدراسة على 510 طالبا وطالبة وتم استخراج افراد العينة من مجتمع البحث من خلال اسلوب العينة العشوائية الطبقية ومن اهم النتائج التي توصل اليها الباحث :

المجال الاسري : اكدت الدراسة على وجود تغيرات في النسق القيمي لدى الاسرة الجزائرية، من خلال تبني الشباب لبعض القيم الايجابية الجديدة والتي تختلف عن القيم التقليدية التي

كانت سائدة من دي قبل ، في حين يبقى محافظا على بعض القيم الأسرية مثل قيم الطاعة والاحسان الى الوالدين ، وبالنسبة لموقفهم من البقاء في المسكن العائلي خاصة بعد الزواج ، فقد اتضح أن معظم افراد العينة يفضلون الانفصال عن المسكن العائلي بعد الزواج وهدا ما يدل حسب الباحث بان هناك نزعة نحو الاستقلال والتحرر من سلطة الاسرة ، ويعد هدا مظهرا من مظاهر التغير في النسق القيمي.

المجال الاقتصادي : دلت نتائج الدراسة ان هناك ميلا قويا لافراد عينة الدراسة اتجاه القيم المادية ، حيث فضل معظم الشباب لاسيما الدكور العمل بدوره يجلب المال اكثر .

المجال الديني : أظهرت الدراسة ان اغلب افراد عينة الدراسة هم محافظون على القيم الدينية والروحية ، من خلال المحافظة على الفرائض الدينية ورغبتهم في قراءة الكتب والمجلات ، وعلى الرغم من تمسك معظم الشباب الجامعي بالدين الا ان كلا الجنسين يؤكدون على نقص المعلومات لديهم عن الدين وتعاليمه.

3 دراسة الباحث **احمد حويتي** حول " **العصرنة والقيم التقليدية في المجتمع الجزائري**" سنة 2002 .

انطلقت هذه الدراسة من تساؤل رئيسي مفاده هل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يشهدها المجتمع منذ أربعة عقود (1962/ 2002) تسير نحو إرساء الحداثة في المجتمع الجزائري؟ أم أن هذا التغير جاء للتأكيد على القيم التقليدية السائدة في المجتمع؟

وللإجابة على هذا التساؤل أجرى الباحث دراسته في صيف 2002 ، وشملت عشرة ولايات من الوطن كعينة عشوائية، أي ما نسبته(30 %) من مجموع السكان، وقد بلغ حجم العينة (1282) مبحوث موزعين كآلاتي: (50 %) ذكور و(50 %) إناث ومن مختلف الشرائح الاجتماعية.

بينت نتائج الدراسة على أن هناك نوعين من القيم الاجتماعية، قيم تأثرت بالتغيرات الاقتصادية والصناعية والسياسية والثقافية التي شهدها المجتمع عبر العقود الأربعة الماضية وهي: العدد المثالي للأبناء تعدد الزوجات، عمل المرأة، طاعة الزوجة للزوج، واجبات الأبناء نحو الآباء، الثقة بالآخرين، واستغلال الآخرين. وقيم اجتماعية أخرى لم تتأثر ومازالت تمتلك القدرة في مقاومة التغير الحاصل وهي: القيم الأسرية، واحترام الوالدين، وقضاء الوقت مع الأقارب، وارتداء الحجاب، وعلاقة الرجل بالمرأة، والتهرب من دفع الضرائب، وتقبل الرشوة في إطار العمل، والانتحار والإجهاض والدعارة وشرب الخمر. وفيما يتعلق بالقيم الدينية، فقد أظهرت نتائج الدراسة على أن المجتمع الجزائري ما زال إيمانه قويا بالقيم الدينية والروحية، وهي قيم لم يطرأ عليها تغير، حتى وإن تغيرت فان تغيرها لا يتم بسهولة، وإنما قد يحدث عبر العديد من الأجيال.

لقد حاولت هذه الدراسة أن تبرز أثر التغيرات الاقتصادية والصناعية والثقافية والسياسية التي شهدها المجتمع الجزائري عبر الأربعة عقود الماضية، وقد انتهت إلى نتائج مفادها أن هناك بعض القيم الاجتماعية التي طرأ عليها تغير منها: تعدد الزوجات، العدد المثالي للأبناء، طاعة الزوجة للزوج، والثقة بالآخرين، في حين بقي البعض الآخر على حاله، ومن بين القيم التي لم تتغير القيم الأسرية واحترام الوالدين وقضاء الوقت مع الأقارب، والقيم الدينية والروحية؛ وهكذا يبدو أن تلك التغيرات تعمل بعيداعن الثقافة المحلية(وهي نتائج جاءت متوافقة مع نتائج دراسة الباحث طاهر محمد بوشلوش)، أو أن تلك التحولات والتغيرات تأخذ وقت طويلا حتى تحدث أثرها، وهذا هو التفسير الذي قدمه الباحث وهو بصدد تعليل تمسك المجتمع الجزائري بالقيم الدينية والروحية، حيث ذكر أن التغير وحتى إن حدث؛ فإنّه لا يتم بسهولة، وإنما يأخذ أجيالا خاصة عندما نتحدث على موضوع مثل موضوع القيم.

تمهيد :

تحظى الأسرة– كموضوع للبحث – بالاهتمام في مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية، كالأنثروبولوجيا، علم الاجتماع، علم النفس، الديموغرافيا وينظر عادة إلى الأسرة، بصفتها جماعة اجتماعية، ونظام اجتماعي فهي جماعة لأنها تتشكل من أفراد تربطهم علاقات اجتماعية ،وهي نظام اجتماعي، أي مجموعة القواعد التي تنظم عملية الارتباط بين الذكور والإناث، في الزواج، والعلاقات الأسرية، وإنجاب وتربية الأبناء ولما كانت الأسرة تمثل ظاهرة اجتماعية ذات انتشار عالمي، يفضل العلماءدراستها كنظام اجتماعي ويهتم البحث في هذا الإطار بأنماط الأسرة، وبناء السلطة، وتوزيع المراكز والأدوار فيها، وقيمها ووظائفها، وعوامل تغيرها ، فتعد الأسرة بمثابة الخلية الأساسية و الأولى في بناء المجتمع وهدا على حد تعبير " أوجست كونت" ومنه يمكننا اعتبارها مرجعية للسلوك الفردي إلى حد ما فيها يولد الفرد، ويعيش اغلب سنوات عمره ، فهي الجماعة الأولى الإجتماعية الأساسية التي يبقي الفرد منتسبا إليها طوال حياته.

مدخل سوسيولوجي للأسرة :

تقوم الأسرة بعملية التشكيل الاجتماعي للفرد وذلك من خلال تدريبه على القيم والاتجاهات وأنماط السلوك المرغوبة ولدلك نقول أن الأسرة بالنسبة للفرد تمثل جماعة إنسانية يتفاعل معها، وهذا ما يؤكده الدور الحيوي الذي يقع على عاتق الأسرة في تشكيل شخصية الفرد في مختلف مراحل نموه، وهذا مايمكننا من تناول موضوع العلاقة الوالدية مع أبنائهم في مسار معاملتهم في إطار عملية التنشئة الاجتماعية والدينية والذي يختلف بهذا من والد إلى آخر ومن أسرة إلى أخرى حسب الفئة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة والمستوى التعليمي للوالدين.

1 مفهوم الأسرة :

يشير علماء الاجتماع إلى مفهوم الأسرة " بأنها تتكون من الزوج والزوجة والأبناء الذين بدورهم يؤدون مجموعة من الوظائف الأساسية أهمها الاستقرار والبقاء من أجل حفظ النوع ووجود المجتمع بفعل التكاثر ومن خلال وجود الأسرة تخلق وظيفة أخرى تعتبر هامة لنمو المجتمعات وهي تنشئة الأبناء."[1]

ومن المفاهيم الأساسية التي أوضحت معنى الأسرة بشكل شمولي وعام التعريف الذي وضعه أوغست كونت (Auguste Comte) حيث يقول " أن الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وأنها الوسط الطبيعي والاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد ، وهي تعتبر نظام أساسي وعام يعتمد على وجودها بقاء المجتمع فهي تمده بأعضاء جدد وتقوم بتنشئتهم وإعدادهم للقيام بادوار في النظم الأخرى للمجتمع وإقامة

---

1 Michel Mamm :the international encylopedia of sociology , nex yourk , 1994,p1

اسر جديدة خاصة بهم والأسرة أكثر الجماعات أهمية فهي الأولى التي تستقبل الطفل وتحافظ عليه من خلال سنواته الاولى لتكوين شخصيته."[1]

ويعتبر مفهوم بيرجس ولوك (bergues et look) والذي جاء في كتابهما (the family) "الأسرة " عام 1953 من أكثر المفاهيم المنتشرة فقد أورد " أن الأسرة هي جماعة من الأفراد تربطهم علاقة الزواج والدم والتبني ويؤلفون بيتا ويتفاعلون سويا ،ولكل واحد دور محدد كزوج أو زوجة ، كأخ وأخت مكونين ثقافة مشتركة ."[2]

ومن خلال هدا يمكن القول أن الأسرة وحدة اجتماعية اقتصادية ثقافية بيولوجية تتكون من مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقة من الزواج والدم والتبني يتواجدون في إطار من التفاعل عبر سلسلة من المراكز والأدوار ، وتقوم بتأدية عدة من الوظائف التربوية والاجتماعية والثقافية والمتمثلة في عملية التنشئة الاجتماعية .

وعليه نميز ثلاث أنواع من الأسر :

1 الأسرةالنووية:

يتفق علماء الاجتماع على أن الأسرة النووية التي تتكون من الزوج والزوجة وأبنائهما غير المتزوجين ، وتعتبر النواة الأولى للمجتمع الإنساني ،وتعتبر كوحدة مستقلة عن باقي المجتمع المحلي ويعتبر هدا الشكل الخاص من أشكال الأسرة من أهم خصائص المجتمعالصناعي الحديث ، لانه يعبر عن الفردية التي تنعكس في حقوق الملكية والأفكار والقوانين الاجتماعية العامة حول السعادة والإشباع الفردي ، كما يعبر عن عمليات التنقل الاجتماعي

---

1 سهير احمد سعيد معوض : علم الاجتماع الاسري ، جامعة الملك فيصل للنشر ، الرياض ، 2009 ، ص 20 .

2عبد الهادي الجوهري : قاموس علم الاجتماع ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط3 ،1998 ،ص 65 .

والجغرافي في هدا المجتمع ، وتمتاز الأسرة النووية بصغر حجمها حيث تتكون عادة من زوج وزوجة وأبنائهما غير المتزوجين [1].

2 الأسرة الممتدة:

الأسرة الممتدة هي التي تجمع في كيان واحد أكثر من أسرة أي تضم ثلاثة أجيال حينما تضم الأجداد وأبنائهم المتزوجين وغير المتزوجين وكذلك الأحفاد ، أو أسرة مركبة من أسرتين نوويتين أو أكثر بصرف النظر عما إذا كانت تنتمي إلى نفس الجيل أو إلى جلين مختلفين ، عندما تضم أسر الإخوة أو الأخوات أو غير ذلك إلا أنها من الغالب تتكون من اسر الإخوة الأشقاء .[2]

3 الأسرة المتسعة :

وهي أسرة زواجية يعيش فيها قريب غير متزوج لأحد الزوجين مثل الأخ أو الأخت أو ابن العم او الخال ، أي هي الآسرة حسب التعريف السابق التي يعيش معها أفراد آخرون بمفردهم أي بدون أسرة.[3]

---

1 محمد بومخلوف : نمط الأسرة الجزائرية ومحدداته دراسة إحصائية وتحليل نظري ، سلسلة الوصل ، قسم علم الاجتماع جامعة الجزائر ، العدد الثاني جانفي 2004 ، ص 75 .

2 محمد بومخلوف : نفس المرجع ، ص 75 .

3 محمد بومخلوف : نفس المرجع ، ص 77

1 .2 الإهتمام بالدراسات السوسيولوجية للأسرة :

يعد الاهتمام بدراسة الأسرة دراسة سوسيولوجية حديث، مقارنة بتاريخ فروع علم الاجتماع وهدا لسبب وجيه لا يتعدى حقيقة العلاقات الأسرية التي كانت ولا تزال إلى حد ما خاضعة لبعض الاعتبارات الأخلاقية المستمدة من الدين ، لدا تعتبر هده العلاقات الأسرية مقدسة ومراقبة ومن ثم محصنة لكثير من التحركات التي تجعلها بعيدة عن التناول العقلي (في إطار الدراسة) ، ومعظم البحوث والدراسات التي تناولت الأسرة كانت ذات أهداف أخلاقية مباشرة لبعض الظاهر التي تعتري العلاقة الأسرية كا الإنحراف والطلاق ، والعلاقات المنبوذة والمحرمة.... وقد كانت هده الدراسات لا تتعدى الجانب الأخلاقي دون أن تصل إلى جوهر النظام الاجتماعي ، ومن هدا الجانب نجد من المناسب أن نتطرق في دراستنا هده إلى بعض الدراسات السوسيولوجية التي اهتمت بالأسرة.

1 أوغست كونت :

اذ يمكن ملاحظة بعض معارف وملامح علم الاجتماع العائلي في تفكيره في إطار تناوله للأسرة في الدراسات الوضعية، يرى كونت أن الأضرار الخطيرة التي مست الأسرة في المرحلة الانتقالية للمجتمع الفرنسي ، تعود إلى اختلال النظام الاجتماعي ، وكتب في درسه "الثامن والأربعون" من دروس الفلسفة الوضعية ، إن المشاكل التي كانت تعيشها الأسرة والمجتمع هي نتيجة المغالاة في الفكر الثوري بمقتضى الفوضى الثقافية التي ميزت هده الفترة ، وذلك كله يعود إلى الوحدات والمعتقدات التي ترتكز عليها العائلة وكل المفاهيم الاجتماعية الأخرى المرتبطة بها، دلك أن الفلسفة الوضعية تقترح استبدال المعتقدات الخاطئة بالمعارف العلمية للطبيعة الإنسانية . كما قام كونت بدراسة مفهوم "التبعية في الأسرة" باعتبار أن النظرية السوسيولوجية بالنسبة إليه يمكن أن تتلخص في نظامين أساسين من العلاقات الضرورية :

أ : التبعية الجنسية التي تؤسس العائلة.

ب: التبعية العمرية التي تحافظ على بقاء الأسرة.

لهدا يؤكد كونت أن الأسرة هي القاعدة الأساسية لبناء المجتمع وتطوره ، هذه الأخيرة التي تنشئ الفرد على ثقافة المجتمع ، وتكسبه اللغة والعادات والتقاليد السائدة فيه ، لهذا يشبه كونت الأسرة بالخلية الحية للكائن الحي ، الذي تمده بما هو ضروري ليستمر في الوجود ويحافظ على بقائه .

وكونت لا يعترف بالفردية الخالصة ، لذلك فهو يؤكد على التفاعل والانسجام في التفكير والأحاسيس، واختلاف الوظائف والتعاون والتساند بين الأفراد والجماعات وهدا لا يكون في الحياة الفردية بل في الحياة الجماعية والأسرة عنده هي أول وأبسط جماعة تتحقق فيها تلك الصور للحياة الاجتماعية كما يؤكد كونت على المجتمع أن يصون الأسرة ويقوى دعائمها ويضمن سلامة أوضاعها لأنها المعين الذي لا ينضب للعواطف الغيرية والتضحية بالذات.

2 تالكوت بارسونز (talcott parsons):

يرى عالم الاجتماع الأمريكي و زعيم الوظيفيين تالكوت بارسونز أن الدورين الأساسين للأسرة ينحصران في "التنشئة الاجتماعية الأولية " و "تحقيق الاستقرار في الشخصية " فالتنشئة الاجتماعية الأولية هي العملية التي يتعلم بها الأطفال المعايير الثقافية للمجتمع الذي يولدون وينشؤون فيه ، حيث أن هده العملية تجري خلال السنين الأولى من حياة الفرد ، فإن الأسرة تمثل الساحة الرئيسية التي تتم فيها تنمية الشخصية البشرية ويشير استقرار الشخصية إلى الدور الذي تؤديه الأسرة في مساعدة البالغين من أفرادها من الناحية العاطفية، ويعتبر زواج رجل وامرأة بالغين هي المنظومة التي تجري عبرها دعم شخصية الأبناء والبنات البالغين والحفاظ على مستوى الصحة ويؤكد تالكوت بارسونز أن للأسرة دورا

حرجا وخطيرا في استقرار شخصية أبنائها البالغين في المجتمعات الصناعية ويعود ذلك إلى أن الأسرة النووية ، إذ كثيرا ما تتقطع الصلات التي كانت تتمتع مع دائرة العلاقات القرابية الأوسع التي كانت فاعلة ومؤثرة قبل دخول المجتمعات الغربية مرحلة التصنيع ، ومن هنا فإن بارسونز يعتقد أن الأسرة النووية هي الوحدة الاجتماعية الوحيدة المهيأة والقادرة على معالجة متطلبات المجتمع الصناعي ففي النموذج الاعتيادي المتعارف عليه للعائلة ، يقوم أحد الوالدين البالغين بالعمل خارج المنزل بينما يتولى الاخر شؤون البيت والأطفال ،ومن الناحية العلمية فان هذا التخصص في الأدوار داخل العائلة النووية يعني أن يقوم الزوج بالدور "الأداتي" النفعي لكسب الرزق بينما تتولى الزوجة الدور "الشعوري العاطفي" في الأنشطة البسيطة.[1]

3إميل دوركايم (Emile Durkheim) ودراسته للأسرة:

ألقى بجامعة بوردو سنة 1888 محاضرة بعنوان "مقدمة في علم الاجتماع العائلي" اين عرض مبادئ المنهجية في دراسة هده الوحدة والتي قد تطورها في ميدان اخر لاسيما تقسيم العمل الاجتماعي.

أما من الناحية النظرية يمكن القول أنه ركز على أن تكون الأسرة موضوع للتعليمات العلمية باعتبارها احد النظم الاجتماعية ، وفي مؤلفه " الأسرة الزوجية" سنة 1898 والذينشر سنة 1921 تنبأ دوركايم بتقليص حجم الأسرة ، ويربط هدا التقليص باتساع الوسطالاجتماعي من القرية الى المدينة ، ومن المدينة إلى الدولة ، فوضع الأسرة والمجتمع فيعلاقةعكسية اي كلما اتسع الوسط الاجتماعي نقص عدد أفراد الأسرة، وفي اعتقاده انهلا

---

1 مصطفى الخشاب : دراسات في علم الاجتماع العائلي ، النهضة العربية لنشر والتوزيع ، بيروت ،1985،ص 33 .

يوجد هناك مجتمع لا يشعر بالحاجة الى الدعم والمساندة والى وجدان وأفكار جماعية تعطيه وحدته وشخصيته المميزة ، ويؤكد "دوركايم " أن إعادة هذا البناء المعنوي لا يمكن تحقيقه إلا بواسطة الدين وذلك عن طريق إحياء المناسبات الدينية وإقامة الصلوات الجماعية التي يجتمع فيها الأفراد مع بعضهم البعض قصد إعادة تثبيت عواطفهم المشتركة ، ومن هنا برزت الاحتفالات الاخرى التي تختلف كثيرا عن الاحتفالات الدينية سواء في أهدافها او في الطريقة المتبعة للوصول إلى تحقيق تلك الأهداف .[1]

4 باخوفن يعقوب (Jakob Bachofen):

هذا الذي زعزعت أبحاثه النظرية القديمة البطريرقية (سلطة الأب) المستمدة من التوراة اد وضع نظرية مناقضة لذلك تقر بوجود نظام الانحدار من نسب امومي ، كما أكد أن وجود الإنسانية بدا بالشيوعية الجنسية أو ما يعرف بالفوضى الجنسية بدون قواعد ،وهي أيضا أن التحول الديني ينتج من خلال الاعتقاد بآلهة جديدة تحدث الانتقال من فوضى جنسية إلى الزواج الأحادي ومن القانون الامومي الى القانون الأبوي[2].

5 مورغان لويس (L'wis Morgan):

هذا العالم الأمريكي الذي تأثر بأفكار "باخوفن" بخصوص الشيوعية الجنسية ، وإعطائها مصطلحا آخر " la promiscuité sexuelle " واستقى أفكاره ومعلوماته من خلال دراسته التي قام بها في جزيرة هاواي ، بالإضافة إلى دراسته لنظام القرابة عند هنود "أروكو"واكتشف من خلال ما سبق أن هناك تناقض بين علاقات العائلة القائمة ونظام التسميـــــات

---

1 انتوني غدنز : علم الاجتماع ، ترجمة د فايز الصباغ ، مركز الدرسات الوحدة العربية، لبنان ، 2005 ، ص 259.

2 د صالح فيلالي ، الدين من منظور سوسيولوجي ، مجلة علوم الانسان والمجتمع ، العدد الرابع ، جامعة بسكرة، 2012.ص 45 .

أب، أخ ، أم ...الخ ومن بين مؤلفاته في هدا المجال الكتاب الصادر سنة 1877 بعنوان "المجتمع القديم.

ثم يليه "**موس مارسل** "(Marcel Mauss) الفرنسي إبن أخت دوركايم ، وقد نشر كتاب ثري سنة 1925 بعنوان "محاولة حول الهبة " (Essai sur le don) أظهر فيه أن التبادل المادي يوجد في إطار نظام رمزي يستحيل تقليصه في البعد الاقتصادي أو في بعد آخر (قانوني ، ديني ، أخلاقي ....) فالهبة هي ظاهرة اجتماعية كلية، كما قدم لأول مرة برنامجا علميا يدعو فيه لدراسة الظواهر الدينية وربطها بالتغيرات الاجتماعية و الاقتصادية....[1]

1 عياشي صباح : التغيرات الاجتماعية وفينومولوجية الظاهرة الدينية داخل الاسرة الجزائرية ، سلسلة الوصل ، العدد الثاني ، قسم علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ، جانفي 2004 ، ص 332 .

1 3 الأبعاد السوسيولوجية للتفاعل بين الوالدين والأبناء في الوسط الأسري:

لاشك أن كل فرد هو وحدة إنسانية إلا أنه لا يستطيع أن يحيا في وحدة اجتماعية معينة وهذا لا يعني أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش بمفرده على الرغم من اختلاف قدراته وميولا ته ورغباته عن الآخرين ، فهو بذلك لا يستطيع أن ينمو إلا بتفاعله مع الآخرين من حوله حتى يتمكن من اكتساب قيمه وسلوكه في إطار الحياة الجماعية ، ومن ثم تصبح الجماعات الإنسانية حتمية من حتميات النمو الاجتماعي للفرد وبدونها لايستطيع بحال أن يكتسب صفاته الاجتماعية ، وينظر إلى الأسرة على أنها اصغر الوحدات الاجتماعية القادرة على التنشئة في المجتمع باعتبارها ان لديها القدرة على تشكيل أبنائها اجتماعيا وكونها مجموعة من المثيرات والاستجابات المتفاعلة في عواطف ومصالح اجتماعية ذات طابع مترابط[1].

وبناء على هدا يمكننا تناول العلاقة الوالدية مع الأبناء في الوسط الأسري انطلاقا من أبعاد مختلفة يختلف مضمونها حسب اختلاف النظرة التي ينطلق منها الوالدين في مسار تعاملهم مع الأبناء بناءا على النموذج التصوري الذي يبنيه كل والد عن ابنه والذي يختلف بهذا من والد إلى أخر ، ومن أسرة إلى أخرى حسب الشخصية والخصائص النفسية والاجتماعية التي يحملها الآباء من جهة ومن جهة أخرى حسب المكانة الاجتماعية والحقل الثقافي الدي تنتمي إليه الأسرة .

1 عدلي سليمان :

مسؤولية الشباب في مجتمعنا الثائر ، دار القومية للطباعة والنشر، مصر ، بدون السنة ، ص 112.

1 البعد السوسيو تربوي للعلاقة بين الوالدين والأبناء في الأسرة :

تعتبر الأسرة الوحدة الأساسية في المجتمع ، وهي المؤسسة الاجتماعية التي تتكفل بتربية الأبناء منذ المراحل الأولى للطفولة ، وهي بطبيعة الحال وحدة لها كثير من التأثير على الأفراد نظرا إلى الانتماء البيولوجي والاجتماعي الذي يكتسبه الفرد بفضلها ولأجل هذا تستمر الأسرة قوتها من كونها المؤسسة أو الوسيلة الحقيقية لتنشئة الأبناء.

وبناءا على هذا يظهر الدور و الوظيفة التربوية التي تلقى على عاتق الوالدين في الأسرة ويظهر من هنا الاتجاه الذي يبنيه الوالدين نحو أبنائهم ، انطلاقا من الهدف التربوي الذي يسعون لتحقيقه في إطار الأسرة من خلال طبيعة القيم الأخلاقية والاجتماعية التي يعملون على ترسيخها فيهم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

فالوالدين لابد أن ينظروا إلى الأبناء كقطيعة تربوية بالدرجة الأولى باعتبارهم وسيلة لتحقيق غاية وهي تربية الأبناء ، فعلى عاتق الوالدين إذن تلقى مسؤولية التربية والتنشئة الاجتماعية ، فمن الجدير بالتوضيح إن الأبناء عامة والشباب بصفة خاصة طاقة إنسانية وفعالية اجتماعية تحتاج الى ضوابط ورعايتهم لها والأخذ بآرائهم وتوجيهاتهم لذلك فان المجتمع يمنح الأسرة بوصفها مؤسسة إجتماعية لها دورفي تنشئة أبنائها على مدى ثقافتها وقيمها ، فتجعلهم يتمثلون لعناصر حضارية وينقلونها بدورهم من جيل إلى أخر ، وهذا الدور هو ضابط الاستمرارية بشكل من الأشكال ، على ان تحقيقها ينبغي ألا يكون على حساب الأفراد وضد مصالحهم ، فتأمينها يجب أن يتوافق مع الإفساح في المجال للطاقات والقدرات الفردية والتفتح ، أما إذا اصطدمت بها وقمعتها وأجبرتها على الاستكانة، فان الاستمرارية تتحول إلى قيد يعيق حركة المجتمع وتطوره.[1]

1 ميخائل ابراهيم اسعد واخرون : مشكلات الطفولة والمراهقة ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، 1986 ،ص 384.

والواقع أن الأبناء هم بالنسبة للآباء فرصة لإثبات كفاءاتهم التربوية ، والأبناء بمثابة حقول يغرس فيها الآباء القيم والمبادئ التي يؤمنون بها ، وبالتالي أهم واجب مفروض على الآباء هو واجب التربية ، هذا الواجب الذي يحمل في طياته كثيرا من الاختلافات حسب اختلاف الأساليب المستعملة لتحقيقه، وهذا يعني أن الوظيفة الرشيدة للأسرة تربوية بالدرجة الأولى ، لان الأبناء في كل الأحوال موضوع العملية التربوية ككل ، وعدم وجودهم يقلل من القيمة الاجتماعية والتربوية للوالدين لأنه يقلص من وظيفتهما وبالتالي دورهما في الأسرة .

وقد تحدث الإسلام كذلك عن أهمية أو حقيقة البعد التربوي للمؤسسة الأسرية، كما ركز القران الكريم على أهمية ودور الوالدين في تربية الأبناء، لأن الأسرة هي التي تكسب للطفل قيمه ،فيعرف الحق والباطل والخير والشر .....ولذلك وجه وحث الإسلام رب الأسرة تعليم أهله والإهتمام بهم تربويا وعدم الاقتصار على السعي على رزقهم فكان عليه الصلاة والسلام يقول لأصحابه رضوان الله عليهم "أرجعوا إلى أهلكم فأقيموا فيهم وعلموهم"[1]

2 البعد السوسيو ثقافي للعلاقة بين الوالدين والأبناء في الأسرة :

في كثير من الأحيان ينشأ الصدام بين الآباء والأبناء الذين يمثل كل منهما فئة عمرية خاصة بكل جيل ويكون هذا الصدام نتيجة عدم قدرة كل جماعة على تفهم الجماعة الأخرى، وهنا يجد الوالدين صعوبة في توجيه أبنائهم نظرا إلى اختلاف نظرتهما إلى الأمور الشيء الذي يؤدي بدوره إلى صعوبة التعامل بينهما في كثير من المواقف ، ويدفعنا هنا إلىالحديث عن إحدى الدراسات التي قام بها (لويس روسل Louis rossel) والتي اهتمت بدراسة قضية التتابع الثقافي من جيل إلى آخر حيث توصلت هذه الدراسة إلى نقطة مهمةوهي وجود مسافة معتبرة بين الآباء وجيل الأبناء ، حيث توصل في دراسته انه يوجد نـــــوع

1 عباس مكي ، زهير حطاب : السلطة الابوية والشباب ، معهد الانماء العربي ، بيروت ، بدون سنة ، ص 29 .

من التعارض بين الأفكار من جهة ، مع عدم تجاوز كلي للحدود من جهة أخرى وذلك من خلال تفادي الحديث في بعض المواضيع والطابوهات قصد تفادي وأبعاد الصرعات من اجل التمكن من التعايش الثقافي للحفاظ على العلاقات الاجتماعية بين الجيلين.[1]

ويؤدي المستوى التعليمي للأسرة أحد المؤشرات الثقافية الأسرية فهو يؤثر فيها ويرتبط بها ونقصد بالمستوى التعليمي للأسرة ذلك الرصيد المعرفي والعلمي الذي يتحصل عليه أفراد الأسرة كالزوج والزوجة وأبنائهم ،كما ان لهذا الأخيرتأثير على الأسرة ويظهر هذا التأثير من خلال تفاعلهم الاجتماعي الموجود بينهم وكذلك طرق الاتصال فيما بينهم ،ونوع المناقشات التي تحصل بينهم في مختلف الأمور الدراسية والمهنية والحياة الاجتماعية بأكملها.

ومنه فالمستوى التعليمي له أثر كبير على الأوضاع الاجتماعية للأسرة وبالتالي فان كل من الآباء والأبناء يختارون سلوكات وطرق للاتصال بحسب المستوى التعليمي الذي تتمتع به الآسرة ،كما تتحدد العلاقات التي تجمع بينهم وفقا لمستواهم التعليمي كذلك.[2] وبناء على هذا إذن يكون تناول موضوع الاتصال بين الآباء والأبناء من باب التفاوت الثقافي والمستوى العلمي وفقا للنمط الفكري المميز لكل جيل والذي على أساسه تبنى ميكانيزمات التفاعل الاجتماعي بين الآباء والأبناء، فالوجود الشخصي للفرد محددا مبدئيا بوجود أو عدم وجود تبادل في العلاقات ، وبالتالي فإنه يكون من الصعب إذن وضع حدود معينة لوظيفة الفرد ومسؤوليته عندما يكون هذا الأخير عضوا في نظام العلاقاتالمباشرة

---

1 اكرم ضياء العمري: التربية الروحية والاجتماعية في الإسلام ، مركز بحوث السيرة والسنة، الدوحة ، 1984 ص211

2 دليلة بريك شاوش : الاسرة ،السلطة وأثر التغيرات الاجتماعية ،مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة مسيلة ، العدد الثاني ، جويلية 2012 ، ص 166 .

مع الأفراد الآخرين المكونين لأسرته.[1]

وهذا يعني أن التبادل الإيجابي للعلاقات بين الآباء والأبناء هو تعبير عن تواصل هذين الجيلين وهو الشيء الذي يسمح لإبن خاصة بإعتباره مربط الفرس إن صح التعبير وموضوع الحديث يسمح له بالشعور بنوع من إثبات الذات أو الوجود في محيط الأسرة في الوقت الذي يكون فيه غير مخير في تحديد أطراف التأثير والتأثر في الأسرة .

3 البعد السوسيو اقتصادي للعلاقة بين الوالدين والأبناء:

إن تناولنا البعد الاقتصادي في العلاقة بين الوالدين والأبناء قد جاء من منطلق أن الأسرة هي جزء من المجتمع وهي نفس الخط مع القطاعات الاجتماعية الأخرى ذلك أن التبادلات المختلفة (الاقتصادية مثلا) التي يمكن ان نجدها في بعض المؤسسات في المجتمع يمكن أن نجدها أيضا في مؤسسة الأسرة ومثال على ذلك التعاون والتبادل الاقتصادي الحاصل بين أفرادها .

والواقع أن المساهمة أو المشاركة الاقتصادية التي يمثلها كل فرد في الأسرة هي من المعطيات الأساسية خاصة في البلدان النامية ، أين يكون تدبر المعيشة في حالات معينة من أكبر المهمات التي تقع على عاتق الأسرة ، ولهذا فإنه من الممكن إعتبار بعض القضايا (كالسلوك الإنجابي للمرأة) مرتبط بالدور الاقتصادي الذي لابد أن يؤكده أو يضمنه كل فرد في الأسرة .[2]

إن موقف الوالدين من عمل أبنائهم ينطلق من مستويين اثنين ، أحدهما يتعلق بإعتبار

---

1 M.sghalem : sociologie de la famille , armand colin , paris, 1996,p 153

2 نبيل محمد التوفيق السمالوطي : الدراسة العلمية للسلوك الاجرامي ، دار الشروق ، جدة ، 1983 ،ص 249 .

"عمل الابن " وسيلة لتحقيق الحركية الاجتماعية بكل ما يساهم به من تحسين الوضعية الاقتصادية وبالتالي المعيشة للأسرة من جهة ، وباعتباره بذلك نوعا من النجاح الاجتماعي الذي يمنح الابن دور ومركز جديد على مستوى الأسرة والمجتمع معا. المستوى الثاني يتعلق باعتبار "العمل " او "الوظيفة" أسلوبا من أساليب المحافظة على المستوى المعيشي للأسرة إنطلاقا من مدخل إعادة إنتاج نفس المرتبة أو الطبقة الاجتماعية وفي هذه الحالة يشير العمل إلى نجاح معنوي أكثر منه ماديا ، فالأبناءسيتقاسمون مع والديهم فوائد حركيتهم الاجتماعية الصاعدة[1].

وعلى هذا الأساس يمكن تناول التفاعل بين الوالدين والأبناء من البعد الاقتصادي في العلاقة بينهما وذلك بناء على مختلف التغيرات التي يمكن أن تطرأ على حياة الأبناء في محيط الاسرة ، انطلاقا من إمتلاكه للسلطة الاقتصادية التي يمكن أن يقوم بتشكيلية عملية الإنتاج داخل الأسرة من جهة ، وأيضا بفضل مختلف مظاهر التضامن الاجتماعي التي يمكن أن يبديها هذا الإبن في مختلف المناسبات الأسرية تتطلب جهود اقتصادية معتبرة وهذه العوامل المختلفة يمكن أن تؤثر بشكل أو باخر على توجيه العلاقة بين الاباء و الأبناء هذا التوجيه الذي قد يأخذ طابعا إيجابيا يوفر بيئة وظروف ملائمة لحدوث الاتصال بين أفراد الأسرة هذا البعد الاقتصادي لإبن يجعله على مستوى أسرته موضع قوة ، الشيء الذي يزيد من حظوظه في القبول في محيط الأسرة يوما بعد يوم ويسمح له بتنظيم مستقبله وتصور حياته الخاصة.[2]

---

1 M.Séghalin :sociologie de la famille , ibb , p 19

2 Dorra Mahfoud Draoui et autres : structure familiales et roles sociaux , ed céres tunis , 1994 , p135.

2الديـــــن والأســـــرة .

2 1 مفهوم الدين

قبل أن تطرق إلى مفهوم الدين نذكر أن مصطلح الدين لا يمكن تحديده تحديدا دقيقا نظرا لإختلافه لدى كل المجتمعات البدائية والمجتمعات التي تعتنق الديانات السماوية ولاختلاف طبيعة الدين من شخص الى اخر ، ويرتبط الدين باعمق العواطف والمعتقدات التي تدفع بالانسان نحو الكمال ، إن علاقة الإنسان بالطبيعة وماوراء الطبيعة تخضع لإعتبارات دينية ، ويصبح الدين عاملا هاما في حياة الإنسان عندما يحس بأن هناك قوة عليا توثر فيه وفي وجدانه وفي أفكاره ، وسلوكه عامة ، وترتبط قيم الإنسان كلها عادة بالدين وتعتمد افكاره على الصدق والحق والفضيلة والخير ، ولهذا إختلفت المفاهيم حول الدين عند علماء الاجتماع والباحثين وفيما يلي محاولة للوقوف على بعض هذه المفاهيم .

قد إختلفت وجهات النظر في تعريفالدين من مفكر الى اخر حيث حاول العالم "تايلور TYLOR" تقديم حد أدنى من تعريف الدين ، فالدين عنده يمثل " الإعتقاد في الكائنات الروحية "[1]

يرى "راد كليف براون " (Raddiff Brown) أن الدين متجسد في كل مناحي الحياة فيقول " الدين موجود في كل مكان وهو تعبير في شكل أو اخر عن إحساس بالإعتماد لقوى خارج أنفسنا هذه القوى قد ينظر اليها كما أنها روحية أو أخلاقية ."[2]

---

1 حسين عبد الحميد احمد رشوان : الدين والمجتمع ، مركز الاسكندرية للكتاب ،مصر ،2004 ، ص 15 .

2 محمد احمد البيومي : علم الاجتماع الديني ، دار المعارف الجامعية ، الاسكندرية ، 1999 ، ص 25.

كما يعرفه أيضا الفيلسوف (كانط Kant) أن "الدين هو الشعور بواجباتنا من حيث كونها قائمة على أمور إلهية سامية "[1]

يعرف (ايميل دوركايم Emile Durkheim) الدين " بأنه عبارة عن مجموعة متماسكة في العقائد والعبادات المتصلة بالعالم المقدس والتي تنظم سلوك الإنسان حيال هذا العالم ، بحيث تؤلف هذه المجموعة وحدة دينية تنظم من يؤمنون بها "[2]

أما المسلمون فقد اشتهر عندهم تعريف الدين كما جاء في كتاب" الدين " لمؤلفه محمد عبد الله دراز بأنه " وضع إلهي يرشد إلى الحق والى الخير في السلوك والمعاملات " ويضاف إلى تعريف المسلمين للدين بناء على قوله تعالى "إن الدين عند الله الإسلام"[3] ويقصد بالإسلام كل ما أوحي به الله من عهد نوح الى عهد محمد (صلى الله عليهم وسلم) وعلى ذلك يكون الدين الإسلامي هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والإخلاص من الشرك[4]، قال الله تعالى "وماخلقت الجن والإنس إلا ليعبدون "[5].

---

1 احمد الخشاب: علم الاجتماع الديني، مكتب الحديث ، القاهرة ، 1964 ، ص 65.

2 احمد الخشاب : نفس المرجع ، ص 69.

3 سورة ال عمران : الاية رقم 19.

4 عبد الله الخريجي : علم الاجتماع الديني ، رمتان للتوزيع والنشر ، جدة ، 1990 ، ص 25.

5سورة الذريات رقم الاية 56.

وفي هذا الصدد يطلعنا محمد عبد الله دراز بعد أن حلل المفاهيم السابقة وناقشها بأن الدين من شقه النفسي هو " الإيمان بالذات الإلهية الجديدة بالطاعة والعبادة" وهذا من جانب الدين ، أما الحقيقة الخارجية فيعتبر جملة من النواميس النظرية التي تحدد صفات الله أي تلك القوة الإلهية وجملة القواعد العملية التي ترسم طريق عبادتها ."[1]

والدين بمفهومه الذي يدرس في العلوم الإجتماعية وتاريخ الأديان يقصد به ظاهرة إجتماعية لها جانبان :

أ جانب نفسي : وهي حالة ذاتية داخلية يستشعرها المتدين والتي يطلق عليها حالة التدين وحالة الإنقياد والإذعان للمعبود.

ب جانب موضوعي : خارجي أو واقعة موضوعية يمكن دراستها من الخارج دراسة شيئية من خلال منهج علم الاجتماع وهذا يتضمن العادات والتقاليد والشعائر والمعابد الدينية والمعتقدات التي تدين بها الأمة أو الشعب أو مجتمع ما [2].

1 محمد عبد الله الدراز: الدين ، دار القلم ، الكويت ، 1982 ، ص 25 .

2 نبيل محمد التوفيق السمالوطي : الدين والبناء العائلي ، دار الشروق ، جدة ، ط1 ، 1981، ص 4.

2 1 الوظيفة الدينية للأسرة :

تمثل الأسرة المؤسسة الأولى المؤثرة على سلوك الفرد بما تقوم من تطبع الطفل حيث يتلقى منها الثقافة والقيم الموروثة للمجتمع ، وبالتالي فهي الإطار الذي يحدد تصرفاته في جميع مراحل عمره من الطفولة الى الكهولة ، لذا تعتبر الأسرة خلية أساسية في المجتمع لهذا كله حث الدين الإسلامي على تكوين الأسرة ودعا إلى أن نعيش في ظلالها فهي الصورة الطبيعية للحياة المستقيمة التي تلبي رغبات الفرد وتوفر حاجاته ، وهي الوضع الفطري الذي أرتقاه الله لحياة الناس منذ فجر الخليفة.

فعندما يولد الفرد يجد نفسه محاط بأسرة ثم بمجتمع ، ويعتبر الدين أحد العناصر الأساسية فيه وأحد المؤشرات القوية التي تفرض نفسها عليه كي يستجيب لها فالدين من أهم النظم الاجتماعية التي نلاحظها في كل مجتمع فيخضع لها الفرد في تصرفاته وسلوكه طوعا أو كرها وإلا إسحق الجزاءات المختلفة التي يفرضها المجتمع وهذا ما ذهب إليه دوركايم في تعريفه للدين فيقول " إن الدين نسق متكامل من المعتقدات والممارسات التي تربط بموضوع مقدس يوجد بين معتنيقها في مجتمع أخلاقي معين "[1].

وبهذا يعتبر الدين ضرورة أخلاقية تحتمها حاجة الفرد والمجتمع ، فهو يساعد الفرد في كبح غرائزه والسيطرة على الأنانية ويساعد الدين المجتمع على التمسك بقيمه الأخلاقية كما تعتبر القيم التي يتضمنها الدين : كالخير ، السلام ، العدل ، التعاون ....الخ خير معين للفرد على تقبل ما يتعرض له من حرمان أو ما يفرض عليه من تضحية.

1 .

سناء الخولي واخرون : الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة ، دار ابن حزم ،مصر، 2003،ص59.

وعليه فالأسرة لا تستطيع أن تستقر تمسكها بأصول النظام الديني الذي يحكم تجمعهافهو الدعامة الاولى لها وفي الأسرة يصبح حث الأبناء وتوجيههم أمر ضروري ، مما يستلزم تدريب الأبناء على الإرتباط بالدبن في كل تصرفاتهم اليومية حيث تتكون فيهم القيم الأخلاقية التي بها يستطعون الإستمرار في حياتهم بطريقة سليمة [1].

فمازالت الأسرة تؤدي دورا هاما في غرس القيم الدينية في نفوس الأبنـاء حيث يكتسب الأبناءالأسس والمبادىء الدينية في الأسرة التي ينتمي إليها الطفل ، فهي تحدد له الدين الذي سيعتنقه في حياته ، وهي التي تغرس نظرته إلى الله والأسرة بدورها تعلم للأبناء الواجبات الدينية كالصلاة ، الصوم ، والصدق والأمانة .... وغرس القيم الروحية للدين عن طريق إحياءها للأعياد والمناسبات الدينية المطالب بها داخل الأسرة ، فنظرة الأبناء إلى الدين والممارسات والعبادات وكيفية تعاملهم مع الاخرين في هذه الممارسات تعتمد على القيم التي تنشا فيها داخل الأسرة [2].

ومن اهم الوسائل التي تودي الى زيادة التكامل والوحدة بين اعضاء الاسرة محافضتها على ممارسة الشعائر الدينية بطريقة جماعية ، لان هذه الممارسات الدينية تدعم الاسرة فكريا ومعنويا ، كما تمنع الانحراف وينبغي ان تتجه المناقشات الاسرية والتصرفات نحة تاكيد الفضائل والتمسك بالقيم الروحية بالتلقين والتطبيق حتى ينشأ الطفل بصورة طبيبعة[3].

---

1 عبد ا لخالق محمد غفيفي : بناء الاسرة والمشكلات الاسرية المعاصرة ، دار ابن حزم ، مصر، سنة 2003،ص 91 .

2 دلاسي واخرون : الاسرة مدخل نظري ، مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة الاغواط ، قسم علم الاجتماع ، العدد الاول سنة 2006 ، ص 115 .

3 عبد ا لخالق محمد غفيفي : نفس المرجع ،ص 91.

وعليه فعملية التنشئة الإجتماعية داخل الأسرة الجزائرية هي ركيزة هامة لتكوين جيل مستقيم وصالح وهذه التنشئة الدينية ماهي إلا جزء من التنشئة الاجتماعية " فالأسرة هي التي تلقن القواعد والمناهج للأبناء يتسنى لهم بناء حياتهم ، وبصفة عامة نجد الأسرة التقليدية تعمل وبشدة على تثبيت ملامح الضمير الخلقي عند الأبناء فهي تكسبه بعض العادات للبدن والروح وتعلمه كيف يتعامل مع الآخرين"[1]، فالأسرة توفر الأخلاق للأبناء ، أي تجعل الطفل حاملا لسلوك أخلاقي حيث لا يستطيع الفرد أن يصبح إنسان إذ لم تقبل القيم الأخلاقية العقلية التي تكون الكائن الإجتماعي الإنساني ومنه المجتمعات الإنسانية ولا يستطيع أي عضو في المجتمع أن يصبح عضوا إذ لم يتقبل الأخلاق التي تحرك ذلك المجتمع وتضمن استمراره وبقاؤه ، فكانت للأسرة والمدرسة أهمية كبيرة في غرس النسق الأخلاقي عند الفرد ليخضع المجتمع إليه لكي يطوره وينمي الصفة الإنسانية المنصوص عليها من قبل الديانات .[2]

وعليه فالدين الإسلامي يؤدي مجموعة من الوظائف الظاهر منها والكامن ، حيث يحافظ على تنظيم المجتمع وديناميكيته ، فهناك علاقة وظيفية بين القيم الدينية والنظام الإجتماعيللحفاظ عاى النسق الإجتماعي ككل وفي مايلي نذكر أهمها:

- ينمي روح التضامن والتلاحم بين أفراد الأسرة والجماعات من خلال القيام بنفس الطقوس الدينية والعبادات وإحياء مختلف الشعائر الدينية.

Bouraoui : familles muslman,ed

1 modernité,paris ,1986,p51 .

2blanchard robert : les fendement rationnelles de l'action éducative , les presses de midi , tolan , 1998,p 50.

– يحافظ على العلاقات الحميمية بين أفراد الأسرة على مستوى الزوجين من خلال توزيع الأدوار وتحديد الحقوق والواجبات الأسرية.

– يساهم في تنشئة الأفراد وظبط سلوكهم من خلال مجموعة من الإجراءات قصد التصدي لكل أشكال الإنحراف في القيم والمعايير الإجتماعية .

– يعيد الأمن ويثبت هوية الفرد داخل الأسرة والمجتمع ، رغم التغيرات والتقلبات من خلال قاعدة وجدانية مستمدة من طبيعة العبادة والطقوس مما يجعل من الفرد يشعر ببعده الإنساني والإجتماعي .

– يعالج المشاكل الإجتماعية والنفسية حيث يربط الفرد بالمجموعة ويعمل على إزالة كل أنواع الإحباط المعنوي أو اليأس من الحياة عند كل أزمة أو كبوة ، ويسمح بتجاوز الأوضاع السيكولوجية الراهنة بإمداده بتصورات وعناصر حيوية تجمع بين تحديد دوره في الحياة وتذكيره بما ينتظره بعد الموت من جزاء ، ثواب عقاب.

– تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزعات والشهوات الطائشة، فالقيم الدينية والمبادئ في أي جماعة هي الهدف الذي يسعى جميع أعضائها للوصول إليه[1].

---

1 صباح عياشي : التغيرات الاجتماعية وفينومولوجية الظاهرة الدينية في الاسرة الجزائرية.ص 348 .

2 3مفهوم التنشئة الدينية :

إن التنشئة الدينية تحمل مفهوما أشمل وأوسع وأعم من معنى التعليم الديني والتربية التربية الدينية بحيث يمثل التعليم الديني والتربية الدينية من مظاهر التنشئة الدينية فهما يتدرجان ويدخلان مجالها بعتبارهما جزءا منهما ، والتنشئة الدينية تشمل غير ما سبق وسائل اخرى منها القدوة الحسنة من جانب الاباء والمعلمين والأئمة .....وغيرهم ووجود جو ديني صالح في البيت يساعد على تشرب الأخلاق الفاضلة والتمسك بالعادات الدينية والقيم الروحية ووجود جو إجتماعي مهذب تعلو فيه كلمة الله ويحزم الدين ، لذلك ينبغي ان تتازر جميع مؤسسات التنشئة الإجتماعية والدينية لتحدث تكامل في تنشئة الأفراد داخل الإطار الإجتماعي العام ، فلا تتعرض النظم الإجتماعية للهدم بعامل الإلحاد والضلالات وموجات الفساد فيقضي ذلك على روح الدين [1].

والواقع أن تنشئة الأبناء في الوسط الأسري لاينفصل عن القيم والمعايير السلوكية السائدة في المجتمع وبالتالي فإن أساليب التنشئة تتأثر إلى حد كبير بهذه المعايير والقيم والثقافة الدينية ، كما تتأثر بأنواع العلاقات الموجودة بين الأزواج وبين مختلف أفراد العائلة كما تتأثر بنمط العائلة من ناحية الهيكل والوظيفة ، وإلى جانب هذه العوامل فإن هناك عوامل لا تقل أهمية عن التأثير في أساليب التنشئة في الوسط الأسري وذلك من خلال المستوى التعليمي للوالدين ومستواهما الاقتصادي والاجتماعي وبيئتهما الحضرية والريفية .

---

1 محمد صالح السمك: فن تدريس التربية الدينية وارتباطاتها النفسية،مكتبة الانجلوا مصرية ، مصر، 1973 ،ص 17.

2 4أهداف التنشئة الدينية :

الغاية الأساسية من التنشئة الدينية أن تجعل من الدين شيئا ذا قيمة في كيان الأفراد الذين نربيهم ، بحيث يظهر اثار ذلك في سلوكم وأنماط تفاعلهم مع المجتمع ، وإن لم يحصل أو نصل إلى ذلك فلن نكون قد نجحنا في عملية التنشئة الدينية ، فليس المقصود من الدين لدى المؤسسات الموكلة بالتبليغ والدعوة فقط من خلال النصوص وإلقاء المحاضرات وكثرة الكلام وانما الى جانب دلك عادات تمارس ومهارات تكتسب وتؤدي إلى تقويم سلوك الفرد وتكوين أخلاقه وفضائله التي ينبغي أن يحرص عليها ويتمسك بها في حياته العلمية فليس الغرض والمقصود الأول تربية وتعليم الأبناء فقط وإنما الهدف يكمن في كيف تجعلهم في حياتهم سلوكا دينيا حميدا ، وثمة مقصدا اخر ينبغي أن يكون موضوع الإهتمام فيالتنشئة الدينية والمقصد هو تحقيق التكامل والتوافق الإجتماعي بإبراز أساليب السلوك الإجتماعي الطيب بين أبناء الدين الواحد ويمكن حصر أهداف التنشئة الدينية فيمايلي :

- تكوين الفرد الصالح والمجتمع الصالح الذي تسوده المبادىء والأخلاق السامية .
- تكوين الفضائل التي تجعل الفرد قادرا على ضبط نفسه وتوجيه انفعالاته واحاسيس شعائره بوجهة سليمة وصالحة مبنية على الثقة بالنفس والاعتزاز بكرامته وكرامة غيره.
- غرس في نفوس النشء قيم التسامح والأخلاق الفاضلة والبعد عن التعصب .
- صيانة المجتمع والاسرة من الزيغ والإنحراف والمبادىء الهدامة التي تنافي العقيدة السليمة والصحيحة.[1]

---

1 محمد الصالح السمك : فن تدريس لبتربية الدينية وارتباطاتها النفسية، مرجع سابق ، ص 39 .

- تهيئة للأفراد لختيارات معينه تحدد السلوك الصادر عنهم ، فهي تؤدي دوراً هاماً في تشكيل الشخصية الفردية وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.
- تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه ليكون قادراً على التكيف والتوافق بصورة إيجابية
- تحقق للفرد الإحساس بالأمان فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه والتحديات التي تواجهه **في** حياته
- تعطي للفرد فرصة للتعبير عن نفسه وتأكيد ذاته.
- تدفع الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤيا أمامه وبالتالي تساعده على فهم العالم من حوله وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته.
- تعمل على إصلاح الفرد نفسياً وخلقياً وتوجهه نحو الإحسان والخير والواجب.
- تعمل على ضبط الفرد لشهواته كي لا تتغلب على عقله ووجدانه.[2]

2 ماجد زكي الخلاد : تعلم القيم وتعلمها ، دار المسيرة ، عمان ، 2005 ، ص 69 .

2 5 مراحل وأطوار التنشئة الدينية :

إن تدين الطفولة فطري عملي وتدين الشباب روحي عاطفي وتدين الرجولة فقهي منطقي تشريعي:

أ مرحلة الطفولة :

يجمع الباحثون في مختلف الميادين على أهمية الدور الذي تؤديه الأسرة في حياة الناشئة والأطفال، وهم بذلك ينطلقون من الأهمية الخاصة لمرحلة الطفولة على المستوى البيولوجي والنفسي والاجتماعي. وتؤثر الأسرة على بناء شخصية الطفل بفضل عاملين أساسيين هما : النمو الكبير الذي يحققه الطفل خلال سنواته الأولى جسدياً ونفسياً، ثم قضاء الطفل لمعظم وقته خلال سنواته الأولى في عملية التعليم.

ويشير بلوم في هذا الصدد أن الطفل يكتسب 33% من معارفه وخبراته ومهاراته في السادسة من العمر، ويحقق 75% من خبراته في الثالثة عشرة من عمره. ويصل هذا للاكتساب إلى أتمه في الثامنة عشرة من العمر. ويشير علماء البيولوجيا أيضاً أن دماغ الطفل يصل إلى 90% من وزنه في السنة الخامسة من العمر، وإلى أن 95% من وزنه في العاشرة من العمر.

ويؤكد (غلين دومان) أن 89% من حجم الدماغ الطبيعي ينمو خلال السنوات الخمس الأولى ،وهذا من شأنه أن يؤكد أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في حياة الإنسان على المستوىالبيولوجي ومن المعروف أن نمو الدماغ أثناء الطفولة يترافق بزيادة مرموقة في القدرات العقلية عند الأطفال. ويرجع فرويد، كما هو معروف، الأمراض النفسية من مخاوف واضطرابات، وعقد نفسية إلى مرحلة الطفولة المبكرة, وإلى الخبرات النفسية القاسية التييعيشها الطفل في هذه المرحلة، فإذا وجد الطفل خلال هذه المرحلة في كنف الأسرة، فإن

للأسرة دوراً حاسماً في تحديد شخصية الطفل، وتحديد مستوى نمائه وتكامله على مختلف المستويات الانفعالية والمعرفية والجسدية والاجتماعية[1].

يؤثر الدين بصورة كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك بسبب اختلاف الأديان والطباع التي تنبع من كل دين ، لذلك يحرص كل دين على تنشئة أفراده حسب المبادئ والأفكار التي يؤمن بها فالاسرة هي الوحدة الاجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني فهي أول ما يقابل الإنسان ، وهي التي تساهم بشكل أساسي في تكوينشخصية الطفل من خلال التفاعل والعلاقات بين الأفراد ، لذلك فهي أولى العوامل المؤثرة في التنشئة الإجتماعية .

تهتم جميع الديانات بإكساب أبنائها الزاد الديني والانتماء الحضاري ، تراعي في ذلك خصوصية المرحلة التي يمر بها الإبن ، فالطفل محدود التفكير قليل التجارب بشؤون الحياة لا يتعلق بالأمور المعنوية ولا يقدرون على فهم المعاني المجردة والأدلة العقلية والعقائد الدينية الإلهية وصفاتها ، إننا ننقل لهم الإيمان بنفس الطريقة التي ننقل لهم باقي أبعاد شخصيتنا ومشاعرنا ، أما شرح الأسباب والمبررات فهي في هذا المجال ثانوية الأهميةفهدفها(التنشئة الدينية) أن تدعم في الوقت المناسب البناء الروحي للطفل، وتراعي في هذه الفترة مدارك وقدرات الأطفال العقلية والإيمانية لذا ينبغي غرس الدين فنفوس النشء إنطلاقا من مبدأ التلقين والمحاكاة والتقليد مع مراعاة تدعيم الإعتقاد بالبراهينكما قرر الغزالي بحيث شبه عملية التلقين ببذرة الزراعة في التربية وشبه الإعتقاد عن طريق البرهان بعملية السقي والتربية فينموا البذر ويترعرع[2].

---

1 خالد القضاة : المدخل إلى التربية والتعليم ، ط1 ، دار البازوري العلمية لنشروالتوزيع، عمان ، 1998 ص142.

2 يوسف فارس: البرامج التربوية للمدرسة والجامعة ، منشأ المعارف الإسكندرية ، مصر ، 1996 ، ص 318.

ب مرحلة المراهقة والشباب :

تهدف التنشئة الإجتماعية إلى إكسابِ الفرد أنماط السلوك السائدة في مجتمعه؛ بحيث يمتثل القِيَم والمعايير التي يتبنَّاها المجتمع، وتصبح قِيَمًا ومعايير خاصة به، ويسلك أساليب تتسق معها بما يحقِّق له المزيد من التوافق النفسي والتكيف الإجتماعي، ويرى البعض أن الهدف الأساسي من عملية التنشئة الإجتماعية هو خلق ما يسمَّى بالشخصية المنوالية للمجتمع؛ أي الشخصية التي تجسِّم العَلاقات البارزة التي تَسِم الأفراد، أو الذين يعيشون في مجتمع ما؛ بحيث يؤدي هذا إلى وجود إطار مشترك، تتحدَّد من خلاله الملامح المميزة للمجتمع.

تربط الأفكار الدينية لدى الشباب بعضها ببعض ، وتلـزم مؤسسات التنشئة الدينية أن تستغل جانب التحمس الديني لدى الشباب ، لتقوي فيه أثار هذا الدافع وتنقذه من موجة الإنحراف ، لأن الشباب في هذه المرحلة يتعرض لكثير من المثيرات مما تجعل لديه صراعا مستمرا بين الأفكار الدينية والأفكار البشرية ، ووظيفة مؤسسات التنشئة الإجتماعية أن تعمل على إخراج الشباب من هذا الصراع ، والنـهوض بمستواهم الروحي العاطفي [1].

1 محمد الصالح السمك: مرجع سابق ، ص 51

2 5 أشكال التدين في الوسط الأسري :

تقوم الأسرة بترجمة مضمون ثقافة المجتمع حسب إتجاهاتها ومعتقداتها الدينية فينموبذلك الطفل نفسيا وإجتماعيا وفق معايير ثقافة الأسرة التي نشأ فيها وعاش ، وبهذا تتحدد شخصية الطفل من خلال سلسلة من الخيارات التي يتتبع بها ، وهنا تختلف الأسر فيما بينها من حيث إمداد أبنائها بخيارات مختلفة ومتعددة ، فمنها الخيار المتشدد المتطرف ، ومنها المعتدل المرن وأخر تقليدي شكلي أكثر منه حقيقة دينية وأخرى خيارات علمانية.

هذا الإبن بدوره الأخر يؤسس أسرة ، وبطبيعة الحال يستنجد إلى رصيده من القيم والمعايير التي نشأ عليها في السابق ويساعده على ذلك أحيانا المحيط الإجتماعي في تبني وتثبيت هذه القيم والإمتثال لها ، كل هذه المعارف والخبرات تقدم جاهزة الى الأبناء في إطار عملية التنشئة الإجتماعية .

إن الفاصل الزمني بين التنشئة الإجتماعية اثناء الطفولة وتجسيدها عند تكوين أسرة أدى إلى بروز وضعيات وقيم جديدة ، هذه الأخيرة تسبب في إختلالات أسرية قائمة على عدم التطابق بين القيم التقليدية والوضعيات الإجتماعية الجديدة[1].

ومن الواضح اليوم وفي مختلف المجتمعات بما في ذلك المجتمع الجزائري نلاحظ مواقف مختلفة في كيفية تطبيق الممارسات والقيم الدينية ذات البعد الثقافي والإجتماعي وفق التصورات التي تحملها كل فئة إجتماعية أو ثقافية حول محتوى وحدود المحرمات والمبيحاتوالمكروهات تلك التصورات تنشأ من النماذج السلوكية التي تحكمها معايير وقيم معينة ، ويمكن توضيح ذلك كما يلي :

---

1 صباح عياشي : التغيرات الاجتماعية و فيمنولوجية الظاهرة الدينية داخل الاسرة ، مرجع سابق ، ص 350.

أسر ذات طابع ديني متشدد :

نجد في هذه الأسر الأب أو الأخ الأكبرأو الجد هو مركز السلطة والقيادة ، ويعرف هدا الشكل السلطة البطريكية ، فتوزيع الأدوار بين الجنسن محدود ولا يقبل المناقشة وكذا إجبارية بقاء المرأة في البيت وعدم عملها خارجه، تمدرس البنت محدود ، تضيق دائرة التعارف بين الجنسين داخل المحيط القرابي غياب الحوار والمناقشة بين الزوجين والأبناء التميز بين الذكور والإناث وكل هده التصرفات أو إضفاء الشرعية لأوامرالرجل مستمدة من الدين حسب إعتقادهم.[1]

يتمسك أصحاب هذا الإتجاه تمسكا كبيرا بالدين من حيث الشكل والذي يتضح من خلال نمذجة هندامية معروفة لدى هذه الفئة ، ويتميز الرجال بإعفاء اللحى مع اتخاذ القميص ونصف الساق لباسا لهم ، أما بالنسبة للنساء فيلبسون الجلباب والنقاب ، بالإضافة إلى الجانب الممارستي بحرصهم الشديد بتطبيق الطقوس الدينية : كتأدية الصلاة في وقتها العقيقة ، صيام يوم عرفة وعاشوراء....الخ ، إن الإمتثال لهذه المظاهر من الطقوس تمثل في مضمونها كما يقول دوركايم " وظيفة رقابية على الأفعال الاجتماعية "[2].

مقابل أشكال التدين تلك، شهد المجتمع الجزائري صعود تيارات دينية محافظة تأثرت بنمط الأسرة المشرقية خاصة (الخليجية /السعودية) والتشدد في شروط اللباس الشرعي ، نبذ عملالمرأة ، وذلك عن طريق فتاوى بعض الدعاة من (السلفية) الوهابية ، مع العلم أن مكانة المرأة داخل الأسرة في هذه البلدان تختلف نسبيا عما هي عليه المرأة في الجزائر.

1 عياشي صباح : مرجع سابق ، ص 351. 2Emille Durkihem: les forme élémentaires de la vie religieux , le system totémiques en australle ,5em édition , p u f , paris , 1968 , p46.

إن مرونة وتكيف الإسلام تتم حسب طبيعة المكان الجغرافي والتقاليد والأعراف المتواصلة فالمجتمع الخليجي أو الجزائري مجتمعات لا تتشابه لأن كل منهما تميز ثقافي عن الأخر وله خصوصيته.

إن الأسرة المتمثلة بتعاليم الدين المتشدد تقوم بتنشئة الأبناء بأفكار وقيم دينية متشددة دون فسح المجال لهم بالتفكير في مدى صلاحيتها لزمان والمكان والعصر الذي يتواجد فيه الإنسان ، فلا يترك للأبناء من خلال هذه القيم المتشددة التعرف على الواقع وما يدور حوله عن التطور والتقدم الذي هو عليه والتكنولوجية الموجودة فيه ، فهذا الشكل من التنشئة والمعاملات والتربية في الحقيقة هي ضد كل ماهو عصري وجديد بل وضد حقيقة جوهر الدين الإسلامي.

ب الأسر المتمثلة لتعاليم الدين إمتثالا معتدلا:

تتميز هذه الأسر بعراقتها في النسب بالإضافة إلى قيامها بأغلب الشعائر والممارسات الدينية ، كما تعمل على تجديد بعض القيم الدينية والمعرفية لتساير التغيرات الإجتماعية كالتي تتعلق بإعادة توزيع الأدوار داخل الأسرة بين الرجل والمرأة مع تعدد أدوار المرأة بفعل تمدرسها أوخروجها للعمل مع حفاظها على الضبط وحدود العلاقة بين الجنسين ، من خلال القيم الأخلاقية ، رغم توسع الطرق وأماكن التعارف كما أن هناك شكل اخر منالأسر التي يقوم بعض أفرادها ببعض الفرائض ويجتنب المحرمات بينما لا يطبق أخرى مثل (شرب الخمر ، لبس الحجاب للفتاة ..) لأنهم يرون هذه الأمور مسائل شخصية تدخل في دائرة العلاقة بين العبد وربه ، ويرجع السبب في ذلك احتكاكهم الثقافي مع فئات اخرسواء تنتمي إلى نفس المحيط الإجتماعي أو خارج محيطها ، كما يرجع ذلك عند البعض الأخر إلى ضعف معرفتهم الدينية أوإلى العامل النفسي الشخصي ومدى تهربهم أو قبولهم

لمبادئ أو فرائض معينة.[1]

ج الأسر ذات الاتجاه العلماني :

ثقافتها الدينية مستمدة ومتاثرة بقيم ومعايير المجتمعات الأوروبية سواء في طريقة الإحتفالات ببعض المناسبات غير الدينية ، شكل اللباس ، طبيعة العلاقات بين الأبناء والوالدين والأقارب التي تتميز بالإستقلالية وإعطاء كلا الجنسين كل الحرية قبل الزواج بخوض تجارب عاطفية وأحيانا جنسية ، فهذا الصنف من الأسر فهم التقدم على أنه التمرد عن قيم ومقومات الهوية ، فإرتباط سلوكهم بكل ماهو مادي والإبتعاد عن كل ماهو روحي كون الممارسات الدينية حسب إعتقادهم هي مصدر لكل تخلف وتقهقر وعرقلة لكل طموحشخصي وجماعي وأصبح الدين بذلك مجرد خيار شخصي لا يخضع لإهتمام الجماعة وهذا ما يعتبر علمنة فعلية ولا مبالاة دينية.

ان القيم العلمانية لا تستطيع ان تحقق التكامل في المجتمع دون الإعتماد على بعض القيم الدينية في المجتمع العربي الإسلامي فماباالك بالمجتمعات الأخرى التي تراها أيضا ضرورية كما يقول (هيربك Herberg) " إن أديان أمريكا سواء الكاثوليكية أو البروتستانتنية أ اليهودية تقدم الروحانية للطريقة الأمريكية في الحياة ، فالطريقة الأخلاقية والديمقراطية للحياةأصبحت ، ممتزجة بالقيم المقدسة ، فالأديان تصبح أداة لحفظ القيم الوطنية التي يزداد الأعتماد فيها تلقائيا وكأنها قيما مطلقة خاصة في أوقات الأزمات حين يبدأ الرؤساءأحاديثهم بالصلاة أو بمعنى الشعائر الدينية وفي أوقات الحروب أو الخطر القومي فإنالعون الإلهي شيء يتوخاه ويتمناه الجميع ."[2]

1 ديك فرحان : الاسس الدينية في الشخصية العربية ، دار الفكر للطباعة والنشر ، لبنان ، 1986 ، ص 120 .

2 بيومي احمد : علم الاجتماع الديني ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1999 ، ص 335 .

3القيم الدينية الإسلامية:

يتعرض الأفراد لخبرات مختلفة عن طريق التنشئة الإجتماعية سواء منها المقصودة أو غير المقصودة، فيتعلم ويكتسب موجهات لسولكه ويوظفها في حياته اليومية وفي تفاعله مع الناس وهي القيم التي تحدد ماينبغي أن نفعله أو لا نفعله وتختلف القيم باختلاف المجتمعات وباختلاف الثقافات السائدة فيها ، ويعتبر موضوع القيم من اهتمامات علم الاجتماع وذلك راجع لأن القيم من خصائص المجتمع البشري، و لها علاقة قوية بحياة الإنسان و الجماعات حيث يتمسك الأفراد بالقيم لأنها تعطى معنى لوجودهم الانساني .

3 1تعريفالقيم:

تتنوع وتتعدد تعريفات القيم تبعا للإطار المرجعي الذي يخضع له الباحث ولذا فإن العديد من التعريفات الخاصة بالقيم والتي تتبع من اعتبارها موجهات السلوك أو العمل ، ومعنى ذلك أن مجموعة القيم التي يعتنقها شخص هي التي تحركه نحو العمل ، وتدفعه إلى السلوك العام والأخلاقي بطريقة خاصة بل وتتخذ القيم مرجعا للحكم على السلوك.

ونستعرض فيمايلي بعض التعريفات للقيم من وجهات مختلفة :

أولا : يؤكد **تالكوت بارسونز** على أن "القيم عنصر لنسق مشترك يعتبر معيارا أو محتوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي تظهر في المواقف المختلفة " ،فالقيم عند بارسونز تمثل محورا من محاور واقعية لسلوك[1] .

ثانيا : يعرف **روكش** القيم بانها عبارة عن " إعتقاد دائم بأن هناك نمط معين من السلوك أو حالة غائية مثالية من الوجود متصلة شخصيا ، فالقيم في نظر روكش ماهي إلا معايير

1 د نازلي اسماعيل حسن : الانسان والقيم في الشرق والغرب، بدون وجهة نشر ، القاهرة ، 1981 ، ص 19 .

مثالية توجه السلوك من داخل الفرد ، أي أنها في جوهرها شخصية ذاتية ، في حين أن المعايير الإجتماعية تمثل قواعد أو توقعات من الجماعة لسلوك أو إتجاه معين أي أن مصدرها الجماعة وليس الفرد "[1]

ثالثا : يعرف **احمد زكي بدوي** القيم على أساس أنها " أحكام مكتسبة من الظروف الإجتماعية ، يتشربها الفرد ويحكم بها ، وتحدد مجالات تفكيره ،كما تحدد له سلوكه وتؤثر في تعلمه ، كما يرى أن القيم الاجتماعية تعني الصفات التي يفضلها أو يرغب فيها الناس في ثقافة معينة وتتخذ صفة العمومية بالنسبة لجميع الأفراد لما تصبح من موجهات السلوك أو تعتبر أهدافا له."[2]

فالقيم هي أحد عناصر الثقافة في المجتمع ، وتمثل بذلك المبادئ والأحكام والاختيارات التي تحتل معاني إجتماعية خلال تجربة الإنسان ، وبذلك فهي تعتبر بمثابة موجهات بين ما يرغب فيه المجتمع وما يرفضه ، كما أنها عبارة عن معايير للحكم على الأشياء والمعاني والأشخاص .

رابعا : تنظر **فوزية دياب** الى القيم على "أنها الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه ، والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه."[3]

تعتبر الباحثة القيم حكما على الأشياء ، فالقيمة مفهوم يعتبر عن الفعل أو الإمتياز أو درجة التفضيل ، كما تعتبر أن المجتمع هو المصدر والمحدد للسلوك المرغوب فيه والمرغوبعنه

---

1 د اسماعيل عبد الفتاح : موسوعة القيم والاخلاق الاسلامية ، مركز الاسكندرية للكتاب ، مصر ، 2005 ص 15. 2 احمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1977 ، ص 438.3 فوزية دياب : القيم والعادات الاجتماعية ، دار النهضة ، للطباعة والنشر ، بيروت ، 1980 ، 37.

انطلاقا من التعاريف السابقة ندرك أن هناك تداخل بعض المفاهيم مع مفهوم القيم ، وهناك من يعتبر مرادفات لها ، إلا أنه في الواقع توجد حدود معرفية وتطبيقية بين مفهوم القيم والمفاهيم الأخرى ومن أهم هذه المفاهيم نجد : المعايير ، الاتجاهات ، الحاجات ، السلوك .

3 2 مفهوم القيم الدينة الإسلامية :

الدين في وجهة نظر علماء الاجتماع والأنتروبولوجيا ظاهرة اجتماعية لازمت الإنسانية منذ ظهورها ، حيث لا يوجد مجتمع من المجتمعات إلا وقام على أساس ديني يساعد على إيجاد التجانس في العقيدة بين أفرادها ويسري أساس من المعايير الأخلاقية وعلى هذا فإن الدين في أي مجتمع يعتبر أساس العلاقات الاجتماعية والأخلاقية بين الأفراد.

من خلال ما تقدم عرضه من وجهات نظر حول موضوع القيم سواء في الدراسات الفلسفية أو النفسية أو الاجتماعية في الفكر الغربي، ورغم اختلاف مجالات اهتمامها إلا أنها تجمع على أن مصدر القيم هي الخبرة الإنسانية، من منطلق الإعتقاد أن مصدر المعرفة هو الكو ن أو المادة، من خلال ما يعبر عنه من مفاهيم متداولة في الفكر الغربي، كمفهوم الطبيعة أو المادة أو الحس والتجربة...الخ، لذلك فالإختلاف بين هذا التصور الغربي (المادي) حول موضوع القيم والتصور الإسلامي هو إختلاف جوهري، لأنه تباين من حيث منطلق التفكير ومصدر المعرفة.

كما تميزت آراء الباحثين في محاولة الإحاطة بموضوع القيم الإسلامية بين السطحية والعمق، ويتجسد ذلك في التعريفات التي قدموها حول هذا المفهوم، أما من حيث المصدر فإن كل هذه الآراء تجمع على أن مصدر القيم الإسلامية الوحيد هو الله ، وفي ما يلي بعض التعريفات المقدمة من طرف الباحثين حول القيم الدينية الإسلامية :

يعرف الدكتور **أحمد الخشاب** القيم الدينية بأنها " تلك القيم التي تكرم الفرد بصفته إنسانا وتحمي الجماعة بصفتها كائنا عضويا حيويا ينشد كما لذاته واتخذت من

المضمونالروحيللنظامالاجتماعي،أساسالكلتغييرجذرييهدفإلىتحقيق النموالإنتاجيوالعملالإنسانيالذييتطويعليهتراثناالروحي."[1]

ويعرفها الدكتور **إسماعيلالكافي** "القيمالدينيةبماتتضمنهمنقيمسياسيةكالمساواة والعدالةوالحريةوالإنتماءالدينيوالوطنيومنقيمخلقيةكالأمانةوالإخلاص والإستقامةوالقوةوالعلموالتمسكبهوالعملالجادالمنتج....كلهاقيمتغرسفي الفردشعورابقوتهاالإنسانيةوقوتهاالروحيةوقوتهاالسياسيةوتدفعهإلىالعمل الجادمنأجلتحقيقذاتهوحمايةجماعتهوتدعيموطنيتهوتقويةعقيدته ، والقيم الدينيةلهادورهامفيتدعيمالتماسكبينأفرادالمجتمعوبالتاليتدعمالوحدة الوطنيةله".[2]

ويعرف **ماجد زكي الجلاد القيم:** " بأنها مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية الراسخة يختارها الإنسان بحرية بعد تفكر وتأمل ويعتقد بها اعتقادا جازما، تشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن أو بالقبح وبالقبول أو الرد، ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز".[3]

وعليه فقد اشتملت التعارف السابقة على أن القيم الدينية الإسلامية:

1- مصدرها الدين .
2- توجه السلوك الإنساني .
3- تشمل جميع جوانب الحياة وهي ضرورية للأفراد والمجتمع.
4- تمتاز بالثبات والقوة والتأثير.

---

1 احمد الخشاب: علم الاجتماع الديني مفاهيمه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة القاهرة الحديثة، بدون سنة ،ص 400

2 عبد الفتاح إسماعيل كافي: موسوعة القيم الأخلاقية الإسلامية، مرجع سابق، ص 60.

3 ماجد زكي الجلاد : تعلم القيم وتعلمها ، مرجع سايق ، ص 61 .

والقيم الدينية في الإسلام تنبثق كلها من عقيدة الإيمان والخضوع لله وحده ، في كل ما أمر به ونهى عنه ، وهذه القيم موزعة على الأبعاد التي اتفق عليها علماء الإسلام لسهولة الدراسة والتحليل والتناول مع إجماعهم على ارتباط وتداخل هده الأبعاد وهي :

أ **القيم الإعتقادية** وتتمثل في : الإيمان بالله، الرسل، اليوم الاخر، الملائكة، وكتبه ..

ب **القيم الأخلاقية** وتتمثل في : الصدق، الأمانة، العدل، التواضع، الحياء، الرحمة ....

ج **القيم التعبدية**وتتمثل في : الصلاة، الصيام ، الحج ، الزكاة، الأمر بالمعروف .....

د **قيم المعاملات** وتتمثل في : أحكام الرجل والمرأة ، الإحسان ، الإنفاق ، أحكام إقتصادية.....

فنسق القيم هو مجموعة من المبادئ التي تربط الفرد بعقيدته وهويته والمجتمع وبتقاليده وتنظم العلاقات بين أفراد المجتمع، بمعنى آخر إن نسق القيم هو : مجموعة المعايير والمبادئ التي يتمسك بها المجتمع أو أغلب أعضائه بشكل صريح أو ضمني ، ويتضمن كل نظام قيما أقرها المجتمع [1].

1 عبد الرحمان بن عبد الله العفيصان ، اثر الحول في القيم الشخصية والاسرية على السلوك العنيف لدى الشباب، مرجع سابق ، ص 25 .

3 3 خصائص القيم الدينية الإسلامية :

ولما كانت القيم الإسلامية إلاهية المصدر فان لها مجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها من القيم يمكن حصرها كما يلي:

1- مناسبتها وملائمتها مع خصائص الطبيعة الفطرية في الإنسان، الفردية منها والاجتماعية، وهي من ثم تتصف بالإنسانية والاجتماعية والواقعية وليست قيما مجردة بعيدة عن الواقع والممارسة.

2- أن صياغتها الإلهية قد جاءت لتساير التجدد المستمر في الحياة الإنسانية والاجتماعية فهي تساير الطبيعة البشرية في كل أطوار نموها خلال خبراتها المتجددة، بحيث تترك للشخصية الإنسانية والمجتمعات البشرية حرية تامة للسلوك في إطارها، بشرط المحافظة على هذا الإطار، والاتفاق والتكيف معه.

3-من خصائصها أيضا أنها ترتبط بالسلوك البشري في كل مظاهره وأبعاده حينما يترجم إلى أنشطة وأفعال في داخل النظم الاجتماعية المكونة للمجتمع البشري.

4 – وما يميزها أيضا أنها يمكنها أن تشمل وتحتوي مواقف الحياة كلها[1].

ولابد أن نشير إلى أن الأصل في القيم الدينية الإسلامية يرجع إلى سلطة الدين ،وأساس هذا الدين هو القران الكريم والسنة النبوية المطهرة ، فالصلة بين الدين الاسلامي والقيمعظيمة يبلغ حد التوحيد بينهما فهي "من خلق الله وذات مطلقية تابعة لمطلقيته وخاضعة لها ولذلك فهي تشير إليه وتدلنا عليه وتثبت لنا وجوده وتقربنا منه

---

1 نورهان فهمي منير حسين : مرجع سابق ، ص 146 .

ويعتبر جهادنا من أجلها جهادا في سبيله[1].

فالتسليم بان القيم مصدرها الدين وأنها تستمد قوامها من مبادئه يعني ذلك:

1- تتميز هذه القيم بالقداسة والهيبة، مما يجعل إحترام هذه القيم أمرا نابعا من ذات الإنسان عن طاعة اختيارية لله ونية صادقة لكسب رضاه.

2- أن يصبح للإلتزام الأخلاقي والمسؤولية معنى.

3- أن يتوفر للقيم سند حقيقي.

4- الإبقاء على إرادة الإنسان وحريته في اختيار القيم التي يرتضيها.

5- توفر شروط الاستقرار والثبات في المجتمع.

6- توفر الميزان الثابت والعادل على الأشياء والأفعال.

كما تتميز القيم الإسلامية أيضا:

أ- **الثبات:** القيم الإسلامية ليست نسبية فهي لا ترتبط بالمصالح والأهواء الشخصية للأفراد.

ب- **الشمولية:**القيم الإسلامية شاملة لجميع شؤون الحياة الإنسانية، وتنظم جميع علاقات الإنسان، بالله عزوجل والكون

ج- **الواقعية:** تستجيب القيم الإسلامية للفطرة الإنسانية، وتحقق في مجموعها توازنا بين مطالب المادة والروح، وبين مطالب الفرد والمجتمع وبين مطالب الدنيا والآخرة، قالتعالى

---

1 الربيع ميمون: نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980 ، ص 343 .

في كتابه الحكيم "وابتغ فيما أتاك، الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك".[1]

د- الإتساق: إن للقيم الإسلامية خاصية هامة والتي من خلالها تتأكد مدى تميز المنظومة القيمية الإسلامية عن غيرها من المنظومات القيمية في المجتمعات غير الإسلامية، وهو العلم النافع يعزز الإيمان بالله، وقيمة الإيمان بالله تستلزم العمل الصالح، وبالتالي تتساند جميع القيم داخل إطار العقيدة الواحدة، فالقيم في المنظومة القيمية الإسلامية ملزمة لبعضها البعض، فهي مترابطة متماسكة يأخذ بعضها برقاب بعض[2].

وتجدر الإشارة إلى أن القيم الإسلامية من خلال الخصائص السابقة أنها قيم عليا وليست فقط قيم إيجابية، كما لا يمكن اعتبار مبدأ الاستهجان أو الاستحسان هو ميزان القيم الإسلامية،لانه لا يمكن استهجان القيم الإسلامية، كما أنه ليس كل ما يعتقده أو يؤمن به الافراد والمجتمعات من مثل ومبادئ وقواعد تعد قيما أي ترقى إلى مرتبة القيم، ما لم تكن نابعة عن العقيدة الصحيحة التي أساسها التوحيد الخالص.

1 سورة القصص : الاية رقم 77 .

2 محمود عطا حسين عقل: القيم السلوكية ، ط2، مكتب التربية العربية لدول الخليج، الرياض، 2006 ،ص 69 70 .

4 3 أهداف القيم الدينية الإسلامية :

للقيم أهداف بالغة في حياة الفرد والمجتمع لأنها تمثل ركنا أساسيا في تكوين العلاقات بين الأفراد، وتسهم بشكل فعال في تحديد طبيعة التفاعل بينهم، إضافة إلى أنها تشكل معايير وأهدافا تنظم سلوك الجماعة وتوجهه، كما أنها للفرد بمثابة دوافع محركة لسلوكه ومحددة لهذا السلوك، وأنها من الأبعاد المكونة لشخصيته فهي تؤدي دورا فعالا في تكامل الشخصية المسلمة وتصل بها إلى كل تقدم ورقي.

وقد عرض الدكتور ماجد زكي الجلاد في مؤلفه " تعلم القيم وتعليمها " أهمية وأهداف القيم الدينية الإسلامية بالنسبة للفرد والمجتمع :

أ – القيم جوهر الكينونة الانسانية :

تضرب القيم جذورها في النفس البشرية لتمتد إلى جوهرها وخفاياها وأسرارها، وهي تشكل ركنا أساسيا في بناء الإنسان وتكوينه...فبالقيم يصير الإنسان إنسانا وبدونها يفقد إنسانيته ويرد إلى أسفل سافلين، ويصبح كائنا حيوانيا بهيما تسيطر عليه الأهواء وتقوده الشهوات، فينحط إلى مرتبة يفقد فيها عنصر تميزه الإنساني الذي وهبه الله له.

ب – القيم تحدد مسارات الفرد وسلوكياته في الحياة:

ينبع السلوك الإنساني من القيم التي تنشأ بدورها عن التصور والمعتقد والفكر، فتفكير الإنسان في الأشياء والمواقف التي تدور حوله وبناء تصوراته عنها هو الذي يحدد منظومته القيمية ومن ثم تصدر أنماط السلوك وفق هذه المنظومة، وبناءا على ذلك تأتي أهمية القيم كمنظمات لسلوك الأفراد فيما ينبغي فعله والتحلي به، وفيما ينبغي تركه والإبتعاد عنه، القيم حماية للفرد من الإنحراف والإنجرار وراء شهوات النفس وغرائزها تعتبر القيم كالسياج الذي يحفظ الإنسان من الإنحراف النفسي والجسدي والاجتماعي، وبدون هذا السياج يكون الإنسان عبدا لغرائزه، وأهوائه، وشهواته التي لا تقوده إلا للدمار والفناء، وعندما تضعف قيم الفضيلة

في النفس تسيطر الرغبة والغريزة وتظهر كأنها سيدة المكان والزمان، فتجرف الإنسان في تياراتها المتضاربة فلا يدري في أي مكان هلك ، تزود القيم الإنسان بالطاقات الفاعلة في الحياة وتبعده عن السلبي القيم تحدد لك أهدافك في الحياة، ومنطلقاتك إليها، وهي التي تشعرك بالنجاح والإنجاز والتقدم، وتبعث في نفسك السعادة الحقيقية الكامنة وتبعد عنك التعاسة والفشل وهي التي تعزز ثقتك بنفسك وتقديرك واحترامك لها ، فالقيم الايجابية تعزز لدى الافراد الطاقات الفاعلة وتمكنه من التفاعل الإيجابي مع مواقف الحياة المختلفة ،أما القيم السلبية فانها تورث العجز والضعف وسوء الحال.

3 5 أهمية القيم الدينية الإسلامية :

للقيم الدينية أهمية بالغة في حياة الأمم والشعوب، فالمجتمع محكوم بمنظومة معايير تحدد طبيعة علاقة أفراده بعضهم بعض في مختلف مجالات الحياة، كما تضع القيم مجموعة من المعايير التي يتعامل بها المجتمع مع غيره من المجتمعات الإنسانية وتشكل هذه المعايير بمجموعها قيما محددة تسعى المجتمعات الى تعزيزها عند أفرادها وتصبغ حياتهم بصبغتها ثم نقلها الى غيرها من المجتمعات وتتضح أهميتها في المجتمع في النقاط التالية :

القيم الدينية تحفظ للمجتمع بقاءه واستمراره :

تشهد الحقيقة التاريخية أن قوة المجتمعات وضعفها لا تتحدد بالمعايير المادية وحدها بل بقاءها ووجودها واستمراريتها مرهون بما تمثله من معايير قيمية وخلقية، فهي الأسس والموجهات السلوكية التي يبنى عليها تقدم المجتمعات ورقيها، والتي في إطارها يتم تحديد المسارات الحضارية والإنسانية، ورسم معالم التطور والتمدن البشري، وفي حالة اختلال الموازين وفقدان البناء القيمي السليم فإن عواقب ذلك لا محالة وخيمة تؤول بالمجتمع إلى الضعف والتفكك والإنهياروقال تعالى:" وَضَرَبَ اللّهُ مَثلاً قرْيَةً كاَنت امن مطمئنة ياتيها

رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون"[1].

وشهد لهده الحقيقة القرانية المعجزة التي وضعت قانون الأمم والشعوب الإنسانية وحقها في البقاء أو الفناء أكثر من عالم من علماء التاريخ فهذا المؤرخ "لوبون" يقول " ونحن اذا بحثنا في الأسباب التي ادت الى انهيار الأمم وجدنا أن العامل الأساسي في سقوطها هو تغير مزاجها النفسي تغيرا نشأ عن انحطاط قيمها".

القيم الدينية تحفظ للمجتمع هويته وتميزه :

ذلك ان القيم تشكل محورا رئيسيا من ثقافة المجتمع، وهي الشكل الظاهر البين من هذه الثقافة التي تعكس أنماط السلوك لإنساني الممارس فيه، ونظرا لتغلغل القيم في جوانب الحياة كافة فإن هوية المجتمع تشكل وفقا للمنظومة القيمية السائدة في تفاعلات أفراده الاجتماعية فالمجتمعات تتمايز وتختلف عن بعضها لما تتبناه من أصول ثقافية ومعايير قيمية تشمل نواحي الحياة المختلفة، وتظهر القيم كعلامات فارقة، وشواهد واضحة لتمييز المجتمعات عن بعضها، ومن هنا فان الحفاظ على هوية المجتمع تتبع المحافظة على معاييره القيمية المتأصلة لدى الأفراد ، ومما يرتبط بهذه القضية ضرورة الوعي والانتباه لمنظومات القيم الوافدة من حيث طبيعتها ومدى انسجامها مع منظومة القيم الأصلية وواقعالصراع القيمي الذي يعيشه الناشئة ما بين القيم الأصلية والقيم الوافدة ، والتعرف على التغيرات الحاصلة ورصدها ، وتقديم الحلول التي تحمي الأفراد من التنشئة والصراع مما يحافظ على هويتهم الثقافية ، ويحقق للمجتمع الاستقرار والتميز.

1 سورة النحل : الاية رقم 112

القيم الدينية تحفظ المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاق الفاسدة :

تؤمن القيم للمجتمع حصنا راسخا من السلوكيات والقيم والأخلاق التي تحفظ له سلامته من المظاهر السلوكية الفاسدة، مما يجعله مجتمعا قويا بقيمه ومثله، تسوده قيم الحق والفضيلة والإحسان، وتحارب فيه قيم الشر والفساد.

فالقيم الدينية لها أهمية بالغة تتمثل في:

في ضبط السلوك، والرقابة عليه وهي ضرورية للفرد وللجماعة، فإن فقدت حدث الخلل والإنحراف في السلوككما أن المجتمعات التي تعمل على تنمية وغرس القيم الدينية في نفوس أفرادها عن طريق مؤسساتها، هي مجتمعات تعمل على الإزدهار والتطور والرقي وينتج عن ذلك إنسجام في الحياة واستقرار في نفوس الأفراد.

وعليه قالقيم الدينية الإسلامية تؤدي دورا هاما على المستويين الفردي والجماعي ، فعلى المستوى الفردي نجد أن الفرد في كل زمان ومكان في حاجة ماسة في تعامله مع الأشخاص والمواقف أي يحتاج إلى نسق أو نظام للمعايير والقيم ويكون هدا النظام بمثابة موجهات ومحددات هامة لسلوكه ، وطاقات ودوافع لنشاطه الفردي والعائلي والاجتماعي ولذا فإنه من البديهي انه اذا غابت القيم أو تضاربت في نفوس الأفراد فإن الإنسان يقترب عن ذاته وعن مجتمعه ، بل يفقد دوافعه للعمل فيقل إنتاجه ويضطرب.

وعلى المستوى المعيشي فان أي تنظيم اجتماعي في حاجة شديدة وماسة الى نسق القيم أو نظام للقيم يضمن أهدافه ومثله العليا التي عليها تقوم حياته ونشاطاته وعلاقاته ، وعليه نستطيع القول أن القيم الدينية هي التي تتولى ضبط سلوكيات الأفراد داخل المجتمع ، حيث أن المحافظة على المنظومة القيمية يساعد على خلق حالة من التماسك الذي يعكس بوضوح على البناء الاجتماعي[1].

1 ماجد زكي الجلاد : تعلم القيم وتعليمها ، مرجع سابق ، ص 39- 46.

خلاصة الفصل :

نصل من خلال عرضنا لهذا الفصل والمتمثل في الأسرة والقيم الدينية أن المجتمع أوجد الأسرة لتقوم بمهمة التنشئة الاجتماعية وهي من أهم العمليات تأثيرا على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصيتهم وتكاملها وهي إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والتوجهات والقيم الدينية السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون وينتمون إليها ، فالأبناء يتلقون من الأسرة مختلف المهارات والمعارف .

تمهيد:

نستعرض من خلال فصلنا هذا والمتمثل في المرجعية الدينية والفكرية للمجتمع الجزائري أهم المراحل التي مربها عبر التاريخ ،مبرزا أهم الديانات التي مرت به واعتنقها إلى غاية الفتح الإسلامي ، كما نتطرق في هذا الفصل إلى تحديد المرجعية والهوية الدينية للمجتمع الجزائري ، وأهم الحركات الإسلامية التي عرفها مما ساهم العمل الجمعوي في بروزها وسط الجماهير، حيث نجد حركة الإخوان المسلمين الجزائريين التي انطلقت من التجربة المصرية وانتقال الفكر السياسي الاخواني من مصر إلى الجزائر، كما ظهرت أيضا حركة الجزأرة أو تيار البناء الحضاري التي انطلقت من تجربة ودور جمعية علماء المسلمين الجزائرين ودورها التاريخي في الثورة التحريرية وبناء الشخصية الجزائرية وبعد الاستقلال تطورت إلى حركة الجزأرة التي انبعثت من فضاءات شبانية في الجامعات بقيادة المفكر الاسلامي مالك بن نبي ،وأخيرا الحركة (السلفية)التي نهلت من الحركة الوهابية من المملكة العربية السعودية التي أصلت لظهور هدا التيار الديني الذي يدعو إلى العودة إلى عهد الإسلامالأول(حسب تصورهم) منطلقا لفكرهم السياسي والديني في كل مجالات الحياة.

1 المراحل السوسيوتاريخية والدينية التي مر بها المجتمع الجزائري قبل الفتح الإسلامي:

تعاقب على المجتمع الجزائري بعد العصر الحجري وقبل الفتح الإسلامي خمس أمم عظيمة وهم البربر السكان الأصليون والقدماء ، الفينيقيون، الرومان، البزنطنيين،والوندالين وهذا ما نسميه بالجزائر العتيقة ، وتاريخ هدا العصر يشمل تاريخ الشمال الإفريقي كله وما الجزائر إلا جزء من المنطقة المغاربية وهي كلها متشابهة جغرافيا وتاريخيا وهي وحدة لا تتجزأ، رغم جميع الإعتبارات السياسية ، فإن تاريخ هدا الشمال الإفريقي متماسك الحلقات لم ينفصل عن بعضه إلا في ظروف استثنائية وملابسات خاصة ، وأن المتتبع لمدى تقبل المجتمع الجزائري أو اعتنقاه لدين معين لم يكن اعتباطيا ولكن نتيجة لظروف طبيعية خارجية ، فمن الطبيعي نجد الإنسان الأول لم يكن له توجه ديني معين فكانت له إعتقادات جماعية و وثنية مرتبطة بالتفكير البدائي والظروف الطبيعية التي يراها أقوي منه ، وكثير من الأحيان يصيبه الخوف والفزع من قوتها وحجمها ، فيقوم بعبادتها كآلهة .

1 .1 المعتقد البربري :

كان للمعتقد البربري اتصال عظيم بمظاهر الطبيعة ومافيها من عظمة : كالأجرام العلوية ، فالكواكب عندهم مقدسة كما أن الثور والكبش، والتيس والأفعى ، الحمام والبوم هي عندهم رموز مؤلهة ، كذلك أن للكهوف والمغارات عندهم مقاما رفيعا بسبب ما يعتقدون من حلول الأرواح بها فهم يتبركون بما فيها من مياه ساخنة أو باردة ويقربون لها القرابين البشرية توسلا لقضاء حاجياتهم، وإن من واضح الأدلة على تقديس سكان البربر للحيوان ذلك الرسم الذي عثر عليه في قرية "الزناقة" في حدود الجزائر الجنوبية وهو بمثل الرب أمون "عمون راع" وهو احد آلهة المصرين ، وهو على صورة كبش تحيط به هالة.

كما نلاحظ في عصرنا اليوم أيضا بعض الأفراد يقدسون قرون كبش الضحية والنذور والاحتفاظ بها وهم يعتقدون أن هذه تدفع عنهم وتقيهم شر النظرة أو العين، والحقيقة أن في دلك رمزا أو رواسب تشير إلى هذه العقيدة البربرية العتيقة.[1]

ومـن الطقـوس " rites " المعروفـة والمتوارثـة أيضـا فـي شـمال إفريفيـا بمختلـف أنحائهـا ومناطقهـا سـواء الناطقـة بالعربيـة أو الأمازيغيـة الطقـس المعـروف " ثاغنجـا " أو " تسـليت أونـزار " أي "عـروس المطـر" الـذي يعـد أقـدم الشـعائر الإستسـقائية ، يهـدف إلـى إسـتمطار السماء حين تكون الأرض والمحاصـيل مهددة بالجفاف والتلف وشـح الميـاه كما أن جل الباحثين الأنثروبولوجين الذين عرضوا هذا الطقس " تسليت أونزار" لم يوردون أو يذكرون في سـياق دراسـتهم لهـذا الطقـس أي يـذكر مؤسـس لهـا بإسـتثناء الأنثروبولـوجي (جينوفـواس genevois) الذي عثر على رواية شديدة الأهمية دونها من قبيلة " بأيت زكي " بمنطقة القبائل ، وهذا نص "الميث" المؤسس لطقس " تسليت أونزار " .

" فـي قديم الزمـان كـان شـخص اسمه " أنـزار" وهو ملك سيد المطر ، أراد الـزواج من فتـاة رائعة الجمال تتألق حسنا على الأرض كالقمر في السماء ، وكان وجهها ساطعا وثوبها من الحرير المتلألـئ وكـان من عادتها أن تستحم فـي نهر فضـي البريق وكـان الملك أنـزار سيد المطر كلما هبط إلى الأرض يدنو منها فتخاف ثم يعود إلى السماء ، لكنه ذات يوم قال لها:

ها أنا أشق عنان السماء .....

من أجلك يا نجمة بين النجوم .....

فامنحني من الكنز الذي وهبته وإلا حرمتك من الماء.

1 عبد الرحمان الجيلالي : تاريخ الجزائر العام ،ج 1، دار الثقافة ، بيروت ، 1980 ، ص 44 .

فردت عليه :

أتوسل إليك يامالك المياه .....

يا موضع الجبهة بالمرجان .....

إني إليك نـــذرت .....

لكنني أخاف وأخشى الأقاويل .

وبعد سماع هذه العبارات من أنزار أدار خاتمه فنضب النهر على الفور وجفت آثار المياه فأصدرت الفتاة صيحة وتفجرت عيناها بالدموع فالماء هو روحها ، فخلعت ثوبها الحريري وظلت عارية فخاطبت السماء قائلة :

أنزار يا أنزار .....

يا زهر الزهور .....

أعد للنهر جريانه .....

وتعالى إليا وخذ بثأرك .

في تلك اللحظة بالذات عاد أنزار بهيئة شرارة برق ضخم فضم إليه الفتاة ، وعاد النهر إلى سابق عهده في الجريان فاكتست الأرض كلها إخضرارا، فاتصال أنزار السماوي والفتاة الأرضية هو المسؤول عن الخصوبة والاخضرار ، فاتصال أنزار السماوي والفتاة الأرضية يعني هطول المطر فهو ينجم عن زواج كوني.[1]

1 محمد أوسوس : دراسات في الفكر الميثي الامازيغي ، مطبعة المعارف الجديدة ، المغرب ، 2007 ، ص 13

12 الديانة المسيحية :

لقد جرى نقاش طويل حول إنتقال الديانة المسيحية إلى بلدان المغرب القديم وذهب المؤرخون في هذا الموضوع مذاهب شتى، حيث أخبارالحواريين لم تترك لنا أي شيء نأخذه حول خطة حركة التنصير الأولى، والظروف التي أحاطت بالدعوة ، ومن المحتمل أن تكون المسيحية دخلت الى بلدان المغرب العربي بواسطة البحر بسبب النشاط التجاري لهده المدينة وعلاقتها بموانئ الشرق خاصة منها أنطاكية والاسكندرية[1]،إضافةإلى دور الطوائف اليهودية في التبشير والتي كانت معابدها المراكز الأولى التي تبلورت فيها حركة التنصير وانطلقت منها ، علما أن اليهود كانوا يتواجدون في قرطاجة أكثر من مناطق أخرى في افريقيا.[2]

كان إعتناق المجتمع المغاربي للدين المسيحي نتيجة لظروف استعمارية ترجع إلى العصر الروماني الذي فرض الديانة المسيحية على الأهالي للتحكم فيهم وفي أراضيهم حيث إستعملت السلطات الرومانية كل الأساليب التي تؤدي إلى إعتناق الديانة المسيحية ، ومن المذاهب المسيحية التي انتشرت في الجزائر والمغرب ككل المذهب "الدوناتي" وهو أحد أسقف الديار(السود) في شمال الأوراس فمنذ سنة 305 للميلاد أخذ هذا المذهب ينتشر في كامل أقطار المغرب العربي ، وذلك لما إحتوت عليه من تعاليم من مبادئ التحرير وقد كثر إتباعه حتى كادوا سنة 330 للميلاد أن يستحوذوا على أكثر كنائس إفريقيا ، فقد بلغ عددالمراكز المسيحية في الجزائر سنة 411 للميلاد 187 مركز مسيحي منها 87 كنيسة تابعة للمذهب "الدوناتي" والبقية موزعة وموقوفة على المذاهب المسيحية الأخرى، ومن جهة أخرى

---

1 شنيتي محمد البشير : التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب اثناء الاحتلال الروماني ودورها في احداث القرن الرابع ميلادي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص 266 .2 عطا علي محمد شحاتة : اليهود في بلاد المغرب الاقصى ، دار الكلمة للطباعة والنشر ،سوريا،1999 ، ص 26.

نجد القديس والفيلسوف الجزائري العظيم القديس **سان اوغستان**(saint augsstain)* الذي له دور كبير في نشر تعاليم الديانة المسيحية في الجزائر ، فعاد الى من إيطاليا إلى الجزائر سنة 388م ،ومنذ ذلك الحين عمت السكينة قلب القديس" أوغستان" فانزوى يدرس ويتعبد على مذهب الكاثوليك ، وقد تخرج على يده عدد وافر من علماء اللاهوت وأصبح قبلة علم ودين، واضحى القديس أوغستان بتأليفه ودوره وشهرته ومكانته في أعلام الفكر التبشيري ومن اكبر رجال الكنيسة ألاتينية ، حيث تعين على رأس أسقفية بونة سنة391م ، خلفا"لفليروس" ويومئذ تصدى لقمع المخالفين والمناوئين لمذهبه الكاتوليكي فكتب عدة مؤلفات نفيسة تناهز 200 مصنف كتبها بلاتينية منها : "مدينة الله" ذكر فيها مزايا الحياة الأخرى عن الحياة الدنيا .[1]

وتعتبر هذه الفترة حساسة في تاريخ الكنيسة في بلاد المغرب القديم التي كانت في طور النمو ، حيث شهدت خلالها اضطهاد السلطة الرومانية والتي هدفت من وراء ذلك القضاء على هذا الدين الجديد، إلا أن الكنيسة الإفريقية قامت بمقاومتها وأحكمت تنظيمها وعملت على جمع أساقفتها في مجامع عديدة ، من أجل ضبط مقايس حمايتها وهذا ما أدت إلى وحدة داخلية هامة لهذه الكنيسة في الوقت الذي لم تعرفه كنائس الإمبراطورية الغربية واسيانظامها إلا بعدها ، ولقد سمحت لها فترات السلام رغم تقطعها بتوسيع نشاطها وتطوير نظامها، فتمكنت من تكوين أسقفيات كنظام قائم خلال القرن الثالث ميلادي نظاما كنسي

---

* القدبس اوغسطن : لاهوتي وبابا للكنيسة اللاتينية ، ولد في سوق هراس سنة 345م وتوفي سنة 430م ، ولد من أب وثني وأم مسيحية تعلم البلاغة في مسقط رأسه قرطاجة ، اهتدى الى المسيحية تحت تاثير اسقف **ميلان امبروزا** ولما عاد الى افريقيا تم ترسيمه قسيسا في هيبون سنة 391 م حيث أصبح أسقفا على هده المدينة الى غاية وفاته ، اهتم خلال هذه الفترة بادارة اسقفيته والدعوة ضد الهرقطات (المنوية ، الدوناتية ، البيلاجية) الف كتب لاهوتية وفلسفية.

1 عبد الرحمان الجيلالي : تاريخ الجزائر العام ، مرجع سابق ، ص 91 .

كاملا يقوم بأدوار عديدة وتأثير رجال الدين المغاربة في ذلك الوقت قد شمل تقريبا جميع مجالات الحياة السياسية والدينية والاجتماعية، بدون أن ننسى رصيدهم (رجال الدين) في المعارف المتنوعة والذي غذى المسندات التاريخية الخاصة بتلك الفترة فخلفوا من ورائهم مجموعة من الكتب والمراسلات والإرشادات التي أعطت لنا صورة عن تاريخ إفريقيا الشمالية بصفة خاصة ، والعالم المسيحي بصفة عامة في تلك الفترة.

1 3 الديانة اليهودية :

يؤكد بعض المؤرخين القدماء أن تواجد الديانة اليهودية في المغرب العربي كان منذ القديم ولذلك نجد في المغرب الأقصى قرية تسمى "ايت داود"* ،ولأن مؤسس هذه المدينة كان يهوديا من قبيلة يهودا عندما كان الدين اليهودي منتشر في المنطقة [1] ، ويؤكد على ذلك المؤرخ ابن خلدون عندما يقول " إن الدين اليهودي أخذه البربر عن بنو إسرائيل،وانتشر بين عدد من القبائل مثل قبيلة نفوسة من بربر إفريقيا، وفندولة، وبهلولة وبنو وزان من المغرب الأقصى " [2] .

وهؤلاء اليهود قدموا إلى بلاد المغرب من فلسطين كما يروي بعض المؤرخين في أفواج متتالية، حيث وجد اليهود في بلاد المغرب الفينيقية المأوى والقبول والاستيطان لمايوجد بين الجنسين من صلات في اللغة والتقاليد والعاداتوهذا ما يسمح لليهـــود بالتوغل

---

* ايت داود : وهي مدينة قديمة شيدها الأفارقة فوق جبل عالي ، وفي هذه المدينة يتواجد الكثير من الصناع الذين يمارسون الحدادة ،وصنع الأحذية والصياغة ،و هذه المدينة قاسية جدا فهم يتغذون بخبز مصنوع من الشعير ولحم الماعز والقمح غير معروف عندهم .

1 عطا علي محمد شحاتة : اليهود في بلاد المغرب الاقصى، دار الكلمة للطباعة والنشر ، سوريا، 1999،ص 23.

2 عبد الرحمان ابن خلدون : المقدمة ، تحقيق حامد احمد الطاهر، دار الفجر للتراث ، القاهرة ، 2004 ، ص 503.

داخل بلاد البربر،[1] لتتوالى هجرتهم إلى نحو هذه المنطقة فيما بعد عبر العصور، وخلال الفترة الرومانية كانوا يتواجدون في هذه المنطقة بكثرة ومشكلين قوة اقتصادية حقيقية،وبهذا أصبح لديهم خلال القرن الثاني للميلاد جماعات عديدة في إفريقيا الرومانية وبالخصوص في المدن الساحلية وحتى في المناطق الداخلية وإلى غاية حدود الصحراء، حيث كانوا يتواجدون في كل من سرتا، تيبازة، ومن القبائل المتهودة نجد سكان جراوة هم أهل جبال الأوراس قبيلة الكاهنة ، جراوة ، بنو جزار عن برابرة المغرب الأقصى ، وقام ابن خلدون بدوره بإعطائنا قائمة طويلة عن القبائل البربرية المتهودة في المغرب العربي .[2]

ومارس اليهود التجارة في بلاد المغرب العربي نتيجة لاحتكاكهم بالفينيقين إلى جانب أن اليهود أصحاب عقيدة لا وطن ، ومما ساعد اليهود احتراف التجارة بشكل أساسي معتمدين في ذلك على الجماعات اليهودية التي انتشرت في مختلف أنحاء العلم القديم وذلك بسب التشرد الأول على يد (بنو خذ نصر) ثم التشرد الثاني وتدمير اؤرشليم على يد (هدريان) عام 135 للميلاد.[3]

1 عطا علي محمد شحاتة : مرجع سابق، ص 32 .

2 فيليب فارخ يوسف قرباج : المسيحيون واليهود في التاريخ الاسلامي العربي والتركي ، مؤسسة سيناء للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1994 ، ص 57 .

3 محمد العابد : قدسنا ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، 172 ، ص 75 .

1 الطوائف اليهودية في المغرب :

إنقسم اليهود في المغرب إلى طائفتين الربانيون والقراؤون حيث زعمت كل طائفة منهما أن المذهب الذي يعتنقه هو الأمثل والأكثرا قربا من أصول الديانة اليهودية كما دار الخلاف بين الطائفتين حول مدى الإعتراف بأسفار التوراة والتلمود أو إنكار بعضهما، ونبدأ الحديث عن الربانين نظرا لأنهم أقدم وأكثر عددا في المغرب.

أ الربانيون :

هم أشهر الطوائف اليهودية وأكثرها عددا في التاريخ القديم ،وإسم هذه الطائفة مشتق من الربان وهو الحبر أو الحاخام، وكتاب الربانيون هو" التلمود"،وفقهائهم وأحبارهم هم الذين ألفوا أسفار هذا التلمود، وسمي هؤلاء الربانيون في القرون الستة الأولى بعد ميلاد المسيح " **التنـامون**" أي معلمو الشريعة لأنهم كانوا وحدهم المتضلعين فيها،وقد ظل يهود المغرب يعيشون كباقي إخوانهم تحت سيطرة قواعد مستقاة من التوراة والتلمود المتضمن لكل نواحي الحياة مما جعل بعض المؤرخين يقولون أن التلمود قانون أخلاقي كما استقر الربي " **ابراهام ادولاي**" المولود بفاس عام 1570للميلاد،وبدلك يتأكد أن التلموديين كانوا في شمال إفريقيا وكانوا منتشرين في الجزائر وكذلك في فاس التي لجأ إليها موسى بن ميميون والتي كان بها أكبر تجمع يهودي في المغرب، وقد إستخدم اليهود الربانيون الحساب في تحديد بداية الشهور ،بينما القراؤن يميلون في غالبيتهم إلى تحديد الشهر برؤية الهلال وأبناء الطائفتين يجتمعون سنويا لإقامة الصلاة المشتركة مرة في يوم مهرجان التوراة والأخرى في عيد نزول التوراة.[1]

---

1 عطا علي محمد شحاتة : اليهود في بلاد المغرب الاقصى ، مرجع سابق ، ص 82 .

ب القراؤون :

هو إسم جاء من المصدر العبري " قرأ " ومعناه" دعا"، وهم الدعاة الذين لا يعترفون بغير المقرأ وهي التوراة لانهم يحملون دعوة، و ان التوراة دون التلمود هي المصدر الوحيد للشريعة، والقراؤون هم المتمسكون بالنصوص، ويتخلص مذهبهم في جعلهم النص المقدس المكتوب (العهد القديم) هو المرجع الأول والاخير لكل عقيدة أو قانون، وقيل أن ظهور القرائين واكب ظهور المسيح وأنهم المنشقون الأوائل الذين تحدثت عنهم لفائف المخطوطات التي عثر عليها في كهوف البحر الميت، والذين قيل امنوا بالسيد المسيح من سائر اليهود، باعتباره وليا من أولياء الله المخلصين لشريعة موسى، ولذلك اشتد الصراع بين الربانين والقرائين،فأعلن رؤساء كل طائفة تكفير الطائفة الأخرى ونجاستها وحرمانها من رحمة الله ورفضوا ماسواها ولا سيما التلمود،كما أخذوا بالقياس والتوسع فيهفي الوقت الذي يرى فيه الربانيون أن القياس أدى إلى البعد عن الطريق المستقيم.[1]

فظهور الديانة في المغرب كان مواكبا للمد التجاري الفينيقي وازداد معه الاضطهاد الروماني لليهود في بلاد الشام حيث هاجر عدد أخر من اليهود إلى بلاد المغرب ولا حقهم الرومان هناك فكان لذلك اكبر الأثر في هروبهم إلى الداخل ، ومع مجيئ الإسلام للمغرب أعطاهم المسلمون قدرا كبيرا من التسامح ، ولكن غشهم وخيانتهم جعل المرابطين والموحدين يصبون جل غضبهم عليهم ، فزاد تقوقع اليهود داخل البلاد وأظهر بعضهم إسلامهم ، ولكن كان إسلاما إسميا ، ومن رصدنا للأعياد اليهودية وجدنا أن هذه الأعياد كانت ذات أصول شرقية من الحضارات الفرعونية والبابلية والفينيقية والفارسية ،ولكثرة تواجدهم منذ زمن طويل بالمغرب وجدنا خصوصية لهده الأعياد الدينية تختلف إلى حد ما عن الأعياد في المشرق وأن أغلبها ذات صبغة زراعية عكس ما يدعوه اليهود من أنهم تجار وليسوا مزارعين.

1 عطا علي محمد شحاتة : اليهود في بلاد المغرب الاقصى ، مرجع سابق ، ص 82

2 الفتح الإسلامي :

بدأ الفتح الإسلامي للجزائر عن طريق المجاهد عقبة بن نافع في عصر الدولة الأموية وقد خضعت الجزائر منذ بداية الفتح الإسلامي للعديد من الحكام كالبربر، والرستمين والصنهاجين والمرابطين والموحدين والمرنيين الذين كان لهم دور كبيرا في نشر الإسلام وتدعيم قواعده على الساحل الشمالي الإفريقي بل معظم القارة الإفريقية ، وقد خلف لنا هؤلاء الحكام أروع الآثار الإسلامية وأجمل المساجد التي بلغت من ثراء الهندسة والفن الإسلامي حدا لا يوصف، ومن خلال صفحات التاريخ وأحداثه يتضح لنا أن عروبة الجزائر أصيلة منذ فجر التاريخ، فسكانه ينتمون إلى السلالة السامية كانوا ينتمون حضاريا وثقافيا إلى المنطقة الممتدة من ساحل عمان شرقا إلى شواطئ المحيط غربا، وهذا ما يفسر لنا لماذا فشل الرومان والبزنطنيون إلى دمج المغرب بالمجموعة الأوروبية بالثقافة اللاتينية بالرغم من استمرار حكمهم في السيطرة على المغرب أكثر من ثمانية قرون. [1]

فسكان المغرب الكبير وجدوا في الدين الإسلامي ضالتهم لأنه يمثل نظاما عقائديا اجتماعيا وعلميا له بعد إنساني وليس خاص بمجتمع معين ، يدعو إلى إحترام الأديان السابقة وعدم التفرقة بين الرسل والأنبياء لأنها أيضا سماوية ، وأنه لا إكراه في الدين فدخلالدين الإسلامي كآخر الأديان الذي إعتنقه البربر تاريخيا لأنه استقر في القلوب إلى يومنا هذا.

2 1 العوامل التي ساعدت على فتح المغرب العربي :

دخل الإسلام إلى المغرب العربي عن طريق الفتوحات ، فلم يدع قلبا إلا وفتحه واستقر به استقرارا نهائيا لما وجده السكان في هذا الدين من تطابق مع قيمهم فاعتنقوهطواعية وليس

---

1 كامل محمد الصاوي : تاريخ المسلمين في افريقيا ومشكلاتهم ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ،2008 ص 48.

فرضا، واستفادوا منه في مختلف المسائل كتنظيمه الاجتماعي المبني على قيم المسؤولية، المساواة بين الأفراد، الأخوة وعدم التفرقة بين الناس ...الخ إلى جانب دقته في التنظيم الأسري كنظام الزواج ، نظام المحارم ، العلاقة بين الزوجين ، فعمل هذا الدين على إنقاد الناس من الجهل والكفر وأحل محلها المعرفة العقلية الفقهية وكل مايخص أمور الدين والدنيا ، وقد كان الإعتناق الجماعي للإسلام من طرف البربر في زمن قياسي لا يتجاوز نصف القرن حيث ما كاد ينتهي القرن الثامن ميلادي (الاول للهجري) حتى كان سكان الجزائر مسلمين تحت راية دولة وطنية اسلامية قوية.

وقد ساعد انتشار الإسلام في المغرب الكبير على :

- سوء الأوضاع التي كانت عليها بلاد المغرب تحت الاحتلال " البيزنطي".
- ضعف الحكم البيزنطي في بلاد المغرب بسبب الثورات والإضطرابات، مما جعل الجيش "البيزنطي" عاجزا عن مواجهة الفتح الإسلامي.
- ترحيب سكان المغرب بالفتح الاسلامي خاصة بعد أن تفهمواغاية الاسلام ومبادئه كما تاثروا باحوال المسلمين في البلاد المفتوحة ، وتسامحهم مع أهلها،فأيقنوا أن رسالة الإسلام تختلف عن أهداف البيزنطين المسلطين عليهم .
- هجرة القبائل المرتحلة عبر أطراف البلاد مما ساعد في نشر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.
- بناء الزوايا والمساجد ودور العلم وإرسال دعاة الى قلب الصحراء ويرجع الفضل في دلك لدولة المرابطين حيث قام (**عبد الله بن ياسين**) في عهد المرابطين بفتح مدينة كبيرة هي (**ادغث)** ثم جاء بعده تلاميذه ويسمى **(كودباني)** حيث قام بنشر الاسلام في نهر السينغال.

- كذلك الذين ساهموا في اتساع دائرة الإسلام بعض القبائل الهلالية التي كان لها اثر لا باس به في تعريب جماعات من البربر ولم يصل القرن السادس هجري حتى تمكنت نسبة كبيرة من البربر من تعلم العربية والإلمام بالتفسير والفقه...[1]

1 عبد العزيز شهبي : تاريخ المغرب الاسلامي ، كنوز الحكمة ، الجزائر ، 2013 ، ص 09.

3 المرجعية الدينية والمذهبية للمجتمع الجزائري :

إن الجدل الديني في العقائد والمذاهب واختلاف أرباب الفرق والطوائف الإسلامية وتضارب أنظار أئمة مذاهب علم الكلام وأهل الإعتزال، كما هو السائد يومئذ في المشرق من الصراع المذهبي فإنه لم يكن منه شيء في المغرب بهذه أو بتلك الصفة وخاصة في الجزائر فإنها بريئة من ذلك والناس على أهل السنة والجماعة حسب أصول المذهب الأشعري وتعاليمه التي جاء بها **ابن تومرت** مؤسس الدولة الحمادية، حيث حملها من المشرق إلى ديار أهل المغرب العربي، إلا من كان من جماعة الإباضية فإن عقيدتهم كانت ترمي الى الخارجية والإعتزال، ومكان اتخاذ المجتمع الجزائري والمغرب بصفة عامة في عقيدتهم الأشعرية بعدهم عن الأراء والمذاهب الأخرى إلا لتمسكهم بمذهب الإمام مالك وهو أهل الحديث وفي ذلك يقول الفقيه المغربي القاضي عياض " وقد نظرنا طويلا في أخبار الفقهاء وقرأنا ما صنف في أخبارهم إلى يومنا هذا فلم نر مذهب من المذاهب غيره، أي مذهب الإمام مالك أسلم منه " وعليه فكانت المرجعية الدينية لأهل المغرب تعتمد على الفقه المالكي والعقيدة الاشعرية.

1 نبذة عن الامام مالك بن انس :

هو أبو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري ولد في المدينة المنورة (93 للهجرة ، 179 للميلاد) ونشأ في بيت كان منشغلا بعلم الحديث واستطلاع الاثار وأخبار الصحابة، فحفظ القران الكريم ثم اتجه إلى حفظ الحديث النبوي الشريف، فهو فقيه ومحدث وثاني الإئمة الأربعة في الفقه وهو صاحب المذهب المالكي في الفقه الإسلامي، إشتهر بعلمه الغزير وقوة حفظه للحديث النبوي وكان معروفا بالصبر والذكاء والهيبة والوقار والأخلاق الحسنة وقد أثنى عليه كثير من العلماء منهم الامام الشافعي بقوله " اذا ذكر العلماء فمالك نجم ومالك حجة خلقه بعد التابعين" ويعتبر كتابه **الموطأ** من أوئل كتبه في الحديث النبوي الشريف أشهرها وأضحها، حتى قال فيه الإمام

الشافعي " ما بعد كتاب الله تعالى أكثر صوابا من موطأ مالك" فلازم في حياته فقيه المدينة المنورة **ابن هرمز** سبع سنين يتعلم عنده كما أخد عن كثير من العلماء الدي عاصرهم كنافع ابن عمر ، وابن شهاب الزهري ....وقد اعتمد الامام مالك في فتواه على عدة مصادر تشريعية هي القران الكريم ، والسنة النبوية ، والاستحسان والعرف، والعادات وسد الدرائع والاستصحاب ،وبعد أن إكتملت دراسته للأثار والأحاديث وبعد أن شهد له سبعون شيخا من الحديث وأهل العلم إتخد له مجلسا في المسجد النبوي للدرس والإفتاء ، وقد عرف درسه بالوقار والسكينة واحترام الأحاديث النبوية ، وكان يحرز أن يخطئ في إفتائه ويكرر من قوله لا أدري وكان يقول " انما انا بشر اخطئ واصيب فانظروا في راي فكل ما وافق الكتاب والسنةفخذوا به ، وما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه"، ومن أشهر تلامذة الامام مالك في المغرب :

- أبو الحسن علي زياد التونسي المتوفي عام 183 للهجرة ، وأبو عبد الله زياد عبد الرحمان القرطبي، ويحي كثير الليثي المتوفي سنة 234 للهجرة والذي بدوره نشر مذهب مالك في الأندلس .

وفي سنة (179 للهجرة ، 795 للميلاد) اشتد مرضه لمدة اثنين وعشرين يوما وعلى دلك توفي رحمة الله عليه عن عمر يناهز خمسة وثمانين سنة وصلى عليه أمير المدينة عبد الله بن محمد بن ابراهيم ثم دفن بالبقيع.[1]

1 وهبة الزحيلي : الفقه الاسلامي و ادلته ، دار الفكر ، سوريا ، 1985 ، ص 31 .

2أسباب إنتشار المذهب المالكي في المغرب:

إختار المغاربة منذ أربعة عشر قرنا المذهب المالكي مذهبا رسميا لدولهم،إضافة إلى خيارات الأمة المتمثلة في العقيدة الأشعرية والتصوف الجنيدي،لذا ظل المذهب المالكي إلى يومنا هذا شعارا من شعارات في الدول المغاربية يعبر عن الوحدة المذهبية الدينية والأصالة الحضارية، بل إن هذا المذهب المالكي تحول الى إلى مدرسة تربوية إصلاحية ساهمت في بناء الشخصية المغربية بكل مميزاتها وخصائصها و هنا من حق المرء أن يتساءل عن البواعث الكامنة وراء تمسك المغاربة بمذهب الامام مالك واعتزازهم به.

أ السلطة:

لاشك أن ظاهرة مساندة السلطة للمذهب المالكي وأعتمادها عليه كانت في مقدمة الأسباب التي جعلته يمتد ويستمر، فتقريبا كانت جميع الدول التي تعاقبت على الحكم في المغرب تدعمه وتحتمي به واتجهت النخبة والسلطة الحاكمة في البلاد إلى إقرار نظام تشريعي وقضائي ملائم للبيئة المغربية ، فمذهب الإمام مالك عملي أكثر منه نظري يتماشى مع فطرة المغاربة التي تتميز بالبساطة والوضوح فهو يعتمد على الواقع ويأخذبلأعراف والتقاليد[1].

وما يلفت نظر الباحث في الفقه الاسلامي عن طريق المقارنة، ما انفرد به المدهب المالكي من خصائص ومزايا التي منحت الفقه الاسلامي مرونة وحيوية وقدرة للتكيف مع الزمن، وتتمثل قواعده المنهجية في اعتماد مبادئ السياسات الشرعية مثل : المصالحالمرسلة ، سد الدرائع ، العرف ، مراعاة الخلاف.....الخ ، مما زاد إعجاب الناسبهذا

---

1 الدباغ ابو زيد عبد الرحمان : معالم الايمان في معرفة اهل القيروان ، تحقيق ابراهيم الشيوخ ، تونس ، 1993 ، ص 71

والقدوة الحسنة لعلمائه أمثال: ابن فرخ ، ابن رشد وغيرهم الذين كانوا يقضون بالمذهب المالكي دون غيره، ويطبقون الأحكام على كافة الناس كبيرهم وصغيرهم غنيهم وفقيرهم ، بما في ذلك أمراء الاغالبة.[1]

ب تأثر سكان المغرب بالمذهب المالكي:

إن تشابه البيئة المغربية بالبيئة الحجازية ، واشتراكهما في كثير من الأمور والخصائص والعادات كاعتمادهم على الفقه العملي (**الأعراف والتقاليد**) أصلا من الأصول التشريعية له أثر قوي في ترسيخ أركان هذا المذهب وتثبيته في المغرب ، ويرجع **عبد الرحمان إبن خلدون** سبب انتشار المذهب المالكي في المغرب الأوسط إلى عاملين :

أولا : إن أهل المغرب والأندلس قلدوه دون غيره ممن لم تصل إليهم طريقتهم ، فقد قلدوا غيره إلا القليل، لأن رحلتهم كانت غالبا إلى الحجاز ، ولأن المدينة في ذلك الوقت دار علم والخروج منها إلى العراق لم يكن طريقهم فاقتصروا على مالك بن أنس.

ثانيا : بداوة أهل المغربوالأندلس متشابهة لأهل الحجازولم يعرفوا الحضارة التي هي لأهل العراق وكانت وجهتهم إلى المدينة المنورة حيث مهبط الوحي ومقر الرسول عليه الصلاة والسلام والخلفاء الراشدين والصحابة الأخرين من بعدهم –رضوان الله عليهم–وعملهم يعتبر من مصادر التشريع الإسلامي المتفق عليه بين رجال الفقهاء والتي يستنبط منها الاحكام الفقهية [2].

وعليه فكانت بـــلاد المغرب في تلك الفترة تعج بثورات الخوارج التي تكاد لا تنقطع لوجود

---

1 وهبة الزحيلي : مرجع سابق ، ص 829.

2 عبد الرحمان ابن خلدون : المقدمة ، مرجع سابق ، ص 525

التمـرد السياســي والفـرق المبتدعـة والضــلالات المنتشـرة وهـذا مـا زاد فــي نفـوس سـكان المغربالنفور عن كل تأويل وتخريج، مما جعلهم يتمسكون بالنصوص الشرعية أشد التمسك.

3 .2 المدرسة الأشعرية الإسلامية :

الأشـعرية نسبة لأبـي الحسن الأشـعري هـي مدرسـة إسـلامية سنية ، اتبـع منهاجهـا فـي العقيدة عدد كبير من فقهاء السنة والحديث ومن كبار هؤلاء الأئمة : البيهيقي ، النووي والغزالي ، ابن حجر العسقلاني، برز هدا المنهج على يد أبي الحسن الأشعري الذي واجه المعتزلة وانتصر لأراء أهل السنة والجماعة وكان إماما بمدرسة تستمد اجتهادها من مصادر المصادر التي اقرها علماء السنة فيما يخص صفات الخالق ومسائل القضاء والقدر وبهذا مثل ظهور الأشاعرة نقطة تحول في تاريخ أهل السنة والتي تدعمت بنيتها العقائدية بالأساليب الكلامية كالمنطق والقياس فأثبت أبو الحسن الأشعري بهذا أن تغيير المقدمات المنطقية مع استخدام الأدوات التحليلية المعرفية يمكن أن يؤدي إلى نتائج مختلفة. [1]

الإستدلال عند الأشاعرة يكون بالأدلة النقلية (نصوص الكتاب والسنة) وبالأدلة العقلية على وجه التعاضد ، فالأدلة العقلية والنقلية عندهم يؤيد كل منهما الأخر ، فهم يرون أن النقل الثابت والصريح لا يتعارضان والأشاعرة عندما يوجهون خطابهم إلى مخاليفهم الذين لا يقيمون وزنا للكتاب والسنة فانهم يقدمون الأدلة العقلية على النقلية وذلك يكون فقط في مجال الاستدلال في العقائد في باب العقليات لأنهم يرون أن المراد هو الرد على المخالفين كالدهرين وأهل التثليث ، فهؤلاء لايرون للقران والسنة حجة ، إلا بعد إقامة الأدلة العقلية على الإيمان بالله وان القران كلام الله وان محمد بن عبد الله رسول الله [2].

---

1 محمد عزيز نظمي سالم : الثقافة والعقيدة الاسلامية، مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، 1986 ، ص92

2 عبد الرحمان بدوي : مذاهب الاسلامين ، دار العلم للملاين ، لبنان ، 1998 ، ص 534 .

1 دخول المذهب الأشعري للمغرب العربي وانتشاره به :

يصب الكثير من الباحثين والمؤرخين تقسيم الوجود الأشعري بالمغرب الإسلامي إلى مرحلة ما قبل **ابن تومرت** مؤسس الدولة الموحدية ومرحلة مابعد ابن تومرت فينصبون ابن تومرت ودولته معلما في تأريخهم للمذهب الأشعري بالمغرب العربي الإسلامي.[1]

ويقول إبن خلدون حاكيا عن إبن تومرت " وانطوى هذا الإمام راجعا إلى المغرب بحرا متفجرا من العلم وشهابا واريا من الدين، وكان قد لقي بالمشرق أئمة الأشعرية من أهل السنة وذهب إلى رأيهم في تأويل المتشابه من الآيات والأحاديث بعد أن كان أهل المغرب بمعزل عن إتباعهم في التأويل و الأخد بمذاهب الأشعرية في كافة العقائد. [2]

وأعطى ظهور الإمام الباقلاني في المشرق نهاية القرن 10 ميلادي ، كحامل لواء الأشعرية أعطى دفعة جديدة للتسرب المذهب الأشعري في المغرب ، وكان تأثيره في المغاربة كثيرا، حيث أصبح الإمام الباقلاني محجج المغرب يأخذون عنه المذهب المالكي في الفقه والعقيدة الأشعرية معا وصار مرجعهم في المسائل ، ولم يكفي الإمام الباقلاني لمن يفد إليه من أهلالمغرب يلقنهم الأشعرية بل أرسل إلى المغرب اثنين من أبرز تلاميذته إلى المغرب هما **أبو طاهر البغدادي** ، و**الحسن حاتم الإداري** في هذا الصدد يقول المؤرخ إبن عساكر أن الإمام الباقلاني أرسلهم إلى المغرب تلبية لرغبة أهلها.[3]

---

1 عبد المجيد نجار : فصول في الفكر الاسلامي بالمغرب ، ط1 ، بيرت ، 1992 ، ص33 .

2 عبد الرحمان ابن خدون : المقدمة ، مرجع سابق ، ص 300 .3 ابراهيم التهامي : الاشعرية في المغرب ، مجلة الموافقات ، جامعة خروبة ، قسم العلوم الإسلامية، العدد الرابع ، السنة الرابعة ، 1995، ص 29 .

2 مجمل عقيدة المدرسة الأشعرية :

إتفق الأشاعرة على أصول المذهب وإن حدث خلاف، ففي المسائل الفرعية ، ومما إتفق عليه الأشاعرة على سبيل الإجماع :

1 – اتفقوا على أن مذهبهم وحده هو المذهب الصحيح الخالي من البدع والضلالات .

2 – أجمعوا على القول بحدوث العالم.

3 – أقروا بوجود الله بوحدانيته وتنزيهه وأن سبحانه وتعالى هو الخالق ولا خالق سواه وانه قديم يوصف بالقدم وهو سبحانه وتعالى يوصف بالعلم والقدرة وسائر الصفات وهو سبحانه لا شبيه له ولاند له وهو لا يحل في شيئ ، ولا يحل فيه شئ ولا يقوم بذاته حادث ، وهو ليس في حيزه ، لا في جهة ، ولا تصلح عليه الحركة والإنتقال ولا الجهل ولا الكذب ولا شيئ في صفات النقص.

4 – اثبتوا رؤية الله فقالوا أن سبحانه مرئ في الأخيرة للمؤمنين بلا إنطباع أكمل.

5 – قالوا أن الأمور كلها لله ، مشاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، غني لا يحتاج إلى شئ ولا يجب عليه شيئ ، وإن أثاب فبفضله ، وإن عاقب فبعدله ولا غرض لفعله ولا سواه.

6 – أثبتوا المعاد الجسماني وقالوا أن المعاد الجسماني حق، وكذا المجازاه والمحاسبة والصراط والميزان وخلق الجنة والنار ، وخلود الكفار في النار ، ويجوز العفو على المذنبين والشفاعة حق وبعثة الرسل بالمعجزات حق.

7 – إتفقوا على إخضاع العقل للدين.

8 – لم تنكر الأشاعرة أصول المعتزلة ، وإنما إختلفوا مع المعتزلة في فهم هذه الأصول فقالوا بالتوحيد إلا أن فهمم للتوحيد يخالف فهم المعتزلة، وقالوا بالعدل الإلهي يخالف فهم المعتزلة ، وكذلك في الأصول و إن أنكروا القول بالوعد والوعيدوالمنزلة بين المنزلتين.

9 – قالوا بنظرية الكسب والتي تقول " إن الفعل خلق الله كسب الإنسان" أو بتعبير اخر الكسب هو تعلق قدرة العبد وإرادته بالفعل المقدور بالقدرة الحاصلة والحاصل تحت القدرة الحادثة وقال **الأشعري** الفعل الحاصل اذا أراده العبد وتجرد له ويسمي هذا الفعل كسبا فيكون خلقا من الله تعالى ، إبداعا وإحداثا ، وكسب للعبد حصولا تحت قدرته[1].

1 الشهرستاني : الملل والنحل ، دار المعرفة ، لبنان ، ج1 ، الطبعة 3 ، 1993 ، ص 107.

3.3 التصوف في المغرب العربي الإسلامي :

يرجع التصوف، كسلوك وتعبد وزهد في الدنيا والإقبال على العبادات وإجتناب المنهيات ومجاهدة النفس والإكثار من ذكر الله تعالى ، يرجع إلى عهد الرسول عليه الصلاة والسلام وعهد الصحابة، ويستمد أصوله وفروعه من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف المستمدة من القران الكريم والسنة النبوية، وهذا ما يؤكده السراج الطوسي في قوله " فأما التصوف ونعته وما هيته فقد سئل بن علي القصاب ، وهو أستاذ الجنيد رحمه الله ، عن التصوف ماهو؟ فقال : " أخلاق كريمة ظهرت في زمان كريم من ، رجل كريم مع قوم كرام".[1]

1 مفهوم التصوف :

التصوف كغيره من العلوم وردت له تعاريف متعددة ، أكثرها شيوعا تعريف إبن خلدون في مؤلفه **المقدمة** حيث يقول " إنه العكوف على العبادة والإنقطاع إلى الله والأعراض عن زخف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه والإنفراد عن الخلق في الخلوة للعباد " [2]

وسئل الجنيد عن التصوف فقال " تصفية القلب من موافقة البرية، ومفارقة الأخلاق الطبيعية واخماد الصفات البشرية، ومجانية الدواعي النفسية، ومنازلة الصفات الروحية والتعلق بالعلوم الحقيقية ، واستعمال ماهو أولى على الأبدية، والنصح لجميع الأمة والوفاء لله على الحقيقة وإتباع الرسول عليه الصلاة والسلام في الشريعة"وذكر الجنيد أيضا أن التصوف " أن تكون مع الله تعالى بدون علاقة".

---

1 سعيد مراد : الفرق والجماعات الدينية في الوطن العربي قديما وحديثا ، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر ، 1998 ، ص 485 .

2 حسن عاصي : التصوف الاسلامي ، مؤسسة عزالدين لطباعة والنشر، لبنان ، 1994 ، ص 33.

عرض الكلاباذي في كتابه (التعرف لمذهب أهل التصوف) بعض الأراء في تعليل التسمية فقال :

إن هناك من نسب الصوفية لصفاء أسرارها ونقاء أثارها مستندا إلى ذلك إلى قول بشير بن حارث قال " الصوفي من صفا قلبه " أو قول بعضهم " الصوفي من صفت لله معاملته فصفت له من ذكر الله كرامته ".[1]

واختلفت المصادر حول إشتقاق كلمة تصوف إذ تعدد الأصول التي تنسب إليها منهم من ربطها بالصفاء وذلك كون المتصوفة كانوا ينقطعون عن الدنيا ويطهرون أنفسهم من شهواتها ويهمشون أيضا بتطهيرأفعالهم وكل ما يخص حياتهم لينتهوا في الأخير إلى تطهير قلوبهم .

كما عرف التصوف بأسماء مختلفة : علم النوازل ، علم القلوب ، علم الأسرار....وما إلى ذلك من أسماء تتضمن دلالات إلى واقعهم وأحوالهم ، لكن تسمية التصوف ظلت غالبة وقد أثارت جدلا وقف عنده مؤرخوا التصوف وتباينت الأراء في تعليل تلك التسمية واستند كل فريق الى دليل يؤيد فيه ما ذهب اليه ، فكانت أراء المتصوفين أمثال : الكلاباذي الطوسي ، القشيري، كما كانت هناك أراء المؤرخين أمثال إبن خلدون.[2]

وذكر الإمام أبي حامد الغزالي في كتابه "إحياء علوم الدين" في ذكر تسميتهم بهذا الإسم أن الرسول عليه الصلاة والسلام ، يجيب دعوة العبد ويركب الحمار ، ويلبس الصوف فمنهذا ذهب قوم إلى أنهم سموا صوفية نسبة لهم إلى ظاهر اللبسة لأنهم إختاروا لبس الصوف

1 ابي بكر محمد اسحاق الكلاباذي : التعرف لمذهب أهل التصوف ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1993 ص 10 . 2 عاصي حسن : مرجع سابق ، ص 34 .

لكونه لباس الأنبياء عليهم السلام وقيل أن عيسى عليه السلام كان يلبس الصوف والشعر ويأكل من الشجر ، وقال الحسن البصري لقد أدركت سبعين بدريا كان لباسهم الصوف.[1]

وما ذهب إليه الغزالي هو الأقرب لأنه يلائم ويناسب الإشتقاق لأنه يقال " تصوف " اذا لبس كما يقال " تقمص " اذا لبس القميص وهذا ما أشار إليه أيضا الإمام السهرودي في عوارف المعارف.

إن الصوفية كما يلاحظ من هذه التعريفات يولون الإهتمام الرئيسي للنفس وصفائها ولا يتوقفون كثيرا أمام المظهر واللباس لأنه لا يحمل ثمة مدلول عن التقوى ، والأولى هو تزكية النفس ، فالمظهر قد يخفي أحيانا وراءه من النوايا والتوجهات ما يعاكسه تماما، فالصلاح الحقيقي هو صلاح العقل والقلب اللذين ينعكس صلاحهما صلاحا في العمل والسلوك.

2 عوامل إنتشار التصوف بالمغرب الإسلامي:

إن تواصل إنتشار التصوف بالمغرب الإسلامي لدليل على أنه قد توفرت عوامل تشبه تلك التي أفرزته بالمشرق ليمد جذوره إلى المغرب الإسلامي الذي شكل البيئة الملائمة له فحركت التصوف كانت نتيجة تراكم عدة عوامل سياسية ودينية واقتصادية واجتماعية أدى إلى تفاعلها إلى إنتشار التصوف خلال عصر المرابطين في شكله البسيط ليعرف الإزدهار والتطور مع الموحدين، ومن أهم العوامل التي ساعدت على انتشار التصوف بالمغرب الاسلامي مايلي :

ا نزعة الزهد:

عرف المغرب الإسلامي نزعة الزهد مند القرن الرابع للميلاد لتأثره بنظام الرهبنة

1أبي حامد محمد بن محمد الغزالي : إحياء علوم الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2004 ،ص 1630 .

المسيحية التي انتقلت من مصر في الفترة التي سشهدها فيها اشتداد الصراع بين المغاربةوالسلطة الرومانية، كما كانت للفتوحات الإسلامية دور هام في نشر الزهد الذي ميز حياة الفاتحين أنفسهم أمثال : البهلول بن راشد الزاهد الورع التقي وغيره كثير.[1]

إلا أنه يجدر بنا الإشارة إلى دور المذهب المالكي نفسه في نشر حركة الزهد والتقشف،فما روي عن فقهاء القيروان والمالكيين عدم رضوخهم لرغبات الأمراء وإغراءات الحياة فشكلوا في ذلك مثالا للزهد ، وقد ساهم في ذلك تشبع التصوف بالمغرب العربي بالمذهب المالكي ، وأصبغ عليه لباسا عمليا جعله اكثر ارتياحا لعموم السالكين ذلك أن التوجه المالكي لم يكن يهتم إلا بما يفيد العمل يظهر ذلك من خلال ما وقع للإمام مالك حيث سأل رجل عن شيئ من علم الباطن ، فغضب الإمام وقال " إن علم الباطن لا يعرفه إلا من عرف علم الظاهر، فمن عرف علم الظاهر وعمل به فتح الله عليه الله علم الباطن ولا يكون ذلك إلا مع من فتح قلبه وتنويره"[2]، ويعرف الجنيد الزهد بقوله " الزهد خلو الأيدي من الأملاك والقلوب من التشبع " وخلال القرن الرابع للهجري من العاشر ميلادي ، زاد انتشار الزهد حيث كثر عدد الزهاد في في المغرب العربي الإسلامي، منهم الحارث بن أسد القفصي ، عبد الرحمان بن جبلة الصوفي الدي عرف بزهده وروعه ، وكان والده من أصحاب السلطان مما اضطرعبد الرحمان بن جبلة إلى التخلي عن أموال والده وتبرأ منها وكذلك أبي عبد الله محمد الخياط الواعظ الملقب ابن المتقشف [3].

---

1 دبدوب محمد : دور الحركة الصوفية للمغرب في الحياة الثقافية والفكرية وتفاعلاتها بالمشرق الاسلامي ، حولية المؤرخ ، العدد الثاني ، اتحاد المؤرخين الجزائرين ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر ، الابيار، 2002 ، ص 104 .

2 ابن ابي الفضيل عياض بن موسى : ترتيب المدارك وتقوية المسالك لمعرفة أعلاممذهب مالك ، تصحيح احمد يكيير محمد ، منشورات دار الحياة ، بيروت ، 1968 ، ص 11 .

3 دبدوب محمد : نفس المرجع ، ص106 .

ب الرحلات الحجية والعلمية ومؤلفات المتصوفة:

لم يكن المغرب العربي الإسلامي في معتزل عما يجري بالمشرق وذلك بالحكم على العلاقة بينهما ، وقد شكلت رحلات المغاربة من فقهاء وطلبة وزهاد لأداء فريضة الحج عاملا مهما ساعد على التأثر بما يجري في المشرق الإسلامي ، خاصة ان الحجاج المغاربة كان يلتقون كبار العلماء والفقهاء المشارقة مما ذاع صوتهم في كل انحاء العالم الإسلامي، هذا فضلا عن رحلات طلب العلم، التي تمكنوا من خلالها من تكوين معترف مختلفة اذا كانوا يحضرون حلقات التدريس ومجالس العلم بالمساجد والرابطات وانطلاقا من هذا حمل الفقهاء والعلماء الأفكار والثقافات التي تأثروا بها إلى بلادهم،[1]وهذا ما أكده إبن خلدون وجوب القيام برحلات طلب العلم بقوله " لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ 1104 للميلاد ومما يؤكد رواجه وتداوله انه وجد ببلاد المغرب معروضا للبيع. [2] فلقد انتشرت فيما بعد أفكار أخرى لدى الطبقات بحيث ساد الإعتقاد في الأولياء وفي كرامتهم فزادت سلطتهم الروحية واتسع نفودهم وكثر عددهم في المغرب ومن بين تلك العوامل المساعدة في إنتشار التصوف في تلك المرحلة أن المجتمع بدأ ينبد السلطة بسبب إنغماسها في الترف و إهمال مصالح الشعب فانصرف عنهم واتجهوا إلى العزلة والتصوف فبحث المجتمع على قوة جديدة تحميه ويلتف حولها بعد أن إضطهد من طرف الحكم وذلك بالضرائب فوجد الحماية في الطرق الصوفية ، كما أمن مؤسسي الطرق كانوا غالبا من الإشراف مما جعل الناس يتسابقون على الانتماء اليهم واتباع تعاليمهم باعنبارهم من سلالة

1عبد الرحمان ابن خلدون : المقدمة ، مرجع سابق ، ص 464 .

2 محمد المتوفي : احياء علوم الدين في منظور المغرب الاسلامي ايام المرابطين والموحدين ، سلسلة ندوات ومناضرات رقم 09 ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، الرباط ، ص 120 .

الرسول عليه الصلاة والسلام ومنه التبرك بهم،[1] فتولى المرابطون قيادة الدفاع عن الأراضي الإسلامية ووجهوا الثورات بإصدار أوامر وتعاليم كما هو الحال في قيادة عبد الرحمان الثعالبي لأهالي مدينة الجزائر، كما كانت تعاليم أبي الحسن الشاذلي اثر كبير في الجزائر مستمدا روح تعاليمه من عبد السلام بن مشيش تلميذ أبي مدين ، فالتصوف انتشر في المدن قبل الأرياف وهكذا فإن الزوايا كانت في المدن قبل الأرياف ولكن لم يطل الحال فضعفت الإدارة المركزية وتعفنت الأوضاع وساد الظلم والفساد لذلك إنتقلت مؤسسة الزوايا إلى الأرياف فكانت منبع بث العلم والفضيلة ومعقل الجهاد ومن مشاهيرالصوفية في الجزائر : أبو مدين شعيب دفين تلمسان 591 للهجرة، ومحي الدين بن عربي الأندلسي دفين دمشق سنة 631 للهجرة ومنهم أبو الحسن الشاذلي نسبة إلى شاذلا قرية بتونس توفي بأرض الجاز سنة 655 للهجرة وغيرهم من المشاريخ، وقد شاع التصوف في الجزائر بفضل مدرسة عبد الرحمان الثعالبي ومحمد بن يوسف السنوسي وأحمد زروق وغيرهم من الشيوخ[2].

1 سي فضيل منى : الزوايا والاولياء الصالحون في الجزائر ، دراسة سوسيو لوجية على سيدي نايل ، الجلفة ، اطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الثقافي ، اشراف عبد الغني مغربي ، جامعة الجزائر 2 ، 2012 ، ص94.

2 ابو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، المؤسسة الوطنية للطباعة ، الجزائر ، 1985 ، ص 465 .

3 التصوف عند أبي القاسم الجنيد:

هو **أبو القاسم الجنيد بن محمد الجنيد** ، أول من تكلم في علم التوحيد ببغداد ،ومولده ونشأته فيها ووفاته سنة 698 للهجرى ،وأصله من نهاود ومذهبه ميقده بالكتاب والسنة فمن لم يتفقه في الدين ويفحظ القران ويكتب الحديث لا يقتدي به ، فحفظ تصوفه من الغلاة وصانه من العقائد الذميمة ، فكان مقبولا للجميع وكان الكتبة يحضرون مجالسه لألفاظه والشعراء لفصاحته والمتكلمون لمعانيه ، وكان يعرف بالقوارري لعمل القوارير والزجاج أيضا ، واشتغل في بدايته بالفقه على أبي ثور صاحب الإ**مام الشافعي** وراوي مذهبه وصاحب خاله السري السقطي ،وتلقى على المحاسبي والقصاب ،وينفي أي ينسب إلى السري ويثبت أستاذية القصاب له ، وكتب الكثيرين من الرسائل إلى إخوانه منها ما إشتهرت بالتوحيد والألوهية وأساس مذهبه موافقة الباطن وتصفية القلب وتزكية النفس والتحلي بالخلاق الحميدة.

وطريقته تقوم على الصحو ، وتابعه أغلب الطرق الصوفية لأنها لا تتصادم مع الشريعة وتجمع بين الظاهر والباطن ، والجنيد في شرحه لأصوله وفروعها أستاذ ، وكان مريدوه يلقبونه بالأستاد ،وهو مربي صوفي بالمعنى ، فهو العرف بفنون علوم التصوف والمئيد بعلوم الفقه وقيل لذلك أن طريقة الجنيد في الصوفية أصلح للمبتدئين ، وخاصة أن أصحاب طريقة السكر ، وهي الطريقة المماثلة لطريقة الجنيد ، كما هي عند البسطامي وأبي سعيد الحلاج. ودوره في التصوف دور المعلم وهويقول أن مايتكلم به هو علم لمن يكن له فيه فضل وكان هذا عند من سبقوه تحقق ولكنه صار اليوم تعاليم ، والتصوف في مذهبه رسم للعبد ولكنه بالنسبة لله تعالى حقيقة والأخلاق فيه الإهية وهي شمائل الأنبياء والمرسلين فالسخاء فيه لأبراهيم ،والرضا لإسحاق ، والصبر لأيوب ، والإيثارلزكرياء ، والغربة ليحيا ،ولبس الصوف لموسى والسياحة لعيسى، والفقر لمحمد صلوات ربي عليهم وسلم والتصوف عند الجنيدي هو صفاء المعاملة مع الله وأصله العزوف عن الدنيا والصوفية

القدامى لم يأخدوا عن القيل والقال ،وانما عن الجوع وترك الدنيا وقطع المؤلفات والمستحسنات والمعرفة فيه منها ماهو للخاصة وماهو للعامة ولكنها في الحالين معرفة واحدة لأن مدارها جميعا على الله سبحانه وهو واحد .

ويؤكد الإمام الجنيد أن التوحيد الذي تنفرد به الصوفية هو إفراد القدم عن الحدث وعلم التوحيد كما يقول هو علم قد طوي بساطه والناس يتكلمون فيه حاليا ، اي وقت الجنيد في الحواشي لا غيره، ويعلم الجنيد أصحابه أن العلم له ثمنه فلا تعطوه إلا به ، وثمنه هو وضعه عند من يحسن حمله ولا يضيعه وهو ذلك الذي خرج من كل العلائق وكان لله وحده وما دونه حرا والحر الحقيقي هو الذي عبوديته لله ، وهي التي تخلص له الحب ، فتحب من يحب الله وتكره من يكره الله ،ومن يعرف الله لا يسر إلا به ، والله تعالى يخلص الى القلوب من بشره ، ما تخلص له القلوب من ذكره ، والورع في الكلام عند الامام الجنيد أشد منه في الإكتساب ، لأن مذهبه أصلا مذهب تعليمي وأنه يذهب فيه إلى الناحية التعليمية ، وكان فما يقوله لأصحابه ظريفا يراعي الإعتبارات ولا يتشبع جوابه على أحد وعطي الجواب بحسب السائل وثقافته الدينية وكان دائما يقول إن العلم يشير إلى استعماله ، وما يعلمه للمردين ليس ليعرفوه دون إستعماله وإنما العلم لإستعمال مراتبه ويفسر قوله تعالى" **سنقرئك فلا تنسى**[1]" أي سنعلمك العلم فلا تنسى العمل به ،ولما سألوا الجنيد أيهما أتم استغراق العلم في الوجود أو استغراق الوجود في العلم ؟ فأجاب بل إستغراق العلم في الوجود فليس العالمون بالله كا الموحدين له.[2]

---

1 سورة الاعلى رقم الاية : 06.

2 عبد المنعم الخفي : الموسوعة الصوفية ، اعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية ، دار الرشاد لنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1992 ، ص 108-109 .

يقول الدكتور محمد جلال شرف " أصبح الجنيد عنوانا لمدرسة بغداد ، فلم تحظ شخصية صوفية باهتمام المؤرخين كما حظيت شخصية الجنيد فهو الجامع بين الحقيقة والشريعة ، والواضح للمريد أصول الطريقة ومعيار صدق هذا كله ، إذا قيل مدرسة بغداد فإنما يقصد بها مدرسة الجنيد " ، ترك الإمام الجنيد تراثا كبيرا ورسائل تشمل تفاسير وتحاليل للحياة الروحية في ذلك الوقت منها كتب " التوحيد" وكتاب " الفناء" وكتاب " اداب المفتقر الى الله " وغيرها ، من أبرز نظريات الجنيد هي عقيدة التوحيد الروحاني باعتبارها أساس الاتحاد الصوفي ، فالتوحيد بالنسبة للجنيد ، ليس برهانا على وحدة الموجود الإلهي بواسطة الجدل العقلي كما يفهمه أصحاب فلسفة الكلام ، إنما هو إحياء لوحدة الله التي هي روحانية صادقة[1]).

فقد تسربت تعاليم الجنيد إلى المغرب العربي عن طريق الرسالة القشرية ثم عن طريق ما بثه الغزالي من أقواله في الإحياء، وعن طريق أبي مدين عن الجيلاني ومن مصادر اخرى ، حتى صار تصوف الجنيد علما على التصوف السائد في المغرب العربي ويؤكد ذلكأن مما حفظ المغاربة عبر الأجيال قول عبد الله بن عاشر في منظومته (المرشد المعين على الضروري من علوم الدين) والتي إشتهرت بمتن إبن عاشر من أهم تلك المحاور لذلك المتن قوله :

في عقد الأشعري وفقه مالك * وفي طريقة الجنيد السالك.

كما وضع الجنيد قواعد ثابة تأسست عليها رؤيته للسلوك الصوفي ومن أهم تلك القواعد تحكيم العلم الحقيقي في التصوف ، وأن المتصوف الحقيقي من إعتمد منهجا ، و إذا كان المذهب المالكي قد خدم في المغرب بما لايخفي ، ووجدت العقيدة الأشعرية مناخا وتوطئة

---

1 سليمان سليم علم الدين : التصوف الاسلامي ، مكتبة نوفل ، لبنان ، 1999 ، ص 445 .

لها عند المغاربة من خلال التأليف في العقائد ، فإن التصوف الجنيد بدا من خلال ذلك الإرتباط بين العقيدة والمذهب من جهة ، وبين الإنتماء الصوفي من جهة أخرى، لقد كان الإمام الجنيد بمثابة المتصوف المتفقه ، كما أكد أيضا على أهمية العلم بالشريعة للمتصوف وإلى أهمية التحقق بالسلوك الصوفي بالنسبة للمتفقه.[1]

فالتصوف في جوهره تطهير للنفس وتزكيتها من الشهوات والتسامي بها الى معرفة الدات الإلهية وكماليتها، لذلك فالتصوف هو انتهاج طريق الزهد والتجرد عن راية الحياة الدنيا ، والتفرغ لله وحده حتى تنال النفس السعادة الأبدية ، وبهذا المعنى فإن التصوف أخلاق وأداب يتخلق بها المتصوفة حتى يضعف الجانب الجسماني (الجسدي) ويقوى الجانب الروحي ولا يتم ذلك إلا بتوحيد الإهتمام إلى الحياة الأخرى ، والإفتقار الدائم إلى الله والصلاة والصوم والعبادات.....فبهذا الأسلوب يتقرب المتصوف من الحقيقة الإلهية ويبلغ مقام العارفين ، فالتصوف بمعناه العام نزوع إلى عالم الروحانيات والتغلب على الجسمانيات بقهر أهواء النفس وميولها الشيطانية ، والمقصود بكلمة معرفة علم الطريقة الذي يتهجه المريد حتى يبلغ بنفسه حقيقة الحق وهو طريق يوصل إلى السعادة يقينيا ، إلا أنه علم لايقبل البرهان ولا الدليل ، لأنه يحصل إلا بالذوق وهل هناك دليل على حلاوة العسل كما يقول ابن عربي ، وتأكدا على درجة الذوق في هذا المعنى ما ذكره الإمام الغزالي في كتابه المنقذ من الضلالة حيث يقول " إذا طالعت على كتب مقاصدهم العقلية فظهرلي أن أحسن أحوالهم ما لا يمكن الوصول إليه بالتعلم بل بالذوق والحال"[2].

---

1 محمد طيبي : النزعة النقدية لتغيرات الظاهرة السوسيوصوفية ، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الديني ، إشراف الاستاذ بوسعادة رشيد ، جامعة الجزائر 2 ، قسم علم الاجتماع ، 2012 ، ص 221 .

2 احمد ملاح : التصوف عند الامير عبد القادر (دراسة تحليلية) ، قسم الفلسفة ، جامعة الجزائر ، دبلوم الدراسات المعمقة ، إشرافالأستاذ السيخأبو عمران ، دون ذكر السنة ، ص 30 .

ومن خلال ما أشرنا إليه يمكن القول بأن التصوف يعتبر أحد المقومات الأساسية لهوية المغرب العربي عبر التاريخ فقد شكل الى جانب العقيدة الأشعرية والمذهب المالكي أهم ثوابت ومرتكزات الأمة المغاربية ولم تقتصر أثاره على الجانب الديني فحسب بل شملت معالجته كل ماهو محيط بالإنسان عبر مجالاته الروحية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وقد كان إختيار المغاربة للمسلك الجنيدي ملائما لطبيعة رجالاته من خلال اهتمامهم بالجانب العملي للتصوف ، وما أثمرته التجربة الصوفية من أفعال أخلاقية تعود على السلوك بالإستقامة دون إطلاق القول على الحقائق والكشوفات بخلاف التجارب الصوفية الأخرى ، فالتصوف يعتبر من مقومات الهوية الجزائرية والذي يستند في عمله التربوي على الجانب السلوكي من أجل تحقيق الكمالات الخلقية إلى جانب ما ينتج عن ذلك من فاعلية تنعكس على خدمة القضايا للأمة وهذا ما انعكس على تجربة التصوف الجنيدي الذي عمل على ترسيخ السلوك الأخلاقي للأفراد عن طريق التمسك بمبادئ الدين الإسلامي الحنيف.

4 الخلفية الدينية والفكرية للإتجاهات الإسلامية في الجزائر :

الحركة الطرقية الصوفية في الجزائر :

تمثل الطرق الصوفية الجانب العملي من التصوف ، فهي مدارس للتربية الأخلاقية وضبط السلوك ، فالتصوف ماهو إلا طريقة في الحياة ، ورياضة عملية تمارس من أجل هدف معين هو تحقيق الكمال الأخلاقي الذي دعا إليه الإسلام فالصوفية قد إهتموا بالعمل اكثر من اهتمامهم بالأقوال فهم أرباب أعمال لا أصحاب أقوال [1] وهذا ما يشير إليه إبن خلدون في قوله " هذا العلم من العلوم الشرعية الحادثة في الملة وأصله أن طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمة وكبارهم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية وأصلها العكوف على العبادة والإنقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه والإنفراد عن الخلق في الخلة والعبادة ، وكان ذلك عاما في الصحابة والسلف ، فلما فشا الإقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية و المتصوفة.[2]

1 مفهوم الطريقة الصوفية :

لقد ورد لفظ الطريق والطريقة في القران الكريم في أكثر من موضع وغالبا معناه المنهج والصراط المستقيم الموصل للنجاة بقوله تعالى " **إن الذين ظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا** " [3] يقول المفسر الألوسي في تفسيره **روح المعاني** المراد بالطريق

---

1 ابو الوفاء التفتزاني : مدخل الى التصوف ، دار الثقافة ، 1989 ، ص 235.

2 عبد الرحمان ابن خلدون : المقدمة مرجع سابق ، ص 577 .

3 سورة النساء .

شيءمخصوص وهو العمل الصحيح ، ويقول الراغب الأصفهاني في معنى الطريق هوالسبيل الذي يطرق بالأرجل أي يضرب قال تعالى " طريقا في البحر"[1] وعنه استعير كل مسلك يسلكه الإنسان في فعل محمودا كان او مذموما. [2]

أما عند الصوفية فيقول القاشاني الطريقة هي السير بالسير المختصة بالسالكين إلى الله من قطع المنازل والترقي في المقامات[3]، أما عند محي الدين العربي فيقول فاعلم أن الطريق ألى الله تعالى الذي سلكت عليه الخاصة من المؤمنين الطالبين لنجاتهم ، دون العامة الذي شغلوا أنفسهم بغيرها ما خلقت له إنه على أربع شعب ، بواعث ودوافع وأخلاق والذي دعاهم إلى هذه الدواعي والبواعث والأخلاق والحقائق ثلاثة حقوق فرضتعليهم: حب الله، وحق لأنفسهم، وحق للخلق.

أما الذي لله تعالى عليهم فهو أن يعبدوه ، ولا يشركون به شيئا ، والحق الذي للخلق عليهم كف الأدى كلهم عنه ، ما لم يأمر به شرع من إقامة حد ، وصنائع المعروف معهمعلى الاستطاعة والإيثار ، ما لم ينه عنه شرع فإنه لا سبيل إلى موافقة الفرض إلا بلسان الشرع والحق الذي لأنفسهم عليهم هو أن لا يسلكوا بها من الطرق إلا طريق التي فيها سعادتها ونجاتها، وإن أبت فلجهل قام بها أو سوء طبع ، فإن النفس الأبية إنما يحملها على إتيان الأخلاق الفاضلة دين أو مروؤة ، فالجهل يضاد الدين وأن الدين علم من العلوم وسوء الظن يضاد المروءة .[4]

---

1 سورة طه 2 الاصفهاني : المفردات في غريب القران ، تحقيق محمد خلف الله ، مكتبة الانجلو مصرية ، دون سنة ، ص577 . 3

القاشاني : اصطلاحات الصوفية ، تحقيق كمال جعفر، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر، 1981 ، ص 65 . 4محي الدين بن عربي : الفتوحات المكية ، تحقيق عثمان يحي ، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر ، 1985 ص 148 .

وعلى هدا الاساس يؤكد محي الدين بن عربي على ان الطريقة الصوفية اخلاق توافق الشريعة اساسها الدين والمروؤة ويقول ابن عجيبة الحسني " فطريق الصوفية ترك الدنيا واهلها واثار الزهد والخمول ، فكل من مال للدنيا واهلها ، او مال لحب الشهرة ، فقد عكس طريقهم وسلك طريقة معكوسة [1].

لم تكن الطرق الصوفية طريقة واحدة بل طرقا غايتها إدراك الله تعالى والفناء في حبه بالرغم من نوع مسالكها وتأثرها من عوامل مختلفة عقائدية أو فلسفية ،شأن كل حركة فكرية أساسها العلم والبحث عن الحقيقة الروحانية لكنها تصب في عبادة الله عز وجل ويؤكد الدكتور التفنزالي في هذا " الحق للطرق الصوفية أهمية بالغة في الإسلام وذاك لأنها تمثل الجانب العملي من التصوف ، وهو جانب إرتبط بحياة المجتمعات الإسلامية وجماهير الناس فيها عبر عصور التاريخ إرتباطا مباشرا ، والتصوف في الحقيقة ليس نظريات نفسية أو أخلاقية أو ميتافيزقية بقدر ما هو طريقة في الحياة من أجل تحقيق الكمال الأخلاقي الذي دعا إليه الإسلام ." [2]

يتضح لنا مما سبق أن الطريقة الصوفية مؤسسة على الأخلاق الفاضلة والسجايا الحسنة الطيبة وأن السالكين منهم الصادق والكاذب ، فالصادق ملازم للشريعة قولا وعملا والكذاب ليس له من هم إلا لدنيا يصيبها أو مال يحصل عليه وجاه يستتر فيه ولذلك يقول أبو العباس أحمد الرفاعي " أقرب الطرق الإنكسار ، والذل والإفتقار وتعظيم أمر الله ، والشفقة على خلق الله وأن يقتدي بسنة رسول الله عليه السلام.[3]

1 ابن عجيبة الحسني : الفتوحات الالهية في شرح المباحث الاصلية ، تحقيق عبد الرحمان حسن محمود ، عالم الفكر لبنان ، دزن سنة ، ص 343 .

2 سليمان سليم علم الدين : التصوف الاسلامي ، مرجع سابق ، ص 442 .

3 ابن الملقن : طبقات الاولياء ، تحقيق نورالدين شويبه ، مكتبة الخناعي ، القاهرة ، 1994 ، ص 96 .

2 نشأة الطرق الصوفية :

الطريقة الصوفية في النظم الاجتماعية هي تجسيد المنهج في المجال الديني على شكل تنظيم هرمي لأتباع ذلك المنهج تحت توجيه وإشراف قائد ملهم يدين له أتباعه بالتعظيم والتبعية الفكرية والروحية ، ومن أشهرها في الثقافة الإسلامية الطرق الصوفية التي تعد بمثابة مدارس فكرية تجمع بين أتباعها " **أوراد** " ومنهج وأساليب تعبدية يصعد عن طريقها المريد على سلم المقامات والأحوال. [1]

ومنذ القرن منتصف القرن الثالث للهجري بدأ الصوفية ينتظمون في طوائف وطرق ولعل طريقة نظامها الخاص الذي يلزم به أفرادها ، وكان قوام هذه الطرق جماعة من المريدين يلتقون حول الشيخ يوجههم ويبصرهم على الوجه الدي يحقق له كمال العلم والعمل ومن بين أوائل هذه الطرق نجد " السقطية " نسبة الى السري السقطي " الطريقة الجنيدية " نسبة الى الجنيد ،[2] وشهد القرن الخامس للهجري عدة طرق صوفية لا تزال تمتد فروعهاإلى يومنا هذا في كل بقاع العالم الإسلامي ونذكر على سبيل المثال الطريقة الجيلانية أو القادرية نسبة إلى عبد القادر الجيلاني وكان شعاره " الفقيه من عمل بفقه" والطريقة الشاذلية نسبة إلى أبي الحسن الشاذلي وتعرف طريقته بالمنج الوسيط والصراط المستقيم ، ومنذ نشأة هذه الطرق الصوفية أصبحت الزوايا تحتل المقام الأول من إهتمام المريدين فهي في أن واحد مساجد للعبادة ومدارس لتعليم القران الكريم وإقامة (مأوى) يأوي إليها عابر السبيل ،والزواية هي مقر إقامة سيخ الطريقة ، وهو بمثابة المتلقي من الله البركة التي تمكنه من الإتيان بالكرامات ، كما ينطلق ويخرج من الزاوية في كافة البلاد نواب الشيخ الذين يحملون

---

1 نخبة من اساتدة علم الاجتماع : مصطلحات العلوم الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، د س، ص25

2 محمد مصطفى حلمي : الحياة الروحية في الاسلام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1984 ، ص 134 .

تعاليمه و أوامره إلى الجماهير المتحمسين من الإخوان ، كما للزاوية دور بتزويد الإخوان بمعرفة الطريقة والشعائر الدينية وخاصة تعليمهم وتذكيرهم " **للأوراد**" التي يذكرونها والتي تمكنهم من الإرتقاء إلى السعادة في حياتهم الدنيا والأخرة.[1]

فهذه الطرق الصوفية تمثل مراكز وجماعات للدعوة الإسلامية ، وقد امتلأت بالعديد من الدعاة والفقهاء الذين بلغوا قدرا كبيرا من العلم والمعرفة ، وقد إنتشر هؤلاء الدعاة في شمال إفريقيا وكان لهم دور فعال و واضح في نشر الدعوة الإسلامية ومواجهة جماعات التبشير المسيحية ومقاومة الإستعمار الفرنسي وقد صور أحمد توفيق المدني في كتابه**تاريخ الجزائر** دور هده الطرق الصوفية قائلا " إنها استطاعت أن تحفظ الإسلام في هذه البلاد في عصر الجهل والظلمات ويحمل رجالها الأولون على تأسيس الزوايا (الرابطات) كما نجد في بلادنا مكانة للغة العربية و للعلوم الدينية ، فالزوايا الكبرى هي التي كونت في هذه البلاد طبقة فاضلة من العلماء والفقهاء وحفظة القران الشريف[2].

3 أنواع الطرق الصوفية في الجزائر :

تنقسم الطرق الصوفية في الجزائر إلى نوعين أساسين :

أ النوع الخلواتي :

يدعي شيوخها وقادتها المعرفة بأسرار غيبية خاصة والقدرة على تلقينها لأتباعهم عليهم يلقبون **بالمريدين** أو **الإخوان** وهذا حسب إختلاف المناطق والجهات والأعراف فيفرضون عليهم أذكار خاصة و معينة ليذكرونها في خلوات خاصة معزولة حتى يفتح الله عليهم ثم

---

1 شارل اندري جوليان : افريقيا الشمالية ، ترجمة سليم واخرون ، الدار التونسية للنشر ، 1976، ص 25 .

2 انور الجنيدي : الفكر والثقافة المعاصرة في شمال افريقيا ، الدر القومية للطبعة والنشر، مصر، 1965، ص 54.

يخرجون ليصبحوا مردين حقيقين وبعد ذلك يفرضون عليهم أذكارا أخرى "الورد" يتلونها يوميا بعد صلاة المغرب ، ويدخل في بادئ الأمر المريد إلى مكان صغير أو ضيق ومظلم نوعا ما ، فيعرض عليه الشيخ إسما أو صفة من صفات الله تعالى يرددها بإستمرار وبعينين مغمضتين فيخرج بذلك مريدا قاطعا لشيخه ، على أن لا يتراجع وأن يستمر على ولائه له وللطريقة، وعندما تكون الزاوية ميسورة الحال ماديا تقدم أحيانا بتعليم العلوم الدينية وبتحفظ القران الكريم وقد يقوم شيخ الزاوية بهذه المهمة بنفسه، ولزاما على كل مريد أن يتقيد بأوامر شيخ الطريقة وأن يمد يده ويضعها على يد الشيخ (شيخ الطريقة) وهو بذلك عهد يقطعه المريد على نفسه بأن يكن الإحترام الكامل له والخضوع التام للشيخ ولطريقة ، وأن لا يتقطع عن زيارة الزاوية والشيخ كما يصبح بذلك للمريد شعورا جديدا يتمثل في إرتباطه الذهني والنفسي بالشيخ ، ويبقى هذا الأخير أحب إليه من نفسه ويجتمع المريدين مع الشيخ بمقر الزاوية وفي المناسبات الدينية كالإحتفال بالمولد النبوي الشريف وتسمى هذه اللقاءات بالجمع حيث تقدم فيه أنواع من المأكولات ويكون طبق الكسكسي هو المفضل لدى الجميع.[1]

ب النوع غير الخلواتي :

ولا يدعي شيوخها معرفة أسرار دينية معينة ولكن يتخذون لأتباعهم وردا معينا خاص من الأذكار يتلونها بعد كل صلاة ، ويقومون بتحفيظ القران الكريم ، وتعليم بعض العلوم الدينية واللغوية ، إما بأنفسهم أو بواسطة بعض المثقفين من أنصارهم وإتباعهم ويمكن اعتبار هذه الطرق غير الخلواتية بمثابة كتاتيب قرانية ولها دور مهم في نشر الثقافة بالجزائرإلا أن هذا النوع قليل جدا ويكاد يندثر لإنصراف الناس إلى المدراس وغالبا ما يكون لشيوخ

1 سي فضيل منى : الزوايا و الأولياء الصالحون في الجزائر – دراسة سوسيولوجية وصفية لسيدي نايل – أطروحة دكتوراه ، قسم علم الاجتماع ، جامعة الجزائر 2 ، 2010 ، ص 96 .

الطريقة الصوفية ثقافة محدودة جدا لكن نفوذهم وتاثيرهم كبيرا جدا على أتباعهم ومريدهمفيما يفرضونه عليهم من الأذكار و الأوراد والتسابيح واستفاد هؤلاء الشيوخ من بعض المثقفين الذين إنضموا إلى صفوفهم في كتاباتهم وتاليفهم كتب دينية في الزهد والتصوف وبعض أبواب الفقه باسمائهم وعلى ألسنتهم. [1]

فالتعدد والإختلاف بين الطرق لا يمس الهدف وإنما يقتصر على إختلاف الأساليب والمناهج والوسائل التي يتم بها الوصول إلى تحقيق الهدف ، ويرجع ذلك الإختلاف في الطريقة إلى تعدد الوسائل في عبادة الله عز وجل من ناحية واختلاف الطبائع البشرية من ناحية أخرى ، فيجسد كل مريد ما يلائم حاجياته وطاقته ويناسب وقته ومزاجه ويتفق مع بيئته ، ففي تعدد الطرق وتنوعها واختلافها فائدة للمريد حيث يختار الطريقة التي تناسب وتلائم طبعم ، وبعد الإختيار يكون الإلتزام بمنهج الطريقة التي اختارها ، وذكر ابن مرزوق في هذا الشأن أن " في إختلاف المسالك راحة للسالك " [2]

---

1 سي فضيل منى : مرجع سابق ، ص 98 .

2 ابوالعباس احمد بن احمد زرق : قواعد التصوف ، مكتبة الكلية الازهرية ، ط2 ، مصر ، 1996 ، ص34 .

4 2 حركة الإصلاح (جمعية العلماء المسلمين):

إن الحديث عن حركة الاصلاح التى قادها الأستاذ **عبد الحميد إبن باديس** في الجزائر خلال العشرينيات من القرن الماضي يتطلب العودة إلى التاريخ وذلك لمعرفة أصول الحركة الحقيقة ، لأنه لا يمكن أن ندرك ابعاد النهضة الحديثة في الجزائر قبل معرفة الأصول النفسية والاجتماعية للنهضة الحديث في المغرب الإسلامي بعامة وفي الجزائر بصفة خاصة وقد كانت من ابرز الحركات الإصلاحية والثورية واعمقها جذورا وأشدها نضالا في الفكر الإسلامي وبمبادئ الدين الإسلامي الحنيف ومما يدل على هذه الأصالة للحركة الإصلاحية في الجزائر نضج أفكار و أثارالعلماء العاملين الأولين فيها الشاعرين بقسوة الإستعمار فثاروا على الظلم والجهل والفقر والفساد الخلقي ، وقد تمثل رد فعلهم في دعواتهم المختلفة التي تدعوا إلى إيقاظ الإنسان المسلم حتى يعي ذاته ويشعر بنفسه ويرجع إلى اصول الشريعة الإسلامية.[1]

وإذا أردنا ان نعرف الأهداف الحقيقة التي تأسست من أجلها جمعية علماء المسلمين الجزائرين نستعرض أقوال وتصريحات مؤسيسها ، فلقد لخص إبن باديس رحمه الله أهداف الجمعية سنة 1935 في قوله " القران إمامنا ، والسنة سبيلنا ، والسلف الصالح قدوتنا وخدمةالإسلام والمسلمين وإيصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا "، كما ذكر أيضا **البشير الإبراهيمي** بأنها جمعية دينية تهذيبية فهي بالصفة الأولى تعلم وتدعو إلى العلم وترغب فيه وتعمل على تمكينه في النفوس بوسائل علنية واضحة لا تتستر ، وهي بالصفة الثانية تعلمالدين الإسلامي واللغة العربية وتنحوا في الدين منحاها الخصوصي وهو الرجوع بالدين إلى نقاوته الأولى وسماحته في عقائده وعبادته لأن هذا هو معنى الإصلاح الذي أسست لأجله

---

1 نورالدين ساطوم : يقظة القومية العربية ، جامعة الدول العربية للنشر،مصر ، 1968 ، 74 .

وقفت نفسها عليه ، وهي تعمل في هذه الجهة أيضا بوسائل علنية ظاهرة وهي بالصفة الثالثة تدعوا إلى مكارم الأخلاق الذي حث الدين والعقل عليها لأنهما من كمالها، وتحارب الرذائل الإجتماعية التي قبح الدين إختراقها ،وذم مقترفها وسلكت في هذا الطريق الجادة والواضحة ولهذا تعمل لترقية فكر المسلم بما استطاعت ،وترشده إلى الأخد بأسباب الحياة ، فجمعية علماء المسلمين أداة من أدوات الخير والإصلاح وعامل لا يستهان به من عوامل التربية الصالحة والتهذيب النافع.[1]

ويذكر المؤرخ **شارل أندري جوليان** أن برنامج جمعية العلماء المسلمين الجزائرين كان دينيا وثقافيا في ان واحد، فمن الوجهة الدينية أرادوا بالرجوع بالاسلام في الجزائر إلى نقاوته الأصلية ومن الوجهة الثقافية سعت جمعية العلماء المسلمين الجزائرين إلى جمعشتات المجموعة الاسلامية بين التغريبين وبين السنيين والخوارج والعرب والبربر بدون ميزة، قصد خلق كتلة واحدة من المسلمين الجزائرين [2]، وعلى هذا الدرب سارت جمعية العلماء المسلمين الجزائرين على هدي الحركة الإصلاحية التي كانت تؤمن بأن نشر الإصلاح لا يمكن أن يأخد سبيله إلى عقول المواطنين إلا اذا كان مصحوبا بالتعليم وخاصة التعليم العربي الإسلامي لدرجة الأولى وهذا للملاحظة على ثوابت الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية التي حاولت السلطات الفرنسية القضاء عليها.

كانت كل مرجعيات الهوية، في فكر شيخنا الإمام، واحدة، موحِّدة وهي مستمدة، في أهم مقوماتها، من تاريخ واحد على إمتداد حقب طويلة من الزمان، وهي من ناحية أخرى خلاصة مخاض طويل من العيش المشترك، وكفاح متواصل خاضته الأمة بكل فئاتها تحت

1 محمد البشير الابراهيمي : سجل مؤتمر جمعية علماء المسلمين الجزائرين،دار المعرفة ، الجزائر،2008،ص72 .

2 Charles Andres Julien : l’afrique de nord en marche nationalisme musulman, l’imprimerie de vernis, paris , 1972 , p 31.

راية واحدة، دفاعا عن الوطن ومقدساته، وهي أيضا نتاج حضارة مزدهرة، كان للجزائريين فيها ضمن محيطهم المغاربي نصيب وافر في صُنعها، ونشر قيمها السامية ومثلها العليا. وقد فازوا بمقدار كبير من فضل الجهاد في سبيلها. وهي أعني تلك الحضارة الراقية، ثمرة يانعة لثقافة عربية . إسلامية عالمية، نهلوا منها،و دونوا فيها أهم صفحات تاريخهم المشترك، بلغة القرآن التى غدت مع الإسلام رباطا متينا وصانته العناية الإلهية من مكائد الإستعمار، وحماه الشعب، بتضحياته التاريخية.

توفي الشيخ عبد الحميد إبن باديس رحمه الله في 16 افريل 1940، وهو التاريخ الذي يحتفل به (يوم العلم) حيث خلفه على رأس الجمعية الشيخ البشير الإبراهيمي، اذ عن طريق المدارس العربية التي تم تأسيسها على مستوى البلاد كلها 181 مدرسة في سنة 1954 إضافة إلى المحاضرات الثقافية والمقالات الصحفية والدروس والخطب في المساجد، كان لعلماء الجمعية أثر عميق على البرجوازية الصغيرة والحضرية ،كما أن كتابات ومؤلفات إبن باديس والبشير الإبراهيمي ،ومبارك الميلي ،وتوفيق المدني والشاعر محمد العيد ال خليفة ساهمت كثيرا في تجديد الأدب الجزائري المعبر عنه باللغة العربية وبعد الإستقلال إلى يومنا هذا حققت الدولة الجزائرية بعض أفكار والمبادئ العامة التي كانت تنادي بها وذلك بوضعها برنامج في ميدان التعليم والتربية الوطنية.

تنسب جماعة الإتجاه الحضاري إلى المفكر الجزائري مالك بن النبي صاحب مؤلف "مشكلات الحضارة " وهي مجموعة من المؤلفات تعتمد على الفكر كفعالية حضارية للخروج من دائرة التخلف و وسيلة لعلاج عقدة قابلية الإستعمار الكامنة في الإنسان القاطن على إمتداد محور مدنتي طانجا إلى جاكرتا.

هذه الجماعة " الاتجاه الحضاري " تعرف بالمحلية او " الجزارة " نتيجة لاعتمادها على الفكر الإسلامي المحلي الجزائري وهي إمتداد لفكر جمعية علماء المسلمين الجزائرين ومالك بن النبي ،وقد تركز إهتمامهم على العمل الداخلي قلم يربطوا علاقات متينة مع التنظيمات الإسلامية خارج الجزائر ، مما جعل الشيخ محفوظ نحناح يطلق عليهم تسمية "الجزأرة " ، وهو الإسم الذي عرفوا به خارج الأواسط الإسلامية ، والملاحظ أن فكر هذه الجماعة قد عرف في المدة الأخيرة تطورا على المراحل السابقة التي ميزت في أولها بأفكار مالك بن النبي ثم بعد وفاته بفكر جمعية علماء المسلمين الجزائرين عن طريق متابعة دروس وحلقات الشيخين عبد اللطيف سلطاني والعرباوي ثم في المرحلة الأخيرة الالتفاف حول الشيخ أحمد سحنون عن طريق رابطة الدعوة الإسلامية التي تأسست عام 1989 [1].

نخبة الإتجاه الحضاري وبعد مجهود نظري نقدي للتراث جماعة الإخوان وبحكم طبيعة تكوين المؤسسين لتنظيمها ، حيث كان معظمهم مزدوجي اللغة إلى جانب التجربة التي إكتسبوها نتيجة دراستهم في الغرب ، كل هذا مكنهم من إكتشاف صيغ تنظيمية حركيةمختلفة ، إلى جانب مساعدة التنوع اللغوي على الإنفتاح وعلى عدم السقوط في التبسيط الايديولوجي على حساب البناء المنهجي ، مما جعلهم يتناولون بالنقد الواعي للأطروحات

1المبروك عبشة : الحركات الاسلامية في الجزائر ، دار الشروق للاعلام ، الجزائر ، 2012 ، ص 118 .

التـــي يقولـــون عنهـــا أنهـــا مبســـطة والتخرجـــات الفقهيـــة التـــي تضـــمنها تـــراث الإخـــوان المسلمينوخاصـة تتضـيرات سـعيد حـوى بـالرغم عـن صـحة بعـض مطلقاتهـا ، إلا أن نخبـة الإتجاه الحضاري واجهته بقسوة وعنف لفظي ومن ثم اللجوء إلى التاريخ الوطني والثقافة المحلية.[1]

تبرز جماعة البناء الحضاري منحنى مدلول خاص حول العلاقة بجماعة الإخوان المسلمين فكرا وتنظيما، وقد حسمت الجماعة (البناء الحضاري) في هذه القضية منـذبدايتها الأولى حيث طورت تجربتها الخاصة في مجال العمل الدعوي والتغيري متبنية مبدأ الإستقلالية التنظيمية والفكرية ، فكانت تبعا لذلك جزائرية المنشأ فكرا وتنظيما ، واستمرت جهودها في الدعوة بهذا الشكل إلى غاية منتصف السبعينيات عندما تأثر بعض من قيادات العمل الإسلامي في الجزائر بالتجربة الإخوانية المصرية على مستوى الفكر والتنظيم وحاولوا استعارة هذه التجربة وهو ما عارضته بقوة قيادات جماعة البناء الحضاري مؤكدة من جديد على خيار الإستقلالية بوجهيها الفكري والتنظيمي ، وعليه فحركة الجزأرة رفضت كل تبعية تنظيمية أو فكرية لحركات أخرى جاعلة من نفسها خصوصية جزائرية.[2]

وعندما برزت في بداية ومنتصف الثمانيات فكرة التنظيم العالمي للإخوان المسلمين كانت جماعة البناء الحضاري قد قطعت شوطا كبيرا في ممارسة العمل الإسلامي على الصعيد الجزائري وأصبحت لها خبرتها الخاصة في هذا الميدان ، ولذلك عندما طرحت فكرةالإنضمام إلى الإخوان وبيعة التنظيم العالمي كانت جماعة البناء الحضاري أول من تصدى

---

1 عروس زوبير : التيارات الاسلامية واتجاهاتها في الجزائر دراسة في الخطاب واشكال التنضيمات الجمعوية ذات التوجهات الدينية ، اطروحة دكتوراه دولة في علم الاجتماع ، اشراف الاستاذ محفوظ سماتي ، قسم علم الاجتماع ، جامعة الجزائر 2، 2006 ، ص 118 .

2 Mostapha Brahimi ; Cheikh Ahmed Sahnonne , disponible sur www. Meria – ind/ journal.fr

لهذه القضية مبررة في ذلك بأن إستراد التجارب أو النمادج التنظيمية والإدارية واستنساخها وإسقاطها بطريقة الية على المجتمع دون مراعاة لمعادلته النفسية والاجتماعية أو ظروفه أو خصوصياته الثقافية أو التجارية وميراثه التاريخي ستكون له حتما انعكسات سلبية على واقع الدعوة والعمل الإسلامي.[1]

لكن مهما يكن الأمر فإن كمية ما أنتجته جماعة بناء الحضاري من مادة إيديولوجية في هذه المرحلة وما قدمته للمكتبة الجزائرية في ميدان الفكر والدعوة والحركة ، قد كانت حريصة جدا على تعميق تواصلها بالخبرة المحلية السابقة عليها في ميدان الدعوة من خلال استئناف إثراء الساحة بالإنتاج الفكري والدعوي كما فعلته سابقتها جمعية علماء المسلمين الجزائرين التي ترمي إلى تعزيز والحفاظ على الهوية الجزائرية وإحياء المرجعية الفكرية والدينية للمجتمع الجزائري .

---

1 الطاهر سعيود : الجذور التاريخية والإيديولوجية للحركة الإسلامية في الجزائر ، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع ، جامعة قسنطينة ، 2010 ، ص 326 .

4 4 حركة الإخوان المسلمين العالمية:

الفكر الإخواني كان منتشرا في العالم الإسلامي مع مطلع الأربعينيات من القرن الماضي حيث كانت معظم الدول العربية الإسلامية تحت الإحتلال والإستعمار الأجنبي وكان فكر الإخوان المسلمين مقاصده في شقه السياسي يدعوا إلى الإستقلال والتحرر من القوى الإستعمارية ، فتواصل الإخوان المسلمين برؤيتهم الفكرية مع مختلف القوى السياسية والثقافية في العالم العربي الإسلامي التي كانت تناضل من أجل إستقلال بلدانها وتحرير أوطانها من منطلق المرجعية الإسلامية.

في شهر من ذي القعدة من عام (1928م- 1347هـ) ، وفي مدينةالاسماعلية تأسست "جماعة الإخوان المسلمين " بعد اجتماع في منزل مؤسس الجماعة ومرشدها الأول الشيخ **حسن البنا** ، ضم هذا الإجتماع ستة من الذين حضروا خطب الشيخ وتأثروا به ، وفي هذا الاجتماع تبايع السبعة على أن يحيوا إخوانا عاملين ومجاهدين في سبيل الله وخدمة الدين الاسلامي [1].

1 نبذة تاريخية عن مؤسس جماعة الاخوان المسلمين " حسن البنا ":

هو حسن بن أحمد بن عبد الرحمان البنا ولد عام 1906 في المحمودية بمصر ، حيث كان على رأس إخوته ، كان والده أحد كبار العلماء المشهورين في عصره درس حسن البنا دراسته الإبتدائية في قريته وفيها حفظ القران الكريم ، ثم انتقل الى مدرسة المعلمين ، ثم تخرج من دار العلوم بالقاهرة معلما عام 1927 ، وبعد فترة نشاط حافلة بالعلم والعملوالدعوة ، اغتيل في ظروف مشحونة عام 1949، قد رأى حسن البنا أن الإسلام يعالج

---

1 حسن البنا : مذكرات الدعوة والداعية ، دار الكتاب العربي ، مصر ، دون سنة نشر ، ص 72 .

جميع أوجه الحياة وأن الحضارة الإسلامية تشمل على ما هو جيد في كل الحضارات السابقة بل تتعداها في التقدم وأسس حسن البنا جماعة الإخوان المسلمين سنة 1928 وخلال خمس سنوات إمتدت عبر مدن الإسكندرية وأسوان سمحت له قدرته البدنية المتكاملة بالعمل لساعات طويلة جدا ، فسافر وحاضر وكتب وشارك في النشاطات السياسية والاجتماعية العديدة وأصبحت حركة الإخوان المسلمين من أكبر الحركات الدينية المنتشرة في العالم العربي الإسلامي، في عام 1933م نقل حسن البنا من وظيفته في الإسماعلية إلى القاهرة ، فحولها إلى فرصة عظيمة لتوسيع وتقوية حركة منظمته ومتطورة بشكل جيد، فتعاملت مع كل أوجه الحياة وأثناء الحرب العالمية الثانية إنتشرت حركة البنا فشملت طلاب الجامعة الذين عارضوا مشاريع الحكومة السياسية.[1]

2 خصائص دعوة الإخوان المسلمين :

ومن أبرز ما اختصت به جماعة الإخوان المسلمين من غيرها من الجماعات الإسلامية المعاصرة حسب نصوص أعضاِها ورموزها ما يالي :

1- أنها ربانية لأن الأساس الذي تقوم عليه أهدافها جميعا أن يتقرب الناس الى ربهم
2- أنها عالمية لأنها موجهة إلى الناس كافة لأن الناس في حكمها إخوة من أصل واحد.
3- أنها إسلامية لأنها تنتسب إلى الدين الإسلامي.
4 -شاملة لكل الاتجهات المعاصرة.[2]

1 الموصلي احمد : موسوعة الحركات الاسلامية في الوطن العربي ، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1990 ، ص 339 .

2 الموصلي احمد : نفس المرجع ، ص 184.

من خصائصها أيضا البعد عن مواطن الخلاف الفقهي ، لأعتقادهم أن الخلاف في الفرع أمر ضروري لاختلاف العقول البشرية التي هي الطريق إلى فهم النصوص فانفردت جماعة الإخوان المسلمين بإرساء قاعدة تفصل بين الناس في هذا الموضوع تتخلص هذه القاعدة في قول حسن البنا " ولكل مسلم لم يبلغ درجة النظر في أدلة الأحكام الفرعية أن يتبع إماما من أئمة الدين ويحسن به هذا الإتباع وأن يجتهد ما استطاع ليعرف أدلة إمامه ، وأن يستكمل نقصه ليصبح من أهل النظر في الأحكام والخلاف الفقهي سببا للتفرقة في الدين ولا يؤذي خصومه[1].

3 أهداف حركة الإخوان المسلمين

يضيف سعد حوى قائلا " ليس للإخوان المسلمين أهدافا يبتدعونها ، ولكن فرض على المسلمين أن يحققوا أهدافا ويعملوا من أجلها ويبدلوا النفس والنفيس في سبيلها ، هذه الأهداف الإسلامية منها ما له علاقة بالإنسان ، ومنها ما لها علاقة بالأسرة ومنه ما له علاقة بالعمل ومنها ما علاقة بالشعوب والحكومات ومنها ما لها علاقة بالجانب السياسي والاقتصادي والثقافي ...الخ.

يردف سعيد حوى قائلا ومعلقا على قول حسن البنا : أذكروا دائما ان لكم هدفين أساسين :

1 أن يتحرر الوطن العربي من كل سلطان أجنبي ، وذلك حق طبيعي لكل إنسان لا ينكره إلا ظالم ومستبد .

2 أن يقوم في الوطن العربي الحر دولة إسلامية حرة تعمل بأحكام الإسلام وتطبيق نظامه

1حسين محمد علي جابر : المؤتمر الخامس لحسن البنا ، ص 339 .

الإجتماعي وتبليغ دعوته الحكيمة إلى الناس وما لم تعم هذه الدولة فإن المسلمين جميعا آثمون مسؤولون بين يدي الله العلي الكبير

لخلص سعيد حوى الاهداف العامة لجماعة الاخوان المسلمين فيمايالي :

1- إصلاح الفرد نفسه حتى يكون متين الخلق، مثقف الفكر ، قادر على الكسب ، سليم العقيدة ، صحيح العبادة مجاهد لنفسه ، حريصا على وقته ، منظما لشؤونه ، وذلك واجب على كل مسلم على حده.
2- تكوين بيت مسلم بأن يحمل أهله على إحترام فكرته والمحافظة على أداب الإسلام في كل مظاهر الحياة المنزلية ، وحسن إختيار الزوجة ، وتوقيفها على حقها واجبها وحسن تربية الأولاد والخدم ، وتنشئتهم على مبادئ الاسلام وذلك واجب على كل أخ مسلم على حده كذلك .
3- إرشاد المجتمع وذلك بنشر دعوة الخير ومحاربة الرذائل والمنكرات وتشجيع الفضائل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمبادرة لفعل الخير وكسب رأي العام ، إلى جانب الفكرة الإسلامية وصبغ مظاهر الحياة العامة بها دائما وذلك على كل مسلم على حده ودور الجماعة كهيئة عامة.[1]

---

1 حوى سعيد : في افاق التعاليم دراسة في افاق دعوة الاستاد حسن البنا ونظريات الحركة ، مكتبة رحاب ، الجزائر ، 1988 ، ص 27 – 28 .

وهذه الأهداف نلاحظ أنها قد شملت الأركان الأربعة الأساسية التي قامت عليها دعوة الإخوان المسلمين وهي الحكومة، الأمة، الأسرة، الفرد.

يرى حسن البنا أن أفضل الوسائل لتحقيق أهداف الجماعة هي ثلاث :

1 الايمان العميق.

3- التكوين الدقيق.

4- العمل المتواصل[1].

4 الخلفية التاريخية لعلاقة الإخوان المسلمين بالجزائر :

استقر الشيخ فضيل الورتلاني بمصر بعد أن أرسله الشيخ عبد الحميد إبن باديس مبعوثا خاصا لجمعية العلماء المسلمين الجزائرين ومنشط لعملها الدعوي في فرنسا سنة 1936 ثم ممثلا لجمعية العلماء في المشرق ، ومنذ نزوله بمصر تعرف الشيخ فضيل الورتلاني على الإمام حسن البنا ولازمه ثم أصبح عضوا في حركة الإخوان المسلمين وبهذا يكون الورتلاني مثلما يقول توفيق الشاوي " أول المناضلين الجزائرين الذين وصلوا إلى مصر للدعوة لقضية الجزائر قبل الحرب العالمية الثانية ، وكان اول من تعاون مع الإخوان المسلمين من رجال الكفاح الوطني في شمال إفريقا ، و أول من إنظم إلى جماعة الإخوان المسلمين حتى أصبح واحدا منهم ، أوفدته جمعية العلماء إلى مصر لإقامة علاقات وثيقة بالحركات الإسلامية فيها، وفي مقدمتها الإخوان المسلمين الجزائرين وأصبح واحدا منهم ووجد في هذه الحركة مجالا واسعا سواء لقضية بلاده أو غيرها من قضايا العالم الإسلامي وأصبح عضوا في قسم الإتصال بالعالم الإسلامي.[1]

---

1 حسن البنا : مجموعة رسائل الامام حسن البنا ، المؤتمر الخامس ، دار الدعوة ، الاسكندرية ، 1988 ، ص 56.

2 توفيق الشاوي: مذكرات نصف قرن من العمل الاسلامي(1945-1995)، القاهرة ،دار الشروق ، 1998،ص23

كانت المهمة الاساسية لهذا القسم ، دراسة قضايا البلاد الإسلامية وكيفية مساهمة الجماعة فيها وهي فرصة لشخصية مثل الفضيل الورتلاني الذي كان عضوا في هذا القسم الذي يجمع بين صفوف كوادره اللاجئين السياسين من كل الأقطار الإسلامية ومن أبرزها الشيخ الحاج السليماني مؤسس حزب الوحدة الوطني سنة 1947 ، الفضيل الورتلاني الذي اسندت اليه مهمة الإشراف على الطلبة الجزائرين وتقديم المساعدات المادية لهم عن طريق مكتب جمعية العلماء ، أمر سهل عليه إلى جانب علاقته الجيدة مع مناضلي الحركة الوطنية بالقاهرة تسربت العناصر الطلابية المتشبعة بالفكر الإخواني بين الطلائع الأولى عند قيام ثورة التحرير سنة 1954[1].

مما سبق يمكن القول أن جماعة الإخوان المسلمين بإعتبارها من أقدم وأكبر الحركات في العالم الاسلامي قد أسهمت بدور كبير في حركة الإحياء الإسلامي وقدمت الكثير في الجانب الثقافي والإجتماعي حيث بدأت بالدعوة إلى العودة للدين ، كما برزت عادات إسلامية كثيرة كانت في طريقها إلى الإندثار ، كما إستطاعت بمثابرة أعضائها الحفاظ علىالهوية الإسلامية التي سعى الإستعمار إلى إلغائها ، وأيضا استطاعت أن تتماسك رغم ما تعرضت له من نكبات و عملت أن تكون الدعوة ذات بعد عالمي مما نجحت بتصدير فكرها إلى الخارج ، وكثير من الحركات الإسلامية المعاصرة إنطلقت في بدايايتها من فكر الإخوان المسلمين ودعوتهم مثل جبهة الإنقاد الإسلامية في الجزائر.

1 عروس زوبير : الحركات الاسلامية في الجزائر ، مرجع سابق ، ص 187 .

4 . 5 الحركة (السلفية) الوهابية :

(السلفية) من الحركات الدينية التي تدعوا إلى العودة بالدين الإسلامي إلى منابعه الأولى في عهد السلف الصالح ، وعلى ركيزة أن التوحيد أساس الإسلام ، وان الله خلق الكون وهو المشرع للعقائد والتأكيد على رفض البدع والخرافات ، وفتح باب الإجتهاد شرط عدم مخالفة النصوص القرانية والسنة النبوية وأثار السلف الصالح في حين عارضت المخترعات الغربية الحديثة وعدتها من البدع والخرافات والكفر والضلال[1].

وجاء في تعريف السلفية في الموسوعة الميسرة أن " السلفية تدعوإلى العودة بالعقيدة الاسلامية إلى أصولها الصافية وتنقية مفهوم التوحيد مما علق به من أنواع الشرك "[2].

إرتبطت (السلفية) بمؤسسها محمد بن عبد الوهاب الذي نشرها في شبه الجزيرة العربية باتخاذ التوحيد أساس لدعوته ولذلك أطلق على أتباعه تسمية" الموحدين" ، و رأى أن مذهبه واجب التحقيق في الدول الإسلامية وعلى المسلمين أن يتمسكوا بها ، حاول محمد بن عبد الوهاب في البداية حث الناس على أن يصبحوا مسلمين حقيقين بالرجوع الى المبادئ الأولى للإسلام وهي الإعتراف بوحدانية الله ، وكان إهتمامه مركزا حول تطهير المجتمع الإسلامي من كل العادات الغير الإسلامية والبدع الصوفية ونتيجة لهذا الإعتقاد إعتبر كل خروج عن مبادئ القران والسنة النبوية شرك وبدعة بل أكثر من ذلك، فإنه إعتبر علم الكلام والمنطق على أنها علوم غير إسلامية ويزعم محمد بن عبد الوهاب بأن حركته تطهيريةقائمة اساسا على المدرسة الحنبلية التي تطورت فيما بعد على يد إبن تيمية وإبن القيم الجوزية الذي حاول إعادة التوحيد الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وتطـــــهير

---

1 مصطفى احمد عبد الرحيم : حركة التجديد الاسلامي في العالم العربي الحديث ، مكتب الفلاح ، الكويت ، 1997 ،ص 20.

2 الموسوعة المسيرة للاديان والمداهب المعاصرة : الندوة العالمية للشباب الاسلامي ، الرياض ، 1989 ، ص 275.

الإسلام من (البدع) الحديثة التي تسللت اليه، وقد وقف ابن تيمية ضد كل العالم الإسلامي وضد الصوفية والمتكلمين والفلاسفة و الذين كانوا يقدسون الاولياء ويطلقون عليها ألفاظ مقدسة ، فالبنسة اليهم (السلفية) الوهابية زيارة القبور أو البكاء عليها والبناء عليها لتزيينها شيئ محرم كلية فهي نوع من الوثنية فالصلاة والدعاء على القبور أو البكاء عليها وبناء القباب والمساجد وزيارتها امور مبتدعة وهذا ما يفسر لنا لماذا قام الوهابيون بتدمير جميع القبور في السعودية والعراق والأماكن المقدسة[1]، أي القضاء على هوية المجتمع من ناحية جذوره الأنثروبولوجية دون بديل.

1 محمد احمد البيومي : علم الاجتماع الديني ومشكلات العالم الاسلامي ، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 2004 ،ص 442- 448 .

1 مذهب إبن حنبل كخلفية فكرية(لسلفية) الوهابية :

كان المذهب الحنبلي أقل المذاهب السنية إنتشارا وكان إنتشاره الأول في بغداد ثم خارج العراق بعد القرن الرابع للهجرة، وفي هذا الصدد يؤكد الباحث محمد أبو زهرة عن زمن ظهور (السلفية) ويقول " و أؤلئك ظهروا في القرن الرابع للهجري وكانوا من الحنابلة وزعموا أن جملة أرائهم تنتهي إلى الإمام أحمد إبن حنبل الذي أحيا عقيدة السلف وحارب دونها ، ثم ظهورهم في القرن السابع للهجري وأحياها شيخ الإسلام إبن تيمية وشدد في الدعوة إليها وأضاف إليها أمورا أخرى قد بعثت بالتفكير فيها في أحوال عصره ، ثم ظهرت تلك الأراء في الجزيرة العربية في القرن الثامن للهجري أحياها محمد بن عبد الوهاب ومزال الوهابيون يعتقدون بها إلى الان ".

ومازالت إلى اليوم المملكة العربية السعودية شديدة الثقة بهذا التيار وتعمل على نشره في كل بقاع العالم الإسلامي من خلال تكوين الدعاة والدعوات الخيرية المتمثلة في المنظمات والهيئات العلمية ولها مشايخ ودعاة برزوا على الساحة الإسلامية في القرن العشرين حيث يشير الأستاذ عروس زبير " أخد التيار السلفي في الحالة الإسلامية الشكل الإنشطاري نتيجة الممارسة السياسية التي تمت باسمه فحولته إلى عدة فصائل متصارعة من ناحية الفكر والممارسة في السنوات الأخيرة ، فقد إنقسم إلى عدة إتجاهات عامة على الساحة الإسلامية مختلف المواقف خاصة في ما يتعلق بوسائل الفعل السياسي وشرعية الحاكم".[1]

---

1 عروس الزبير : الحركات الإسلامية في الجزائر ، مرجع سابق ، ص 115.

أصول المذهب الحنبلي :

كان الإمام إبن حنبل يعتمد في مذهبه وفتاويه على خمسة 5 أصول :

1-نصوص الكتاب والسنة ، فمتى وجد في الرسالة افتى يمقتضاه دون الإلتفات إلى ما خالفه ولو كان المخالف من كبار الصحابة .

2-فتوى الصحابي عند عدم وجود النص ، فادا وجد لبعضهم لا يعرف لها مخالفها منهم لم يتجاوزها إلى رأي اخر، دون ان يدعي إجماعا .

3-إذا تعددت الأراء من الصحابة في الأمر الواحد ، كان يلجأ إلى إختيار أقربها إلى الكتاب والسنة بمعنى أنه لا يخرج عن رأي من هذه الأراء وكان يتوقف أحيانا عند الفتوىإذاا لم يجد مرجحا لتلك الأراء.

4-الأخد بالحديث المرسل وهو الحديث الذي لم يذكره سنده الصحابي الذي رواه الرسول (ص) أو الضعيف مرجحا له على القياس ما دام ليس هناك أثر أخر يدفعه ولا قول صاحب ولا إجماع على خلافه.

5- إذا لم يجد شيئا مما تقدم عن الأصول الأربعة السابقة لجأ إلى القياس فاستعمله بالضرورة[1].

2 الحركة (السلفية) الوهابية في الجزائر :

شاع في زماننا هذا إستخدام مصطلحات تعبر عن اتجاهات دينية تحمل فكر له جذوره الحضارية وفي الموروث الديني .....انتقل خلال سنوات عديدة عبرالفقهاء والمصلحين الدينين الذين إجتهدوا في زمانهم لتقديم فتاوى لمشكلات صادفت مجتمعهم ، وكانوا يومئد يعدون قادة الإصلاح والتجديد الديني ، وبمرور الزمان صارت هذه الآراء الدينية والفتاوى

---

1 ابن القيم الجوزية : اعلام الموقعين عن رب العالمين ، دار الجيل ، بيروت ، دون سنة نشر ، ص 23.

تراثا دينيا ، له مكانته في ضمير الفرد المسلم ، لكننا نفرق بين المكانة والقداسة والذي يجبأن نؤكد عليه أنه لا قداسة لفكر بشري مهما وصل صاحبه من العلم والفقه ، فكل كلام يحتمل الصدق والخطأ وعليه ظهر اتجاه ديني معاصر المتمثل في الحركة (السلفية الاسلامية) التي تريد أن تربط بهذا التراث الديني ويفرض علينا فرضا في إطار القداسة إن هذا الإتجاه الديني، وهو نتاج لحركة فكرية دينية تعاملت مع واقعها المعاش لمشكلات عاشها المجتمع أنداك والان نتساءل عن المرحلة السوسيوتاريخية لبداية هذا الإتجاه (السلفي الوهابي) في المجتمع الجزائري ؟

أ بوادر ظهور الحركة (السلفية) في الجزائر:

أدل الأستاذ عروس زبير ، من زرع التيار (السلفي) الوهابي في الجزائر هو الشيخ الطيب العقبي بعد رجوعه من الحجاز سنة 1920 حيث بدأ هذا الإتجاه كدعوة تغيير جانحة ضمن الإتجاه العام للحركة الإصلاحية في الجزائر حيث هاجم كل الممارسات الدينية التقليدية ورموزها من العلماء التقليدين ورؤساء الزوايا والطرق الصوفية دون الأخذ بعين الإعتبار حالة الوعي العامة لأفراد المجتمع بحيث أصبحت هذه الدعوة في تلك الفترة وعلى رأسهم الشيخ الطيب العقبي بتكفير هؤلاء ووصفهم بالردة عن الدين الإسلامي فالشيخ الطيب العقبي بعد رجوعه سنة 1920 كان ممتشبعا بالدعوة الوهابية فكرا، من خلال مقالاته التي كان ينشرها في جريدة الإصلاح التي كان يصدرها بمدينة بسكرة وإلى جانب قصائده العنيفة الناقدة للحالة الدينية وممارستها السائدة ومنها قصيدته المشهورة" إلى الدين الخالص " والتي أعلن فيها منهجه وإتجاهه السلفي الوهابي كمرجعية دينية فكان الشيخ الطيب العقبي يرفض التدرج في مسلك الإصلاح ومند بداية دعوته ركز على المسألة الخلافية بين فقهاء الإسلام كقراءة القران على الموتى ، التوسل بالرسول عليه الصلاةوالسلام، زيارة الأولياء الصالحون ، رفع اليدين عند الدعاء أو الإجتماع لقراءة القران، وحكم على من يقومون بهذه

الشعائر الدينية بالشرك والكفر.[1]

هذا التيار السلفي في عمومه عرفته الجزائر منذ العشرينيات من القرن الماضي مع الفارق في طبيعة الهدف وإشكالية موضوعه ، المنهج و وسيلة التغيير ، وصف أثناء الفعل السياسي الجامع ما بين سنة 1989 إلى 1991 بعدة أوصاف منها " (السلفي) الإنقاذي " "الإتجاه الطحاوي " وأخيرا سمي بالهجرة والتكفير " ، وعليه لم يتجسد دور الحركة (السلفية) على أرض الواقع إلا بعد دخول الجزائر مرحلة الإنفتاح السياسي على الدستور بعد إعلان دستور 1989 ، فالتدين (السلفي) الوارد من المشرق الذي يقوم على رفض التقليد المذهبي الفقهي والعقائدي والعودة في كل ذلك إلى الأصل الكتاب والسنة ، وتجربة خلفاء الراشدين فهو إتجاه عرف منذ عهد بعيد مع ابن تيمية وتلميذه ابن الجوزية ثم محمد ابن عبد الوهاب في القرن الثمن عشر ، فتكفيرهم يقوم أساسا على أولوية النص والعقل ، وقد تميز هذا التيار الديني (السلفي) الذي يتزعمه السيد علي بن حاج أنداك بالثورية والدعوة إلى التغير الجذري لنظام القائم ، كما عبر هؤلاء (السلفيون) في الإضراب العام الذي أعلنته الجبهة الإسلامية للإنقاذ أواخر شهر ماي 1991 برفع شعارات مناهضة لنظام القائم أنداك مثل "لا ميثاق لا دستور قال الله قال الرسول" مما أفرز على المجتمع سنين من المأساة الوطنية لم يتعودعليها من قبل المجتمع الجزائري [2].

---

1 عروس زبير : التيارات الإسلامية واتجاهاتها في الجزائر ، مرجع سابق ، ص 119 .

2 المبروك عبشة : الحركات الإسلامية في الجزائر بين 131-1991 ، مرجع سابق ، ص 37 .

ب الخلفية الفكرية (لسلفية) الوهابية في المجتمع الجزائري :

الحركة (السلفية)عند البعض المنتسبين إليها يعتبرونها مشروع حضاري ! فالوهابية (السلفية) تعتبر نموذجا للحركات الإسلامية المعاصرة ، حيث حملت هذه الحركة الوهابية من القيم الإيجابية و بعض المفاهيم الدينية ، لكن في نفس الوقت لم تحمل أي حداثة تحاول من خلالها ربط المجتمع بواقعه المعاصر ، حيث كانت الحركة السلفية ضد الحداثة وضد الحضارة الغربية بجميع أشكالها ، بحيث ترى أن الحضارة الغربية حضارة مأخودة عن الحضارة الإسلامية ، وأن المجتمع الإسلامي قادر على إنتاج هذه الحضارة واللحاق بالغرب والتفوق عليه ، إنطلاقا من أصولنا وجذورنا الإسلامية ولكن هذا المشروعلم يكن واضحا بخطوط عريضة في فكرها ونلمسه بشكل قوي من رفضها لكل أنواع القيم المستمدة من الغرب ويكمن ذلك لرفضها للفن، والثقافة بكل أشكالها وأجناسها ورفض مبادئ الديمقراطية والحرية ، ورفض مفهوم الدولة عند الغرب ورفض خبرة الغرب في كل مجالاته الإقتصادية ، الإجتماعية ، الثقافية ....على أساس أنها تحرم التقليد ،وتدعوا إلى اتباع الدليل الصحيح وفتح باب الإجتهاد وفق الكتاب والسنة وهي تعتقد أن سبب إنحطاط المسلمين هو اختلافهم في فهم الإسلام وتعصبهم على أراء المذاهب المختلفة [1] .

والأكثر أهمية بالنسبة للوهابين المعاصرين أن (السلفية) تشكل روح فلسفتهم الشرعية والعقائدية ، فلقد بقوت مخلصين لفقه أسلافهم من أمثال الشيخ بن عبد الوهاب مؤكدين في ذلك أنه يتوجب على الناس أن يطيعوا ما في الكتاب والسنة وما كان عليه السلف الصالح بعبارة أخرى استمر الوهابيون المعاصرون في تحديد الفكر والإرادة وفعل الأمة المسلمة

---

1 رضوان احمد شمسان الشيباني : الحركات الاصولية الاسلامية في الوطن العربي ، مكتبة مدبو لوحي ، القاهرة ، 2005 ، ص 205 .

بحدود القران والسنة واقوال وأفعال السلف ، وعلى الصعيد الديني هم يعارضون تسرب الأفكار الأجنبية الوافد من ثقافات مهزومة لداخل الفكر الإسلامي، فإنهم يتهجمون على مذهب المعتزلة كونهم أنهم يشوهون الإسلام الصحيح وهم يرفضون كذلك علم الكلام العقدي الاسلامي بما في ذلك العقيدة الأشعرية ، ويصرون على أن البدع مثل التصوف والزهد والفلسفة والجدل الكلامي دخيلة على القران الكريم.[1]

وكجزء من محاولة لمعالجة القضايا المعاصرة للخلفية الفكرية والفقهية للاتجاه(السلفي) الوهابي ، فإن المفتون السعوديون المعاصرين تبنو ثنائية (البدعة/ السنة) لرسم حدود ماهو محرم و ما هو جائز على صعيد البدع والتغير، وهم مهتمون بشكل خاص في مسألة البدع والشعائر التعبدية في المجال الاجتماعي والديني وغالبا ما يعتبرونها بدعة محدثة لهذا فإن ردود الفعل على هذه البدع حاسمة عموما مثل تحريم ترميم المواقع التاريخية الإسلامية الإحتفالات ببعض الأعياد الدينية وإحيائها ، وهم صارمون في تقيد بعض الأداور النسائية في المجتمع ، والسؤال الذي يبقى بدون إجابة هو ماهي الحدود الفاصلة إن وجدت بين الثقافة الإسلامية والثقافات الأخرى؟ ويستمر الخلاف الشرعي من دون التوصيل إلى حل ما لم يوضح الفقهاء المسلمون هذه القضايا

إن الحركة (السلفية) وما أفرزته من أفكارومبادئ أدخلت المجتمع الجزائري في حلقة عسيرة الفهم لهذا يمكن أن نعبر عن ذلك أنه من السهل فهم الإسلام عندما رفع رايته ضد الإستعمار أما اليوم فأصبح أكثر تعقيدا على حد قول أوليفه روا.

---

1 محمد العطوانة : الاسلام الوهابي في مواجهة تحديات الحداثة ، ترجمة ابو بكر باقدر ، الشبكة العربية للابحاث والنشر ، بيروت ، 2014 ، ص 93 .

خلاصة الفصل

إن غياب المرجعية الدينية اليوم للمجتمع الجزائري كان عاملا مساهما فيما نشهده منذ وقت قريب من انتشار لبعضِ الأفكار المتعسفة والمذاهبالدينية الضالة الوافدة، التي تتعارض مع التعاليم الدينية الإسلامية فضلا على تعارضها ووحدتنا المذهبية الدينية، فغياب مرجعية دينية موحدة قد جعل من المجتمع الجزائري ارض خصبة لأصحاب الفكر الضّال والشّاذ، ومرتعا خصبا أيضا لنشاطهم المتعسف والمشبوه في إشاعة ضلالهم وشذوذهم بين شبابنا إنناليومفي حاجة إلى مرجعية دينية أكثر من أي وقت مضى، بل إن المرجعية الدينية اليوم صارت ضرورة ملحة نظر لما يشهده العالم الإسلامي في هذه الأيام، نحو ظاهرة: التكفير، استباحة الدماء المسلمة والذمّية، العمليات التفجيرية الانتحارية، وكله يقع تحت غطاء الجهاد، الثورات والحراك الشعبي، الخروج على الحاكم وشقّ عصا الطاعة، التبديع، سب العلماء، التشيُّع، التنصّر، وغيرها.

الإجراءات المنهجية للدراسة :

تحديد الإجراءات المنهجية للدراسة وخصوصا في الدراسات الاجتماعية تدعيم لربط بين مختلف جوانب الدراسة من اجل الوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية للإجابة على التساؤل المطروح في إشكالية البحث ، وعليه فالجانب الميداني هو تدعيم للجانب النظري فمنهجية البحث كما يراها فريدريك معتوق " مجموعة المناهج والطرق التي توجه الباحث في بحثه وبالتالي فان وظيفة المنهجية هي جمع المعلومات ثم العمل على تصنيفها وترتيبها وقياسها وتحليلها من اجل استخلاص نتائجها والوقوف على ثوابت الظاهرة الاجتماعية المدروسة ".[1]

1 مجالات الدراسة :

لكل دراسة ثلاث مجالات رئيسية وهي المجال الجغرافي والبشري والمجال الزماني :

1 .1 المجال الجغرافي :

يقصد بالمجال الجغرافي هو النطاق المكاني لإجراء الدراسة حيث تتم هده الدراسة الميدانية لولاية الجزائر وهي إحدى ولايات الجزائر تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وتمثل ولاية الجزائر العاصمة الإدارية وهي مدينة تاريخية يعود تأسيسها إلى القرن 10 ميلادي .

وقد شهدت ولايات الجزائر نموا حضريا كبيرا بعد الاستقلال من خلال المراكزالحضرية والعمرانية والصناعية وهدا ما جعلها محل استقطاب النازحين من الأرياف

---

1 رشيد زرواتي : تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،2002 ، ص119.

خاصة المجاورة منها وذلك لتوفر فرص العمل ووسائل العيش.

تتربع ولاية الجزائر العاصمة على مساحة تقدر ب 1190 كلم^2 ويقطنها 2.882.897نسمة وذلك حسب إحصائيات2008.

عدد دوائر ولاية الجزائر العاصمة 13 دائرة هي : دائرة زرالدة ، الشراقة، درارية بئرتوتة بئرمرادرايس ، باب الواد ، حسن داي ، سيدي محمد، براقي ، الرويبة ، الدار البيضاءالحراش ،بوزريعة. وتضم 57 بلدية. انظر (ويكيبديا الموسوعة الحرة).

1 .2 المجال البشري:

ويتمثل المجال البشري لهذه الدراسة في جميع الأسر التي تتشكل منها ولاية الجزائر العاصمة ، وتختلف هذه الأسر وتتباين عن بعضها البعض باختلاف وتباين مستوياتها التعليمية والاقتصادية والاجتماعية ونظرا لصعوبة إجراء البحث الميداني على جميع الأسر المقيمة بولاية الجزائر العاصمة بسبب كبر مجتمع الدراسة من جهة إذ يشتمل على جميع أسر مدينة الجزائر العاصمة الخاضعين لمفهوم الأسرة الذي تم تبنيه، وضيق المدة الزمنية من جهة أخرى، فقد اتُّبع أسلوب العينة في جمع البيانات، حيث اقتصرت الدراسة الميدانية على عيّنة من تلك الأسر، والتي بلغ عددها 150 أسرة.

1 .3 المجال الزماني:

انطلقت الدراسة النظرية بداية من استعراض القراءات والدراسات السابقة المتعلق بموضوع الدراسة منذ البدايات الاولى لتحضير المشروع التمهيدي وذلك خلال السنة الجامعية 2013 2014 ، اما فيما يخص الجانب الميداني لهذه الدراسة، فقد تم توزيع الاستمارات النهائية من يوم 18/ 2015/03 الى غاية 15 /2015/04 ليتم استرجاعها نهائيا وبداية تفريغ المعطيات المتحصل عليها يوم 2015/04/23 .

2 عينة الدراسة ومواصفاتها :

كل دراسة ميدانية تستلزم من الباحث أن يختار عينة والتي تعتبر عن المجتمع الذي يريد دراسته وتكوين فكرة عنه والدي يكون بمثابة المجتمع الأصلي الذي هم محل الدراسة والبحث ، والعينة هي تلك المجموعة من العناصر او الوحدات التي يتم استخراجها من مجمتع ويجري عليها الاختبار او التحقق، على اعتبار ان الباحث لا يستطيع موضوعيا التحقق من كل مجتمع البحث نظرا الى الخصائص التي يتميز بها هدا المجتمع وعليه يمكن القول ان العينة هي " مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين "[1] .

يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود نظرا لتوافر بعض الخصائص في أولئك الإفراد دون غيرهم ولكون تلك الخصائص هي من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة، كما يتم اللجوء لهذا النوع من العينات في حالة توافر البيانات اللازمة لدى فئة محددة من مجتمع الدراسة.

نوع العينة:

اعتمدنا في دراستنا على المعاينة الغير الاحتمالية وهي أن يختار الباحث الوحدات التي سوف تمثل العينة وهو اختيار موجه أو مقصود وليست هناك صدفة أو احتمالمتساوي لكل العناصر لظهور في العينة ، ولذلك اعتمدنا على اختيار العينة **النمطية** والتي يتم التركيز في هذا الصنف من العينة على بعض الصفات النمطية لمجتمع البحث يوجه على أساسها اختيار عينة الدراسة[2].

---

1 أنجرس موريس : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية ، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون ، دار القصبة للنشر ،الجزائر ، 2004 ، ص 301 .

2 سعيد سبعون وحفصة جرادي : الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2012 ،ص 148 .

حجم العينة :

في دراستنا هذه يتعذر علينا معرفة العدد الحقيقي لمجتمع الدراسة على مستوى ولاية الجزائر العاصمة، وهذا لعدم توفر قوائم رسمية بالإضافة إلى أسباب مادية ناهيك على عامل الوقت لذا تم استخراج حجم عينة هذه الدراسة وفقا للخطوات التالية:

قمنا بتقسيم ولاية الجزائر العاصمة حسب التقسيم الإداري إذ أنها تحتوي على 13 دائرة تم اختيار دائرة إدارية مقصودة وهي دائرة بئرمرادرايس ، وقد تم اختيار 3 بلديات منها لأجراء الدراسة الميدانية وهي بلدية حيدرة ، بلدية بئر خادم ، بلدية جسر قسنطينة وهذا لتنوع الأحياء الموجودة فيها أحياء راقية وشعبية وأخرى قصديرية ، وكونها أكثر الدوائر لولاية الجزائر عدد السكان مما يوفر لنا التنوع الثقافي والاقتصادي والاجتماعي للأسر مما تجعلها الأنسب لإجراء البحث ، وباعتبار قرب المكان وتسهيلا لعملية توزيع الاستمارات وجمعها ونظرا لضيق الوقت ونقص الموارد المالية وكذلك تسهيل الإتصال بهذه الأسر بشكل مباشر.

وتبعا لأهداف الدراسة وانطلاقا من متغيرات الدراسة قمنا باختيار 150 أسرة وفق لهذه المواصفات :

- أسر تنتمي إلى أحياء راقية وأخرى شعبية وأحياء قصديرية لإبراز علاقة المكانة الاجتماعية والاقتصادية لأسر بنوع القيم الدينية الموجهة للأبناء وكذا المستوى التعليمي للأسر.
- أن تكون للأسرة أبناء من مختلف الجنسين لمتابعة الدور التنشيئ للوالدين من خلال العمل الميداني ومعرفة نوع القيم الدينية الموجهة للأبناء والمتمثلة في سلوكاتهم ومواقفهم واتجاهاتهم.

جدول رقم (1) يبين : **توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المكان الجغرافي.**

البلدية	عدد الأسر	النسبة
حيدرة	50	%33.34
بئرخادم	50	%33.33
جسر قسنطينة	50	%33.33
المجموع	150	%100

3 منهج الدراسة :

المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة ، فهو عمود البحث العلمي والذي لا يستوي دونه ، فهو الذي يجعل مسار البحث في طريق واضح غير متشعب مما يضمن له النجاح في الوصول إلى النتائج الموجودة ، فيعرفه موريس أنجرس على أنه " عبارة عن مجموع العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية التحقيق بحثه".[1]

إعتمدنا في دراستنا على المنهج الكمي وعند تحليل للمعطيات الكمية يتطلب منا الاستعانة بالمنهج الكيفي ، فهو كمي كونه يعتمد على الأرقام والإحصاءات في جمع المعلومات ،إذ يساعدنا المنهج الكمي في التعبير عن الظواهر والعلاقات الموجودة بينها كميا ، خاصة عندما يتعلق الأمر بتطبيق تقنية الاستمارة التي تعمل من خلالها على ترتيب المعطيات ترتيبا عدديا أو تقديريا ، واستعنا بالمنهج الكيفي من خلال وصف وتحليل ومقارنة المعطيات وإقامة العلاقة السببية بين مختلف متغيراتها في شكل جداول ارتباطيه بين

---

1 موريس أنجرس : مرجع سابق ، ص 58 .

المتغيرات المستقلة وأخرى تابعة.

وقد إعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي ويستخدم هدا المنهج في وصف الظاهرة المراد دراستها والتعبير عنها سواء كميا أو كيفيا وتجميع المعطيات التي تساهم في ذلك مع إجراء مختلف خصائصها وتوضيح ارتباطها وتحليل وتفسير أسبابها بشكل منظم لغرض الوصول إلى استنتاجات في فهم الواقع وتحقيق أهداف الدراســـة .

ويرى آخرون أن المنهج الوصفي يعتبر طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة.[1]

وبناء عليه فان هذا البحث هو من نوع " الوصفي التحليلي " يتم التركيز فيه على متغيرات الدراسة المتمثلة في المستوى التعليمي للوالدين والمكانة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة وعلاقتها بالتنشئة وإكساب الأبناء للقيم الدينية، وبذلك يتم الانطلاق من معطيات كمية من الواقع وهذا للوصول إلى تحاليل موضوعية وقد تم في هذه الدراسة الاستعانة بالأدوات الإحصائية من أجل الكشف عن العلاقات الموجودة بين المتغيرات وذلك من خلال جمع البيانات الكمية حول الموضوع الذي هو بصدد الدراسة ثم تصنيف هده البينات وتبويبها في جداول مركبة ثم تحليلها وتفسيرها باختبار كا التربيع تبعا للمعطيات الإحصائية المتحصل عليها .

---

1 علي معمر عبد المومن : البحث في العلوم الاجتماعية ، دار الكتب الوطنية ، ليبيا ، 2008 ، ص 287.

4 تقنية الدراسة:

الإستمارة هي عبارة عن مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي تعد من طرف الباحث قصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين ، وتعد الإستمارة من أكثر الأدوات المستخدمة في جميع البينات خاصة في العلوم الإجتماعية التي تتطلب الحصول على معلومات أو معتقدات أو تصورات أو أراء الأفراد ، ومن أهم ما تميز به الاستمارة هو توفير الكثير من الوقت والجهد على الباحث.[1]

فمن مميزات هده التقنية أنها تسمح بجمع كثير من المعلومات حول أراء المبحوثين في فترة زمنية قصيرة مقارنة بباقي التقنيات ، حيث تؤشر هذه المعلومات على العلاقات الكامنة خلف الظواهر المختلفة المتعلقة بموضوع البحث ويبدوا لنا أن هذه الاستمارة هي الأداة الأكثر ملائمة في هذه الدراسة لجمع المعطيات .

وقد تضمنت هذه الاستمارة (32) سؤالا معظمها مغلقة وما كان مفتوحا منها لأجل التعليل وتقويم البديل من قبل المبحوثين وكانت أسئلة الاستمارة موزعة على ثلاث

محاور أساسية:

أولها : البيانات العامة.

المحور الثاني فقد تضمن الفرضية الأولى وهي المكانة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة وعلاقتها بنوع القيم الدينية الموجهة للأبناء والتي قسمت إلى أربع أبعاد وهي نمط الأسرة، الدخل الشهري للأسرة، نوع السكن والحي الذي تنتمي إليه الأسرة.

---

1 محمد عبيدات وآخرون : منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر عمان ، 1991 ص، 64.

المحـور الثالـث وقد تضـمن الفرضـية الثانيـة المسـتوى التعليمـي للأسـرة ونـوع القيم الدينيـة المنتجة في الأسرة والتي قسمت إلى أربع أبعاد وهي المستوى التعليمي للوالدين، القيم الدينية، الأعياد والشعائر الدينية، طبيعة العلاقة بين الآباء والأبناء.

1 بناء وتحليل جداول البيانات العامة

الجدول رقم (2): يمثل توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	100	% 80
انثى	50	%20
المجموع	150	%100

الجدول أعلاه يمثل توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس ، فمن بين 150 أسرة اتضح لنا أن أكبر نسبة سجلت هي 80 % والمتمثلة في فئة الآباء يوافقهما في ذلك100 تكرارفي حين نسبة الأمهات قدرت ب 20 % بتكرار 50تكرار.

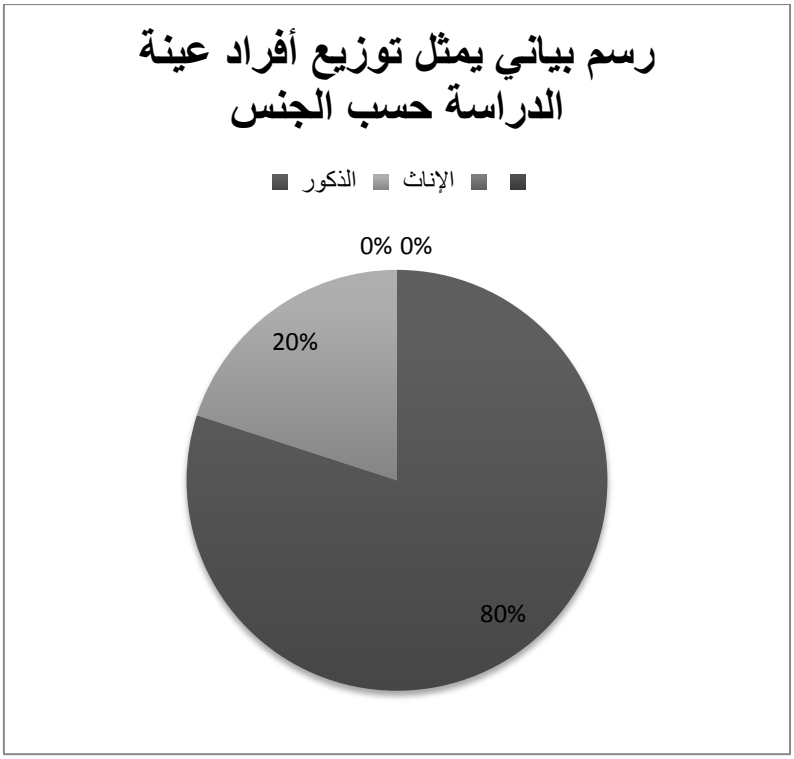

الجدول رقم (3) : يمثل توزيع افراد عينة الدراسة حسب متغير السن.

فئات السن	التكرار	النسبة
30- 25	7	%4.66
35 – 30	13	%8.68
40-35	17	%11.33
45 -40	30	%20
50 -45	39	%26
50 فما فوق	44	%29.33
المجموع	150	%100

الجدول أعلاه يمثل توزيع الوالدين حسب متغير السن،حيث تم تقسيم هذه الأخيرة إلى 6 فئات واعتمدنا في تقسيمنا على طول الفئة المقدرة ب 5 سنوات كون أصغر سن تم تسجيله هو 27 سنة أما أكبر عمر 68 سنة .

تم تسجيل أكبر نسبة والمقدرة ب 29.33% تتركز أعمارهم في الفئة العمرية 50 سنة فما فوق، يليهم في الترتيب ممن تقع أعمارهم في الفئة العمرية (45 50) سنة إذ بلغت نسبتهم 26 % ثم تليها الفئة العمرية (40 45) سنة بنسبة 20 تليها بعد ذلك الفئة العمرية (35 40) بنسبة تقدر ب 11.33%، ثم فئة (30 35) سنة بنسبة 8.66%، وفي الأخير الفئة العمرية (25 30) وهي أضعف نسبة تقدر بـ 4.66 %.

وما هو ملاحظ هو تركيز أكبر نسبة في الفئة العمرية (50 سنة فما فوق) كون أن عينة الدراسة هي الأسرة فهي تنصب اهتمامها على الوالدين ودورهما في تحديد القيم الدينية الموجهة للأبناء كون أن هذه الفئة العمرية لها تجربة في عملية التنشئة الاجتماعية ونمذجة ثقافية في شكل أعراف وتقاليد تختلف عن الذين يصغرونهم سنا من الأزواج من الفئة العمرية الأخرى.

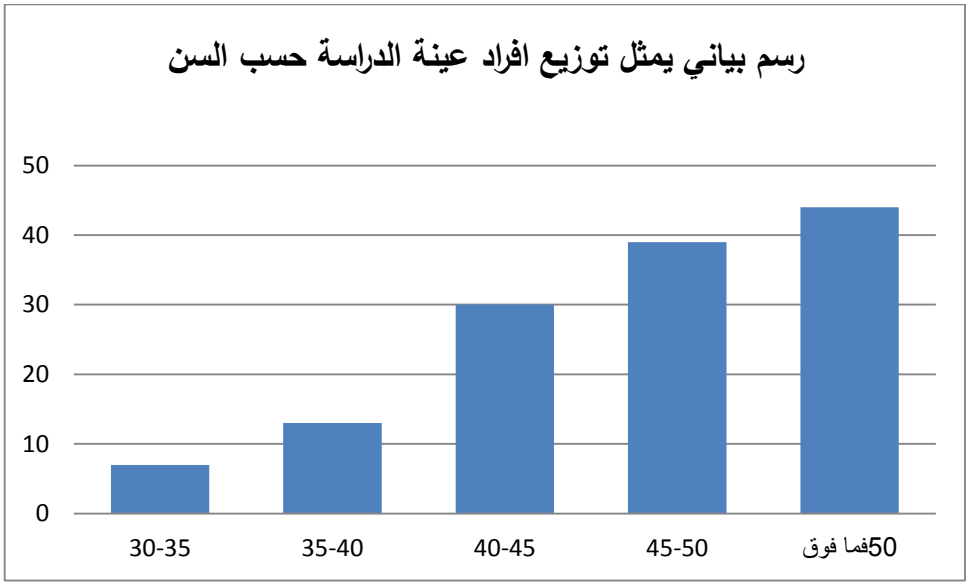

الجدول رقم (3): **يمثل عدد الأبناء في الأسر المبحوثين.**

عدد الأبناء	التكرار	النسبة
3-1	74	%49.33
5-4	59	%39.33
5 فما فوق	17	%11.33
المجموع	150	%100

من خلال الجدول المبين أعلاه يتضح أن نسبة 49.33% من مجموع أسر العينة يتراوح عدد أبنائها من 1 إلى 3، مقابل 39.33% ممن يتراوح عدد أبنائها من 4 إلى 5. بينما جاءت أصغر نسبة تقدر ب 11.33 %للأسر التي لها أكثر من 5 أطفال.

وعندما سئل المبحوثين عن سبب هذا الاتجاه في التقليل من عدد الأبناء ، وجدنا أن النسبة الكبرى ترجع إلى غلاء المعيشة إضافة إلى وجود عدد قليل من الأبناء في الأسرة يمكن تربيتهم وتعليمهم بشكل أفضل ، وبالنظر الى البيانات السابقة ، نستنتج من خلالها أن عدد الأبناء يتأثر إلى حد كبير بالعادات والتقاليد والثقافة السائدة.

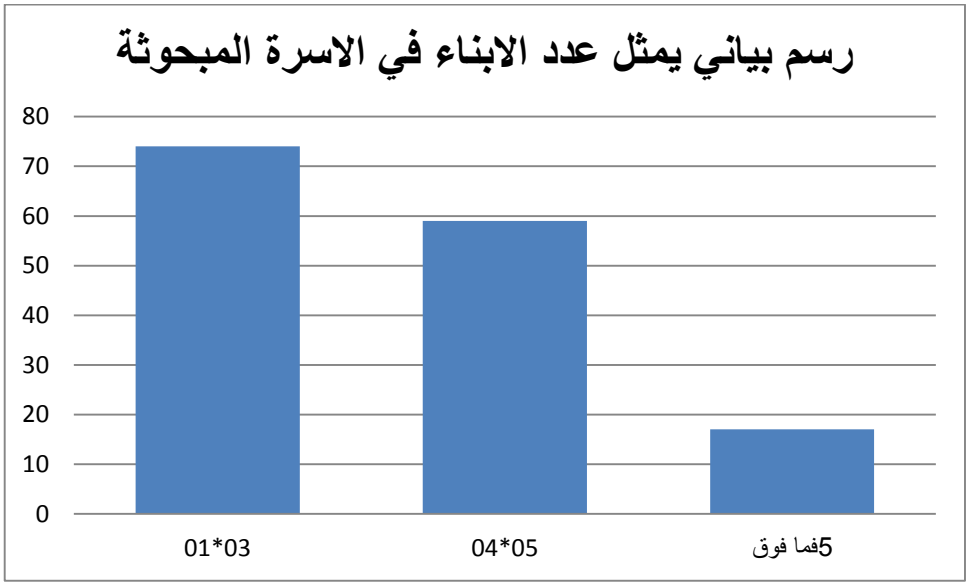

1 .2 تحليل بيانات الفرضية الأولى :

المكانة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة تحدد نوع القيم الدينية الموجهة للأبناء.

جدول رقم (5) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوع الأسرة.

نوع الأسرة	التكرار	النسبة
لوحدها	76	%50.67
مع الوالدين	50	%33.33
مع أسر أخرى	19	%12.67
مع الأقارب	05	%3.33
المجموع	150	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن 50.67 % من أفراد العينة ينتمون إلى الأسرة النووية مقابل 33.33 % ممن ينتمون إلى الأسرة الممتدة يعيش معها الوالدين ، ثم 12.67 %من الذين يعيشون مع أسر أخرى، بينما نجد نسبة الذين يعيشون مع أقاربهم لا تقدر سوى ب 3.33 % .

ينتمي نصف المبحوثين إلى نمط الأسرة النووية ويرجع السبب في الاتجاه نحو النمط النووي والانفصال عن الأسرة الممتدة إلى ظهور التصنيع والتحضر، ونظرا أن الدراسة الميدانية أجريت في مدينة الجزائر العاصمة فإنها توفر فرص العمل للأفراد فلم يعودوا مجبرين على الخضوع لسلطة و أوامر العائلة الممتدة ، كما أن الظروف والأوضاع الجديدة فرضت على الأسرة الانفصال والابتعاد عن الأسرة الممتدة ، ومنه يمكن القول أن التحولات التي خضعت لها الأسرة الجزائرية قد فرضت ظهور أنماط جديدة من الأسر ، حيث أصبح نمط الأسرة النووية الشكل الأكثر انتشارا في المجتمع الجزائري ومن ثما فان هذا التغير في طبيعة الأسرة سيوثر على القيم الدينية والاجتماعية ومدى الحرص على استمرارها بين

الأبناء المتزوجين والوالدين، أما البعد الديني لنمط الأسرة فيستمد من الدين الإسلامي الذي أكد تأكيدا مشددا على بر الوالدين والإحسان إليهم وكدا الأقارب حيث ورد ذلك في القران الكريم في سور كثيرة وآيات قرآنية متعددة ، مع ملاحظة أن ذلك لا يعني نمط الأسرة وإنما هو تأكيد على بر الوالدين والإحسان إليهم وأيضا إلى الأقارب والدي قد لا يتحقق في نظر البعض إلا بالعيش معهما إذا كانت الظروف ميسرة بل إن البعض يحرص على توفير تلك الظروف التي يراها من باب الدين.

جدول رقم (6) يبين نوع الأسرة وعلاقتها بنوع القيم الأكثر إهتماما في الأسرة.

نوع القيم / نوع الأسرة	قيمة الشرف	قيمة الرجولة	قيمة التدين	قيمة التفتح	قيم أخرى	المجموع
لوحدها	63 % 45.32	11 % 7.91	40 % 28.77	22 %15.82	3 %2.17	139 %100
مع الوالدين	30 27.27%	30 27.27%	50 27.27%	-	-	110 100 %
مع أسر أخرى	8 % 22.85	3 %8.57	19 %54.28	5 %14.28	-	35 %100
مع الأقارب	-	-	3 %42.85	2 28.57%	2 28.57%	5 % 100
المجموع	101 %34.70	44 %15.12	112 %38.48	29 9.96%	5 %1.74	*291 100%

*مجموع الإجابات .

اختبار كا^2 .

درجة الحرية تساوي (5−1) (4−1) = 12 . نختار نسبة الدلالة 1 % .

كا^2 المحسوبة = 43.69

كا^2 الجدولية عند درجة الحرية 12 بدلالة 1% = 26.22

من خلال الجدول يتضح لنا أن 38.48% منهم أجابوا أن أكثر القيم اهتماما في الوسط الأسري هي قيم التدين من المجموع الكلي للإجابات المقدرة ب 291 إجابة ، مقابل 34.70 % إجابة تتمثل في قيم الشرف ، وتليها 15.12% ممن أجابوا بقيم الرجولة مقابل 9.96 % من قيم التفتح ، وأخيرا 1.74% ممن أجابوا أنهم يفضلون قيم أخرى.

وبإدخالنا المتغير المستقل والمتمثل في نوع الأسرة اتضح لنا ما يلي:

بالنسبة لقيم الشرف تركزت أعلى نسبة عند الأسر النووية بنسبة 45.32% مقابل 22.85% عند الأسرة الممتدة التي تعيش مع أسر أخرى.

أما عن قيم الرجولة تركزت أعلى نسبة عند الأسرة الممتدة التي يعيش معها الوالدين بنسبة 27.27% مقابل 7.93%تخص الأسرة النووية، أما عن قيم التدين فركزت أعلى نسبة عند الأسرة الممتدة بنسب متقاربة، أما قيم التفتح فكانت أعلى نسبة عند الأسرة الممتدة التي تعيش مع الأقارب بنسبة 28.57% تليها الأسرة النووية بنسبة 15.82% .

من خلال هده المعطيات نستنتج أن أكثر القيم التي يربي عليها المبحوثين أبناؤهم هي القيم التي تمثل الثقافة الدينية التقليدية للمجتمع الجزائري وهي قيم الرجولة وقيم التدين والشرف فادا جمعنا كل النسب المتعلقة لهذه القيم تعطينا 88.30% مقابل 11.70% لقيم التفتح ، وهو ما يبرهن على تمسك الأسرة الجزائرية ومهما كان نمطها (نووية ، ممتدة) بهذه القيم ، وقد إحتلت قيم التدين المرتبة الأولى عند الأسر الممتدة وهي من خصوصية المجتمع الجزائري

والتي تحاول أن تغرسها في نفوس النشء من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وقيم التدين هنا لا تعني المظهر الخارجي (اللباس ، اللحية) فهي صفات وقيم روحية مثل الشهامة ، الشجاعة ، التواضع ، الاحترام ....الخ، وهي القيم المستقاة من الدين الإسلامي ، ومنه جاءت هذه القيم كلها تعبر عن الأصالة والقيم الثقافية للمجتمع والتي ارتبطت بنمط الأسرة الجزائرية ، كما نجد بالمقابل قيم التفتح وهي بنسبة ضعيفة قدرت ب 9.96% عند الأسرة النووية وهو ما يدل دلالة واضحة أن المجتمع الجزائري عرف تغيرا وان لم يقضي تماما على الثقافة الدينية التقليدية إلا أنه أثبت وجوده من خلال هذه الأسر النووية التي تعرف نوع من الاستقلالية من السلطة الوالدية .

جدول رقم (7) يبين نوع الأسرة وعلاقتها بكيفية غرس القيم الدينية **لدى الأبناء.**

كيفية غرس القيم / نوع الأسرة	تحثهم على الحفاظ عليها	بالقدوة	تعاقبه عند تركها	المجموع
لوحدها	41 %53.94	31 %40.78	04 %5.28	76 %100
مع الوالدين	11 %22	35 %70	04 %8	50 %100
مع أسر أخرى	10 %52.63	8 %42.10	01 %5.72	19 %100
مع الأقارب	03 %60	01 %20	01 %20	5 %100
المجموع	65 %43.33	75 %50	10 %6.67	150 %100

اختبا

ر كا^2.

درجة الحرية = (3−1) (4−1) = 6 . نختار نسبة الدلالة 5 %.

كا^2 المحسوبة = 15.87.

عند درجة الحرية 6 ومستوى الدلالة 5% كا^2 الجدولية = 12.59 .

بما أن كا^2 الجدولية أقل من كا^2 المحسوبة نستنتج أن هناك فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية وبالتالي نرفض فرضية العدم وتوجد علاقة بين المتغيرات.

من خلال هذا الجدول يتضح أنه من بين 150 مبحوث(ة) 75 منهم أجابوا بأنهم يغرسون القيم الدينية لدى أبنائهم بالقدوة وذلك بنسبة 50% مقابل 43.33 % من أولئك الذين أجابوا بالتوجيه والحفاظ عليها وأخيرا 6.67% منهم أجابوا بالمعاقبة عند تركها وبإدخالنا المتغير المستقل والمتمثل بنوع الأسرة نستنتج من معطيات هذا الجدول ان الذين أجابوا بالتوجيه والحث بالحفاظ على القيم الدينية اتجاه أبنائهم اكبر نسبة عند الأسرة النووية بنسبة 53.94 % مقابل 22 %عند الأسرة الممتدة التي يقيم معها الوالدين و52.63 %التي تقيم مع اسر أخرى، أما الذين أجابوا بالقدوة فنجد في المرتبة الأولى الأسرة الممتدة (مع الوالدين) بنسبة 70 % ثم نسبة 40.78 %تمثلها الأسرة النووية أما الذين أجابوا بمعاقبة أبنائهم عند ترك القيم الدينية نجد نسبة 20% وتمثلها الأسرة الممتدة (مع الأقارب) تليها نسبة 8% ممن تعيش مع الوالدين ثم نسبة 5.28 % تعود إلى الأسرة النووية.

من خلال معطيات هدا الجدول نستنتج أن القدوة في التربية من أهم العوامل المؤثرة في تنشئة الأبناء في مرحلة الطفولة ويتوقف ما يكتسبه الطفل من عادات وقيم مرغوب فيها أو غير مرغوب عنها على نوع القدوة التي يتعرض لها ، فالأبناء يتأثرون بالقدوة المماثلة أمامهم ويعتبرونها نموذجا للعمل والنجاح وهذا ما وجدناه عند الأسرة الممتدة بنسبة 70% بالمقابل نلاحظ أن الأسرة النووية بدورها أيضا قائمة على قواعد واضحة هي قاعدة الزواج وما يترتب

عليه من حقوق و واجبات وهذا ما وجدناه عند المبحوثين الذين ينتمون إلى هذه الأسر أنهم يفضلون أسلوب التوجيه والحث على الحفاظ بالقيم الدينية الإسلامية وذلك بنسبة 53.94% فهي تودي دورا كبيرا في تنشئة الطفل المسلم على المعايير والقيم الأخلاقية الإسلامية ، في المقابل نجد 10 مبحوثين أجابوا أنهم يستخدمون العقاب عند تركها وذلك بنسبة 6.67 %، وقد يؤدي في بعض الأحيان إستخدام الوالدين تتراوح بين الخشونة في الكلام أو الضرب أو الحرمان مما ينعكس سلبا على تنشئة الأبناء خاصة من الناحية النفسية.

جدول رقم (8) يبين نوع الأسرة وعلاقتها بنوع القيم الدينية الإسلامية الموجهة للأبناء.

نوع القيم الدينية / نوع الأسرة	قيم دينية متشددة	قيم دينية معتدلة	قيم دينية تحررية	المجموع
لوحدها	07 %9.21	57 %75	12 %15.79	76 %100
مع الوالدين	22 %44	17 %34	11 %22	50 %100
مع أسر أخرى	09 %47.36	02 %10.52	08 %42.12	19 %100
مع الأقارب	02 %40	-	3 %60	5 %100
المجموع	40 %26.66	76 %50.66	34 %22.67	150 %100

اختبار كا^2.

درجة الحرية = (3−1) (4−1) = 6 . نختار نسبة الدلالة 1%.

كا^2 المحسوبة = 43.64. كا^2 الجدولية بدرجة الحرية 6 وبدلالة 1 % = 16.81 .

بما أن كا^2 الجدولية أقل من كا^2 المحسوبة نستنتج أن هناك فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية وبالتالي نرفض فرضية العدم وتوجد علاقة بين المتغيرات.

من خلال الجدول يتضح لنا أن نسبة 50.66% من الأسر تتبنى قيم دينية معتدلة مقابل 26.66%من الأسر التي تفضل القيم الدينية المتشددة، و أخيرا نجد الأسر التي تتبنى القيم الدينية التحررية بنسبة 22.67 %، وبإدخالنا المتغير المستقل والمتمثل في نوع الأسرة اتضح لنا ما يلي:

بالنسبة للقيم الدينية المعتدلة جاءت أعلى نسبة ب 75 % تمثلها الأسرة النووية مقابل 34% للأسرة الممتدة (مع الوالدين) تليها نسبة 10 % بالنسبة للتي تعيش مع أسر أخرى ونجدها منعدمة في أسر التي يعيش فيها الأقارب، أما القيم الدينية المتشددة فتتبناها الأسر الممتدة وذلك بنسبة قدرت ب 47.36 %تمثلها التي تعيش مع أسر أخرى تليها نسبة 44% والتي يكون فيها الوالدين، و أخيرا الأسرة النووية بنسبة قدرت ب 9.21%أما القيم الدينية التحررية تمثلها كل من الأسرة الممتدة التي يكون فيها الأقارب بنسبة 60% وهي أعلى نسبة بالمقابل نجد الأسرة النووية بنسبة قدرت ب 15.79% .

من خلال المعطيات المتحصل عليها نستنتج أن الأسرة الممتدة التي يعيش معها الوالدين يعتبرون أن من حقهم التدخل في تربية أحفادهم وتوجيههم والتدخل في كل شؤونهم ، فالعادات والتقاليد الموجودة داخل الأسرة الجزائرية تمارس نوع من الضبط الاجتماعي على الأبناء حتى وهم كبار متزوجون ولديهم أبناء فلا يعتبر نفسه حر التصرف حتى ولو كانت هده الحرية في تربية الأبناء وهذا ما وجدناه عند المبحوثين في الأسر الممتدة أنهم يفضلون القيم الدينية المتشددة على الأبناء ، وهدا الضغط الممارس على الزوج من طرف أبائهم حتى

في الشؤون الزوجية مما يجعلهم يعيشون قهرا اجتماعيا وهذا ما يؤدي بهم بالتحرر منه من أول فرصة تتاح لهم وهذا ما سجلناه عند المبحوثين في الأسر النووية أنهم يفضلون قيم دينية معتدلة بنسبة 75 % مقارنة بالأسر الممتدة.

جدول رقم (9) يبين نوع الأسرة وعلاقتها بنوع الأعياد الأكثر احتفالا بها.

نوع الأعياد / نوع الأسرة	أعياد دينية	أعيـــــاد رأس السنة الميلادية	أعياد عيد ميلاد	المجموع
لوحدها	22 %55	04 %10	14 %35	40 %100
مع الوالدين	45 %88.23	02 %3.92	04 %7.92	51 %100
مع أسر أخرى	12 %92.30	-	01 %7.70	13 %100
مع الأقارب	03 %75	-	01 %25	04 %100
المجموع	82 %75.92	06 %5.55	20 %18.53	108 %100

اختبار كا^2.

درجة الحرية = (3−1) (4−1) = 6 . نختار نسبة الدلالة 1% .

كا^2 المحسوبة = 22.08 .

كا^2 الجدولية عند درجة الحرية 6 وبدلالة 1 % = 16.81 .

بما أن كا^2 الجدولية أقل من كا^2 المحسوبة نستنتج أن هناك فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية وبالتالي نرفض فرضية العدم وتوجد علاقة بين المتغيرات.

يبين هذا الجدول أن من بين 108 إجابة نجد 82 منهم أجابوا بأنهم يحتفلون بأعياد دينية وذلك بنسبة قدرت ب 75.92 % تتوزع على مختلف أنواع الأسر حيث تتصدرها الأسرة الممتدة ب 92.30% وتمثلها التي تعيش مع الأقارب تليها نسبة 88.23% والتي يعيش معها الوالدين ثم مع الأقارب بنسبة 75 % وأخيرا الأسرة النووية بنسبة قدرت ب 55 % بالمقابل نجد 20 إجابة من أولئك الذين يحتفلون بأعياد عيد ميلاد وذلك بنسبة قدرت ب 18.53 %تمثلها الأسرة النووية بأعلى نسبة قدرت ب 35 % تليها الأسرة الممتدة التي تعيش مع الوالدين و أسر أخرى بنسب متقاربة قدرت ب 7.70% وأخيرا الذين أجابوا بالاحتفال بأعياد رأس السنة الميلادية قدرت بنسبة 5.55 %تمثلها كل من الأسرة النووية بنسبة قدرت ب 10 % تليها الأسرة الممتدة بنسبة قدرت ب 3.93% .

نستنتج من خلال هده النتائج أن إحياء وتمسك الأسرة الجزائرية بالأعياد الدينية تعتبر كقيمة أساسية تدخل ضمن التراث الديني والعقائدي ، فالبعد الديني والمتمثل في التمسك بالأعياد الدينية ظهر جليا عند الأسر الممتدة ، فالأعياد الدينية من أهم المحطات التي يتوقف عندها المسلمون كل سنة من اجل الدوام وتذكير الأفراد بها فيستمرون بإحيائها بالذكر والعبادات وبذل الصدقات مثل ذكرى المولد النبوي الشريف ، رأس السنة الهجرية ، إحياء ليلة القدر المباركة، أما نوع الأسر التي تجمع بين الحداثة والأعياد الدينية فوجدناها لدى الأسرة النووية يتمثل ذلك لاحياها للقيم الخاصة بالحداثة و العصرنة كالاحتفال بأعياد عيد ميلاد وهذا ما يدل بالمقابل أن الأسرة الممتدة مازلت متمسكة بالقيم الدينية التقليدية.

جدول رقم (10) يبين نوع الأسرة ومدى الحرص على تطبيق التعاليم الدينية لدى الجنسين.

الجنس	ذكور			اناث		
الحرص على التعاليم الدينية / نوع الأسرة	حريص جدا	إلى حد ما	المجموع	حريص جدا	إلى حد ما	المجموع
لوحدها	17 %22.36	59 %77.64	76 %100	63 %82.89	13 %17.10	76 %100
مع الوالدين	30 %60	20 %40	50 %100	40 %80	10 %20	50 %100
مع أسر أخرى	10 %52.63	09 %47.37	19 %100	09 %47.36	10 %52.64	19 %100
مع الأقارب	02 %40	03 %60	05 %100	03 %40	02 %60	05 %100
المجموع	59 %39.33	91 %60.64	150 %100	115 %76.66	35 %23.34	150 %100

اختبار كا^2.

درجة الحرية = (2−1) (4−1) = 3 . نختار نسبة الدلالة 1%.

كا^2 المحسوبة = 43.64. كا^2 الجدولية بدرجة الحرية 3 وبدلالة 1 % = 11.24 .

بما أن كا^2 الجدولية أقل من كا^2 المحسوبة نستنتج أن هناك فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية وبالتالي نرفض فرضية العدم وتوجد علاقة بين المتغيرات.

يوضح هذا الجدول مدى حرص الأسر على تطبيق التعاليم الدينية الإسلامية لدى الأبناء (ذكور و إناث) ونلاحظ من خلاله أن من بين 150 مبحوث(ة) نجد 115 منهم أجابوا أنهم حريصين جدا على تطبيق التعاليم الدينية الإسلامية لدى الإناث بنسبة قدرت ب 76.66 % وتمثلها كل من الأسرة النووية بنسبة 82.89% ثم تليها الأسرة الممتدة بنسبة متقاربة معها قدرت ب 80 % ، مقابل 91 مبحوث ممن أجابوا حريصين إلى حد ما على الذكور بنسبة قدرت ب 60.64 % تتصدرها الأسرة النووية بنسبة قدرت ب 77.64% تليها كل من الأسرة الممتدة التي تعيش مع الأقارب بنسبة 60 % ثم الأسرة التي تعيش مع أسر أخرى بنسبة 47.37 % تليها نسبة 39.33 %ممن أجابوا أنهم حريصين جدا على الذكور تتصدرها الأسرة الممتدة التي يعيش مها الوالدين بنسبة قدرت ب 60% تليها الأسرة النووية بنسبة قدرت ب 22.36% وأخيرا نجد نسبة 23.34 %ممن أجابوا بأنهم حريصين إلى حد ما على الإناث وتمثلها كل من الأسرة الممتدة بأكبر نسبة قدرت ب 52.64 % مقابل 17.10 % عند الأسر النووية.

عندما نتكلم عن الحرص في تطبيق التعاليم الدينية الإسلامية لدى الأبناء فإننا نعني الكثير من الأمور التي تصب في قالب واحد وهي التنشئة الدينية السليمة والسوية ، ولا تنحصر فقط في الأوامر لمختلف العبادات (الصلاة ، الصوم ...) بل كأن يجلس الوالدين مع أبنائهم ويتحدث معهم في مختلف القضايا التي تخصهم كالمدرسة ، انشغالاتهم اليومية ويعطي الوالدين أفكارا ويصحح أخرى حول قيم التسامح ، الكرامة ، التواضع ، الاحترام... وبالتالي يكون الوالدين صورة واقعية عن أبنائهم وعليه نستنتج من معطيات هذا الجدول أن الوالدين يمارسون نوع من التميز في كلا الأسر (النووية و الممتدة) وهذا حسب الجنس وهدا ما دلت عليه نتائج الدراسة فالوالدين حريصين جدا على الإناث في تطبيق التعاليم الدينية على الذكور وهدا لا يرجع لحبهم للبنت وإنما هو نتيجة للتفرقة بينهما ، فيزداد الحرص على الإناث داخل الوسط الأسري كلما كبرت خاصة في مرحلة المراهقة وقبل الزواج ، فالذكور

يتمتعون بأكبر قسط من الحرية وهذا راجع إلى الطابع الثقافي والاجتماعي الخاص بمجتمعنا والمتمثل في الخوف الشديد على شرف الأسرة ، وهذا الأسلوب من التنشئة يجعل كل من الأبناء (ذكور و إناث) يكتسبان قيم دينية خاصة لكل جنس، فينشأ الولد على قيم الحرية وقيم السيطرة وقيم الثقة بينما الإناث تنشأ على قيم الخضوع وقيم الشك وعدم الثقة جراء هده التنشئة والتميز بينهما.

جدول رقم (11) يبين مدى حرص الأسرة بالاجتماع للاحتفال بالمواسم الدينية .

الإحتفال بالمواسم الدينية / نوع الأسرة	دائما	أحيانا	المجموع
لوحدها	69 %90.78	07 %9.22	76 %100
مع الوالدين	43 %86	07 %14	50 %100
مع أسر أخرى	11 %57.89	08 % 42.11	19 %100
مع الأقارب	3 %60	2 %40	5 %100
المجموع	126 %84	24 %16	150 %100

اختبار كا^2.

درجة الحرية = (2−1) (4−1) = 3 . نختار نسبة الدلالة 1%.

كا^2 المحسوبة = 11.96. كا^2 الجدولية بدرجة الحرية 3 وبدلالة 1 % = 11.24 .

بما أن كا^2 الجدولية أقل من كا^2 المحسوبة نستنتج أن هناك فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية وبالتالي نرفض فرضية العدم وتوجد علاقة بين المتغيرات.

من خلال هذا الجدول يتضح أنه من بين 150 أسرة نجد 126 منها أجابوا بأنهم حريصين بالاجتماع بالاحتفالات الدينية وذلك بنسبة قدرت ب 84 % وهي الأغلبية الساحقة وتمثلها كل من الأسرة النووية بنسبة 90.78% تليها الأسرة الممتدة التي يعيش معها الوالدين بنسبة 86 % ثم نسبة 57.89 تمثلها التي تعيش مع اسر أخرى و أخيرا نسبة 60% والتي يكون فيها الأقارب، مقابل 24 إجابة من الأسر التي أجابوا ب أحيانا في اجتماعهم في المواسم الدينية بنسب متفاوتة تتصدرها الأسرة الممتدة بنسبة42.11 %مقابل نسبة 9.22 %تمثلها الأسرة النووية.

من خلال نتائج الجدول نستنتج أن كل من الأسرة النووية والممتدة حريصة على القيام والاجتماع بالاحتفالات الدينية حسب المعطيات الميدانية إذ تحصلنا على نسبة 90.78 % تمثلها الأسرة النووية مقابل 86 % عند الأسرة الممتدة هذا ما يدل على أن الأسرة هي المكان الأول الذي يتم فيه غرس القيم الدينية الإسلامية في نفوس الأبناء، فعادة ما يكتسب الأبناء المبادئ الدينية من أسرته وذلك عن طريق إحياء مختلف الشعائر الدينية التي من خلالها تتجسد في نفوس الأبناء حب الدين والاعتزاز بالانتماء إليه ، بالمقابل نجد أن الأسر التي تجتمع أحيانا بالاحتفال بالمواسم الدينية فنسبتهم ضعيفة الميدانية إذ وجدنا نسبة 9.22% عند الأسرة النووية و 14 % عند الأسر الممتدة وهذا راجع بالاهتمام بالحياة اليومية وانشغالاتهم وحاجاتها التي لا تنتهي فقد أخذت النصيب الأكبر من الحياة.

جدول رقم (12) يبين توزيع افراد عينة الدراسة حسب الدخل الشهري .

الدخل الشهري	التكرار	النسبة
مرتفع	26	%17.34
متوسط	80	%53.33
منخفض	44	%29.33
المجموع	150	%100

يمثل الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الدخل الشهري للأسرة فمن بين 150 مبحوث (ة) نجد 80 أسرة ذوي الدخل المتوسط وذلك بنسبة قدرت ب 53.33% مقابل 44 أسرة من ذوي الدخل المنخفض و ذلك بنسبة 29.33% ، وأخيرا 26 أسرة أجابوا بان دخلهم ضعيف قدرت نسبتهم ب 17.34 % .

من خلال الملاحظة الميدانية للدراسة يعد السؤال عن الدخل من الأسئلة المحرجة التي يتجنب المبحوثين الإجابة عنها خاصة عند مقابلتهم ، فقد ينحرج الكثير من المبحوثين عن نوع مثل هذه الأسئلة وهذا لعدة أسباب منها الاجتماعية والثقافية ، وبالنظر إلى مختلف العلاقات الأسرية ونمط معيشتها ونظام العلاقات داخل الوسط الأسري التي يتجلى في تعاون أفراد الأسرة من أباء وأمهات ، أبناء وبنات غير متزوجات في تحسين المستوى الاقتصادي للأسرة كل حسب كفاءته وقدراته وذلك من اجل توفير مختلف الحاجيات ومتطلبات المتزايدة يوم بعد يوم ، ولذا فضلت تقسيم الدخل الشهري للأسر المبحوثة في هذه الدراسة إلى ثلاث فئات دخل (مرتفع ، متوسط ، منخفض) كما يوضحه الجدول أعلاه.

جدول رقم (13) يبين علاقة الدخل الشهري بنوعية السكن للأسرة.

نوع السكن / الدخل الشهري	فيلا	شقة	سكن أرضي	بيت قصديري	المجموع
مرتفع	10 %38.46	16 %61.54	-	-	26 %100
متوسط	2 %2.5	59 %73.75	19 %23.75	-	80 %100
منخفض	-	10 %22.72	3 %6.81	31 %70.46	44 %100
المجموع	12 %8	85 %56.66	22 %14.66	31 %20.67	150 %100

اختبار كا^2.

درجة الحرية = (3−1) (4−1) = 6 . نختار نسبة الدلالة 1%.

كا^2 المحسوبة = 115.85. كا^2 الجدولية بدرجة الحرية 3 وبدلالة 1 % = 16.81 .

بما أن كا^2 الجدولية أقل من كا^2 المحسوبة نستنتج أن هناك فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية وبالتالي نرفض فرضية العدم وتوجد علاقة بين المتغيرات.

يبين الجدول توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الدخل الشهري للأسرة وعلاقته بنوعية السكن فمن بين 150 أسرة نجد 85 مبحوث(ة) أجابوا بامتلاكهم لشقق في عمارة قدرت نسبتهم ب 56.66 % وهي تتوزع بين ذوي الدخل المتوسط بنسبة 73.75% تليها نسبة 61.54 %من ذوي الدخل المرتفع و نسبة 22.72 % يمثلها ذوي الدخل المنخفض ، بالمقابل نجد 31 مبحوث(ة) ممن يمتلكون بيت قصديري وذلك بنسبة قدرت ب 20.67 % تمثلها أسر ذوي الدخل المنخفض بنسبة 70.46 %، بالمقابل نجد 22 مبحوث أجابوا بامتلاكهم سكن أرضي بنسبة قدرت ب 14.66 % تتوزع على فئة الدخل المتوسط بنسبة 23.75%ثم الدخل

المنخفض بنسبة 6.81%وأخيرا نجد 12 مبحوث (ة) ممن يمتلكون سكن من نوع راقي (فيلا) بنسبة 8 % يمثلها أصحاب الدخل المرتفع بنسبة 38.46% مقابل 2.5%من ذوي الدخل المتوسط.

من خلال النتائج نستنتج أن مستوى دخل الأسر المبحوثة تتركز في فئة دوي الدخل المتوسط ويقل في الأسر ذوي الدخل المرتفع والمنخفض (انظر الجدول رقم 12) وبالنسبة لنوعية السكن ، فإن غالبية الأسر تملك شقق في عمارة الطابع وهدا ما الطابع يمثل الأحياء الشعبية ، بينما نجد البيوت القصديرية في تنامي مستمر خاصة مع أزمة السكن الحادة والنزوح الريفي وهذا ما صادفناه في الميدان ، مما يولد مشاكل مختلفة وتعقيدات تبعا لتركيب الأسر ذاتها خاصة مع انقسامها في نفس المجال السكني في شكل أسر نووية ، وبخصوص العلاقة بين مستوى الدخل الشهري ونوعية السكن فكانت الفروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 1 % كما يوضحه الجدول أعلاه مما يعني أن مستوى الدخل الشهري يوثر في نوعية السكن ، كلما كان الدخل الشهري مرتفع كلما كان السكن راقي .

جدول رقم (14) يبين الدخل الشهري للاسرة وعلاقته بالحرص بالقيام بالشعائر الدينية.

الحرص بالقيام بالشعائر الدينية / الدخل الشهري للأسرة	دائما	أحيانا	المجموع
مرتفع	25 %96.15	01 %3.85	26 100%
متوسط	62 77.5%	18 22.5%	80 100%
منخفض	20 %45.45	24 %54.55	44 100%
المجموع	107 %71.33	43 %28.67	150 100%

اختبار كا^2.

درجة الحرية = (3−1) (2−1) = 2 . نختار نسبة الدلالة 1%.

كا^2 المحسوبة = 19.96. كا^2 الجدولية بدرجة الحرية 2 وبدلالة 1 % = 9.21.

بما أن كا^2 الجدولية أقل من كا^2 المحسوبة نستنتج أن هناك فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية وبالتالي نرفض فرضية العدم وتوجد علاقة بين المتغيرات.

نلاحظ من خلال الجدول ان 150 مبحوث(ة) نجد 107 منهم اجابوا بانهم حريصين على القيام بالشعائر الدينية بنسبة قدرت ب 71.33 % تمثلها الاسر ذوي الدخل المرتفع بنسبة 96.15 % وتليها نسبة 77.5 % للاسر دوي الدخل المتوسط ثم نسبة 45.45% تعود للاسر دوي الدخل المنخفض ، مقابل 43 مبحوث(ة) ممن اجابوا بانهم يحتفلون احيانا بالشعائر الدينية في الوسط الاسري وذلك بنسبة قدرت ب 28.57 % وتمثلها الاسر ذوي الدخل المنخفض بنسبة 54.55 % تليها أسر الدخل المتوسط بنسبة قدرت ب 22.5 % واخيرا اسر دوي الدخل المرتفع بنسبة قدرت ب 3.85 %.

من خلال نتائج هذا الجدول نستنتج أن هناك علاقة بين الدخل الشهري للأسرة و مدى الحرص بالقيام بالشعائر والاحتفالات الدينية وذلك راجع إلى المصاريف التي تخصصها كل أسرة للاحتفال بالأعياد الدينية كعيد الأضحى والفطر وهذا ما يدل على دور الجانب المادي بالقيام بالشعائر الدينية من أضاحي ، واكل ، ومشروبات وألبسة ....الخ وهذا ما يدل على أن الأسرة الجزائرية حريصة بإحيائها لمختلف المناسبات الدينية ، حيث يعبر لنا هذا الشمول في العلاقات عن مدى الاتصال والتفاعل بين أفراد الأسرة ، وخاصة بين الوالدين والأبناء ، ومن خلال إحيائها لهذه الشعائر تغرس في الأبناء العقيدة الصحيحة وهذا ما جاء في الحديث الصحيح لقوله صلى الله عليه وسلم " ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه آو يمجسانه " [1].

فمن أداور الأسرة التنشئة الدينية السليمة لدى الأبناء على طاعة الله ورسوله والامتثال لأوامره و اجتناب نواهيه مع حثهم على مكارم الأخلاق واحترام الآخرين وحب الخير ومساعدة المحتاجين ....الخ فإهمال الأسرة بإحيائها لمختلف المناسبات الدينية الإسلامية يودي إلى ضعف الوازع الديني في الوسط الأسري لأنها المؤسسة الأولى التي توكل لها هذه المهمة.

---

1 صحيح البخاري.

جدول رقم (15) يبين علاقة الدخل الشهري للأسرة ونوع المعاملة مع الأبناء.

نوع المعاملة / الدخل الشهري	جيدة	عادية	متوترة	سيئة	المجموع
مرتفع	21 %80.78	5 %19.24	-	-	26 %100
متوسط	19 %23.75	57 %71.25	03 %3.75	01 %1.25	80 %100
منخفض	2 %4.54	12 %27.27	22 %50	08 %18.19	44 %100
المجموع	42 %28	74 %49	25 %16.66	09 %6	150 %100

اختبار كا^2.

درجة الحرية = (3−1) (4−1) = 6 . نختار نسبة الدلالة 1%.

كا^2 المحسوبة = 104.37. كا^2 الجدولية بدرجة الحرية 6 وبدلالة 1 % = 16.81.

بما أن كا^2 الجدولية أقل من كا^2 المحسوبة نستنتج أن هناك فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية وبالتالي نرفض فرضية العدم وتوجد علاقة بين المتغيرات.

هذا الجدول يبين أن من بين 150 مبحوث(ة) 74 منهم أجابوا بان نوع معاملتهم مع أبنائهم عادية وذلك بنسبة قدرت ب 49.33 % تتوزع على كل من الدخل المتوسط بنسبة 71.25% تليها ذوي الدخل المنخفض بنسبة 27.27% ثم أسر ذوي الدخل المرتفع بنسبة 19.24% ، بالمقابل نجد 42 مبحوث أجابوا بأن معاملتهم مع أبنائهم جيدة وذلك بنسبة قدرت ب 28 % تمثلها كل من أسر ذوي الدخل المرتفع بنسبة 80.78% ثم أسر ذوي الدخل المتوسط بنسبة 23.75 % يليها الدخل المنخفض بنسبة 4.54% ، بالمقابل نجد

25 مبحوث ممن أجابوا بان علاقتهم متوترة مع أبنائهم وذلك بنسبة قدرت 16.66% وتمثلها الأسر ذوي الدخل المنخفض بنسبة 50 % مقابل 3.75 %للأسر التي لها دخل متوسط، وأخيرا نجد 9 مبحوثين ممن أجابوا أن معاملتهم لأبنائهم سيئة وذلك بنسبة 6 % عند كل من الأسر ذوي الدخل المنخفض بنسبة 18.19% تليها نسبة 1.25% تمثلها أسر ذوي الدخل المتوسط، ومنعدمة تماما عند الأسر ذوي الدخل المرتفع.

من خلال نتائج الجدول نستنتج أن المعاملة الوالدية اتجاه أبنائهم لها ارتباطا ايجابيا للوضع الاقتصادي للأسرة و المتمثل في الدخل الشهري كما أكدته المعطيات الميدانية للدراسة فكلما كان الدخل الأسري مرتفع كانت المعاملة الوالدية اتجاه أبنائهم جيدة فتتسم بقبول سلوك أبنائهم وتصرفاتهم ، وتوفر لهم العطف والحنان كما تشجعهم على الاستقلالية في تدبير شؤونهم وتصرفاتهم دون الاعتماد على الآخرين لان الوضع الاقتصادي للأسرة مرتفع مما يسمح بذلك ، بالمقابل نجد الأسر ذات الدخل المنخفض معاملتهم لأبنائهم متوترة وأحيانا جد سيئة وذلك راجع إلى استخدامهم لأسلوب الصرامة والشدة نتيجة لعدم قدرة الوالدين على توفير متطلباتهم المادية (اللباس ، الغداء ، العلاج ....الخ) مما يؤدي في بعض الأحيان إلى ظهور السلوكيات الغير المرغوب فيها كالسلوك العدواني داخل الوسط الأسري ، وعليه هناك فروق دالة إحصائية عند مستوى درجة الحرية 1% كما يوضحه الجدول أعلاه بين الدخل الشهري للأسرة وتأثيره على طبيعة العلاقات الأسرية بين الآباء والأبناء.

جدول رقم (16) يبين توزيع أفراد العينة حسب نوع الأحياء التي تقطنها.

نوع الحي	التكرار	النسبة
حي راقي	40	%26.67
حي شعبي	72	%48
حي فوضوي قصديري	38	%25.33
المجوع	150	%100

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن غالبية الأسر المبحوثة تقطن في أحياء شعبية وذلك بنسبة قدرت ب 48%، مقابل 26.67% ممن ينتمون إلى الأحياء الراقية غير بعدين بفارق كبير عن الأسر التي تقطن في الأحياء القصديرية والتي تقدر نسبتهم ب 25.33 % ، وهذا من مجموع عينة البحث البالغة 150 أسرة.

تعتبر الأحياء السكنية من عوامل بناء الجماعات الأولية في إطار علاقتها العامة ، كما انه من مؤشر من مؤشرات التوجيه الاجتماعي العام ، وبطول الإقامة في أي حي من الأحياء تزداد فرص تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين كالجيران في إطار عملية الاندماج عبر مختلف المستويات ك تكوين جماعات الرفاق مثلا وتتطور بتطور الفترات العمرية لتكسبهم صفات وميزات الجو الاجتماعي العام لذلك الحي ، ففي كثير من الأحياء تفقد الأسرة سيطرتها على التحكم في أبنائها وهدا طبعا راجع لتأثير الكبير الذي يؤديه الحي وجماعة الرفاق ، غير أن كل حي يختلف عن الأخر ، مما سنحاول في الجداول الآتية توضيح العلاقة بين نوع الحي وبعض المتغيرات التابعة له مثل (نوع القيم الدينية ، تنظيم أوقات الدخول إلى البيت...).

جدول رقم (17) يبين نوع الحي الذي تنتمي إليه الأسرة وعلاقته بنوع القيم الدينية الموجهة للأبناء.

نوع القيم الدينية / نوع الحي	قيم دينية متشددة	قيم دينية معتدلة	قيم دينية عصرية تحررية	المجموع
حي راقي	5 %12.5	15 %37.5	20 %50	40 %100
حي شعبي	18 %25	44 %61.11	10 %13.89	72 %100
حي قصديري	17 %44.73	17 %44.73	4 %10.52	38 %100
المجموع	40 %26.66	76 %50.66	34 %22.68	150 %100

اختبار كا^2.

درجة الحرية = (3−1) (3−1) = 4 . نختار نسبة الدلالة 1%.

كا^2 المحسوبة = 44.59. كا^2 الجدولية بدرجة الحرية 4 وبدلالة 1 % = 12.28.

بما أن كا^2 الجدولية أقل من كا^2 المحسوبة نستنتج أن هناك فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية وبالتالي نرفض فرضية العدم وتوجد علاقة بين المتغيرات.

هذا الجدول يبين أن من بين 150 أسرة مبحوثة نجد أن 76 أجابوا بأنهم يفضلون القيم الدينية المعتدلة تجاه أبنائهم وذلك بنسبة قدرت ب 50.66 % تمثلها الأسر التي تنتمي إلى الأحياء الشعبية بنسبة 61.11 % تليها نسبة 44.73 % في الأحياء القصديرية ثم نسبة 37.5 % تعود للأحياء الراقية ، مقابل 22.66 % ممن أجابوا بأنهم يفضلون القيم الدينية المتشددة اتجاه أبنائهم إذ نجد نسبة 44.73 % تمثلها الأسر التي تنتمي إلى الأحياء القصديرية، تليها

نسبة 25 % بالنسبة التي تقطن في الأحياء الشعبية ونسبة 12.5 %للأحياء الراقية، مقابل نسبة 22.68 %ممن يفضلون القيم الدينية العصريةالتحررية تمثلها كل من الأحياء الراقية بنسبة 50 % تليها الأحياء الشعبية بنسبة 13.89 % وأخيرا الأحياء القصديرية بنسبة 10.52 % .

من خلال نتائج هذا الجدول تستنتج أن معظم الأسر يفضلون القيم الدينية المعتدلة وتتركز أكثر في الأحياء الشعبية ، فالقيم الدينية التي تتبناها الأغلبية تكون دائما وأبدا من السمات العامة والمميزة لأي مجتمع ، ومن خلال الملاحظة الميدانية للدراسة وعند مقابلة المبحوثين ظهر جليا القيم الدينية المتشددة منتشرة في الأحياء القصديرية الفوضوية فالفتاة مثلا لا يسمح لها بالعمل ومواصلة الدراسة أو سياقه السيارة ، فهي فقط تهتم بشؤون المنزل وتساعد أمها في ذلك ولا يسمح لها بالخروج لوحدها ، وهذا راجع إلى الإطار الاجتماعي المرسوم لها من قبل ثقافة وقيم ذلك الحي الذي تنتمي إليه وهو مرتبط أيضا بالأصل الجغرافي لهذه الأسر التي تقطن في هذه الأحياء القصديرية كلها مؤشرات تدل على مدى غرس القيم الدينية المتشددة لدى الأبناء في وسط هذه الأحياء ، وهذا ما يبرهن بالمقابل أن القيم العصرية منتشرة جليا في الأحياء الراقية بوجود قيم دينية تحررية تتجه نحو الانفتاح و العصرنة والحداثة حيث يسمح للفتاة بالعمل وسياقه السيارة ولبس حجاب عصري والدخول والخروج في أوقات معينة وهدا ما يدل على أن لنوع القيم الدينية مرتبطة بنوع الثقافة التي نشأ عليها الوالدين وتبناها كقواعد أساسية في حياته اليومية وتنعكس في عملية التنشئة الاجتماعية لدى الأبناء .

جدول رقم (18) يبين نوع الحي الذي تنتمي إليه الأسرة وعلاقتها بنوع المعاملة مع الأبناء.

نوع المعاملة / نوع الحي	جيدة	عادية	متوترة	سيئة	المجموع
حي راقي	29 %72.5	05 %12.5	03 %7.5	03 %7.5	40 %100
حي شعبي	07 %9.72	49 %68.05	12 %16.66	04 %5.57	72 %100
حي قصديري	06 %15.78	20 %52.63	10 %26.31	02 %5.28	38 %100
المجموع	42 %28	74 %49.33	25 %16.67	09 %6	150 %100

اختبار كا^2.

درجة الحرية = (3−1) (4−1) = 6 . نختار نسبة الدلالة 1%.

كا^2 المحسوبة = 55.13. كا^2 الجدولية بدرجة الحرية 6 وبدلالة 1 % = 16.81.

بما أن كا^2 الجدولية أقل من كا^2 المحسوبة نستنتج أن هناك فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية وبالتالي نرفض فرضية العدم وتوجد علاقة بين المتغيرات.

هذا الجدول يبين أن من بين 150 أسرة مبحوثة نجد أن 74 أجابوا بأن معاملتهم مع أبنائهم عادية وذلك بنسبة 49.33 % تمثلها كل من الأسر التي تنتمي إلى الأحياء الشعبية بنسبة قدرت ب 68.05 % تليها نسبة 52.63% بالنسبة للأحياء القصديرية ثم نسبة 12.5% تعود إلى الأحياء الراقية ، مقابل ذلك نسبة 28 % ممن أجابوا أن معاملتهم جيدة تمثلها الأسر التي تنتمي إلى الأحياء الراقية بنسبة قدرت ب72.5% مقارنة بالأسر التي تنتمي إلى الأحياء الشعبية بنسبة قدرت ب 9.72 % ، مقابل نسبة 16.67 %ممنأجابوا أن علاقتهم متوترة مع أبنائهم ونجدها أكثر في الأحياء القصديرية وذلك بنسبة قدرت ب

26.31 %، وأخيرا نجد أضعف نسبة ممن أجابوا أن علاقتهم سيئة مع أبنائهم قدرت ب 6 %.

من خلال نتائج هذا الجدول نستنتج أن الحي الذي تنتمي إليه الأسرة وينشأ فيه الأبناء له دور كبير ويؤثر في بناء شخصية الأبناء ، ومن خلال الملاحظة الميدانية للدراسة وأثناء مقابلة المبحوثين وجدنا أن الأسر التي تنتمي إلى الأحياء القصديرية الفوضوية تواجه تحديات وصعوبات كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية ، ولهذا يكون الأبناء الذين ينشأون في هذه الأسر عرضة لعدة مخاطر منها: نقص أو غياب فرص التفاعل والتواصل الجيد بين الأبناء والوالدين وهذا ما أكدته نتائج الدراسة الميدانية وذلك بنسبة قدرت ب 26.31 % أن العلاقة متوترة بين الأبناء والوالدين في هذه الأحياء الفوضوية القصديرية مما يؤدي بظهور العنف الأسري بأنواعه المادي والمعنوي إضافة إلى سوء ونقص التغذية والأعراض الناجمة نتيجة عن سوء مكانة الأسرة في هذه الأحياء ، وما يبرهن بالمقابل أن الأسر التي تقطن في الأحياء الراقية معاملتهم جيدة اتجاه أبنائهم وذلك راجع إلى الوضع الاقتصادي المريح للأسرة حيث انه كلما كان الحي أكثر هدوءا واستقرار يساهم بشكل ايجابي في عملية التنشئة الاجتماعية كجماعة الرفاق من الأصدقاء بالمدرسة ، والجيران ، لأن كل حي له ثقافته الخاصة والمميزة له، والتي تكون لها صلة وثيقة في نقل ثقافة وقيم ذلك الحي في نفوس النشء.

جدول رقم (19) يبين نوع الحي الذي تنمي إليه الأسرة ومدى الحرص بالدخول مبكرا للبيت.

الدخول الى البيت مبكرا / نوع الحي	دائما	أحيانا	نادرا	المجموع
حي راقي	11 %27.5	20 %50	09 %22.5	40 %100
حي شعبي	39 %54.16	12 %16.67	21 %29.16	72 %100
حي قصديري	30 %78.94	08 %21.06	-	38 %100
المجموع	80 %53.33	40 %26.67	30 %20	150 %100

اختبار كا^2.

درجة الحرية = (3−1) (3−1) = 4. نختار نسبة الدلالة 1%.

كا^2 المحسوبة = 33.67. كا^2 الجدولية بدرجة الحرية 4 وبدلالة 1 % = 12.28.

بما أن كا^2 الجدولية أقل من كا^2 المحسوبة نستنتج أن هناك فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية وبالتالي نرفض فرضية العدم وتوجد علاقة بين المتغيرات.

هذا الجدول يبين أن من بين 150 مبحوث(ة) نجد أن 80 منهم أجابوا بأنهم دائما حريصين بدخول أبنائهم مبكرا إلى البيت وذلك بنسبة قدرت ب 53.33 % تمثلها كل من الأسر التي تنتمي إلى الأحياء القصديرية بنسبة 78.94 % تليها نسبة 54.16 % بالنسبة للأحياء الشعبية ثم نسبة 27.5 % للأحياء الراقية ، بالمقابل نجد 40 مبحوث(ة) ممن أجابوا بأحيانا وذلك بنسبة قدرت ب 26.67 %تمثلها كل من الأسر التي تنتمي إلى الأحياء الراقية وذلك

بنسبة قدرت ب 50 % تليها نسبة 21.06 % للأحياء القصديرية ثم نسبة 16.67 % تعود إلى الأحياء الشعبية ، وأخيرا نجد 30 مبحوث(ة) ممن أجابوا أنهم نادرا ما يحرصون على دخول أبنائهم إلى البيت وذلك بنسبة قدرت ب 20 % تمثلها الأسر التي تنتمي إلى الأحياء الشعبية بنسبة 29.16 % تليها نسبة 22.5 %بالنسبة للأحياء الراقية كما نجدها منعدمة في الأسر التي تنتمي إلى الأحياء القصديرية.

من خلال نتائج هذا الجدول نستنتج أن للحي دور كبير وقد يكون مكملا لدور الأسرة في توجيه الأبناء ، ويوثر كل واحد في الأخر ، فقد يكون الحي الذي تنتمي إليه الأسرة داعما لما تقدمه الأسرة في تزويد الأبناء بعض القيم الايجابية كقيم : التعاون ، قيم الإحسان ، قيم الاحترام بين الجيران ، كما يكون هداما لتلك القيم نتيجة لنوع الحي وكذا مستواه الاجتماعي والاقتصادي ، ومن خلال الملاحظة الميدانية عند مقابلة المبحوثين في هذه الأحياء تبين لنا أن الأسر التي تنتمي إلى الأحياء الفوضوية القصديرية هي اشد الحرص على أبنائهم بالدخول مبكرا إلى البيت لان هذه الأحياء تعتبر مناخا ملائما لتنامي الجريمة والانحراف بمختلف أشكاله ، بما يؤثر بطريقة أو بأخرى على أفراد الأسرة بصفة عامة والأبناء بصفة خاصة ، مما يؤدي بالأبناء إلى الانخراط في تلك البؤر الإجرامية مقابل ذلك وجدنا أن الأسر التي تنتمي إلى الأحياء الراقية قليلوا الحرص على أبنائهم بالدخول مبكرا إلى البيت نظرا إلى الاستقرار والأمن الذي يسوده تلك الأحياء.

1. 3 تحليل بيانات الفرضية الثانية.

المستوى التعليمي للوالدين يحدد نوع القيم الدينية الموجهة للأبناء.

إن متغير المستوى التعليمي للوالدين في الوسط الأسري له أهمية كبيرة في دراستنا هذه من خلال معرفة علاقة المستوى التعليمي للوالدين كمتغير مستقل ونوع القيم الدينية الموجهة للأبناء ، وكذا الحياة الأسرية بصفة عامة ومعرفة مدى تأثير المستوى التعليمي على مدى تمكن الوالدين في فهم خصوصية المرحلة التي يمر بها الأبناء من جهة ، ومدى التحكم في عمليات التكيف مع الأفكار والأوضاع الجديدة للأبناء في الوسط الأسري أثناء عملية التنشئة الاجتماعية من جهة أخرى ، والجدول التالي يبين المستوى التعليمي لأفراد عينة الدراسة.

جدول رقم (20) يبين المستوى التعليمي للوالدين.

المستوى التعليمي للوالدين	التكرار	النسبة
أمي	23	%15.34
ابتدائي	24	%16
متوسط	14	%10
ثانوي	36	%24
جامعي	53	%35.33
المجموع	150	%100

يبين لنا هذا الجدول أن من بين 150 مبحوث(ة) نجد أن 53 أجابوا أن مستواهم التعليمي جامعي وذلك بنسبة قدرت ب 35.33 % وبالقابل نجد 36 مبحوث أجابوا بأن مستواهم ثانوي بنسبة قدرت ب 24 % تليها نبسة 16 % يمثلها ذوي المستوى الابتدائي و23 مبحوث(ة) لهم مستوى أمي وذلك بنسبة قدرت ب 15.34 % وأخيرا 14 مبحوث(ة) لهم مستوى تعليمي

متوسط وهذا بنسبة 16 % ، ويفسر ارتفاع نسبة المستوى التعليمي لدى أفراد عينة الدراسة باهتمام الدولة بهذا القطاع الحيوي في المجتمع مع ارتفاع الوعي بأهمية العلم والمعرفة وكذا خروج المرأة لتعليم لمختلف مستوياته .

جدول رقم(21) يبين المستوى التعليمي للوالدين وعلاقته بالتحكم في اختيار الحصص التليفزيونية للأبناء.

نوع الحصص / المستوى التعليمي	الأخبار	حصص دينية	حصص رياضية	أفلام ومسلسلات	حصص ترفيهية	أخرى	المجموع
أمي	7 %9.45	19 %25.67	20 %27.02	11 %14.86	13 %17.56	4 %5.40	74 %100
ابتدائي	10 %12.19	20 %24.39	17 %20.73	19 %23.17	11 %13.41	5 %6.09	82 %100
متوسط	9 %15.25	11 %18.64	12 %20.33	7 %11.86	9 %15.25	11 %18.64	59 %100
ثانوي	30 %20.40	24 %16.32	14 %9.52	34 %23.12	32 %21.78	13 %8.86	147 %100
جامعي	49 %31.61	36 %23.22	9 %5.80	14 %9.03	30 %19.35	17 %10.98	155 %100
المجموع	105 %20.30	110 %21.27	72 %13.92	85 %16.44	95 %18.37	50 %9.90	*517 %100

*تمثل مجموع الإجابات

إختبار كا^2.

درجة الحرية = (5−1) (6−1) = 20. نختار نسبة الدلالة 1%.كا^2 المحسوبة = 51.27. كا^2 الجدولية بدرجة الحرية 4 وبدلالة 1 % = 37.51

بما أن كا^2 الجدولية أقل من كا^2 المحسوبة نستنتج أن هناك فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية وبالتالي نرفض فرضية العدم وتوجد علاقة بين المتغيرات.

من خلال الجدول يظهر أن هناك اختلاف في اختيار البرامج التليفزيونية للأبناء إذ يظهر الاتجاه العام للجدول أن من بين 517 إجابة نجد أن 105 إجابة من طرف المبحوثين ممن يفضلون الأخبار وقدرت بنسبة 20.30 %يمثلها أصحاب المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 31.30 % مقارنة بالأمين 9.45،% بالمقابل نجد 110 إجابة ممن يفضلون الحصص الدينية وذلك بنسبة قدرت ب 21.29% وكانت متجانسة على مختلف المستويات التعليمية مقابل 95 إجابة تمثلت في الحصص الترفيهية بنسبة قدرت ب 18.37 % وهي أيضا متجانسة بين مختلف المبحوثين، مقابل 85 إجابة ممن يفضلون الأفلام والمسلسلات بنسبة قدرت ب 16.44 % ويمثلها كل من ذوي المستوى التعليمي الثانوي بنسبة 23.12 % و المستوى الابتدائي ب 23.17 %أما عند أصحاب المستوى الجامعي قدرت نسبتهم ب 9.03 % ، تليها نسبة 13.92 % ممن أجابوا باهتمامهم بالحصص الرياضية وتمثلها أكبر نسبة عند ذوي المستوى التعليمي المنخفض بنسبة قدرت ب 27.02 %بينما نجد نسبة 5.80% عند المستوى التعليمي الجامعي وأخيرا نجد نسبة 9.90 % ممن يفضلون برامج تليفزيونية أخرى.

من خلال نتائج الجدول نستنتج أن هناك اهتمام كبير بالحصص الإخبارية من قبل الأسر المبحوثة ويمثلها أصحاب المستوى التعليمي الجامعي ، كما وجدنا أيضا أن هناك اهتمام بالحصص الدينية حيث أن هذه الأخيرة تتناول مختلف الجوانب الفقهية و الروحية والعقائدية كالسيرة النبوية ، قصص الأنبياء مما ينمي القيم الدينية في نفوس الأبناء ، إضافة إلى تفضيل بعض الأسر مشاهدة البرامج الرياضية خاصة عند ذوي المستوى التعليمي المنخفض ، كما يعكس الإقبال الكبير من طرف معظم الأسر ومن مختلف المستويات التعليمية على مشاهدة الأفلام والبرامج الترفيهية ، وعليه كلما ارتفع المستوى للوالدين كان اهتمامهم كبير في

اختيار نوع البرامج التلفزيونية والحصص الخاصة بتربية أبنائهم ويحرصون دائما على متابعة البرامج الخاصة بالأسرة وتربية الأبناء من اجل توسيع دائرة معارفهم وتنمية قدراتهم الفكرية.

جدول رقم (22) يبين المستوى التعليمي للوالدين وعلاقته بنوعية المعاملة بين الأبناء.

نوع المعاملة / المستوى التعليمي	جيدة	عادية	متوترة	سيئة	المجموع
أمي	06 %26.08	10 %43.47	3 %13.04	4 %17.39	23 %100
ابتدائي	07 %29.18	11 %45.83	02 %8.33	04 %16.66	24 %100
متوسط	03 %21.42	09 %64.30	01 %7.14	01 %7.14	14 %100
ثانوي	10 %27.77	18 %50	08 %22.33	-	36 %100
جامعي	26 %49.05	26 %49.05	01 %1.89	-	53 %100
المجموع	42 %28	74 %49.33	25 %16.67	09 %6	150 %100

اختبار كا^2.

درجة الحرية = (5−1) (4−1) = 12. نختار نسبة الدلالة 1%.

كا^2 المحسوبة = 27.17. كا^2 الجدولية بدرجة الحرية 4 وبدلالة 1 % = 26.22.بما أن كا^2 الجدولية أقل من كا^2 المحسوبة نستنتج أن هناك فروق جوهرية ذات دلالةإحصائية وبالتالي نرفض فرضية العدم وتوجد علاقة بين المتغيرات.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن من بين 150 مبحوث (ة) نجد 74 ممن أجابوا أن

معاملتهم اتجاه أبنائهم عادية و ذلك بنسبة قدرت ب 49.33 % تتوزع على نسب متجانسة مع مختلف المستويات التعليمية إذ نجد عند الأميين نسبة 43.47 % ، و49.05 %عند الجامعين ونسبة 50 % عند المستوى الثانوي، مقابل 42 إجابة ممن أجابوا بان معاملتهم جيدة وذلك بنسبة قدرت ب 28% تمثلها فئة الجامعين بنسبة قدرت ب 49.05 % تليها نسبة 29.18 %عند المستوى الابتدائي و 27.77 % عند المستوى الثانوي ، بالمقابل نجد 25 إجابة ممن أجابوا أن معاملتهم متوترة اتجاه أبنائهم بنسبة قدرت ب 16.67 % تمثلها كل من ذوي المستوى التعليمي الثانوي 22.23 % تليها نسبة 13.04% عند الأميين ثم المتوسط بنسبة قدرت ب 7.14 % والمرتبة الأخيرة نجدها عند المستوى الجامعي بنسبة قدرت ب 1.89 %، و في الأخير نجد أن 09 إجابات ممن أجابوا بأن معاملتهم لأبنائهم سيئة إذ تمثلها كل من ذوي المستوى التعليمي المنخفض بنسبة 17.39% عند الأميين تليها نسبة 16.66 % عند المستوى التعليمي الابتدائي وفي الأخير نسبة 7.14 % عند ذوي المستوى التعليمي المتوسط كما نجدها منعدمة تماما عند المستوى التعليمي المرتفع.

من خلال نتائج الجدول نستنتج أن هنالك تقارب في النسب بين المعاملة الجيدة والعادية لمختلف المستويات التعليمية للوالدين فهي المعاملة الغالبة في التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية ، وما يمكن قوله أن المستوى التعليمي للوالدين يساعد الآباء والأمهات على انتقاء وإتباع الأساليب التربوية التي تناسب مع الأبناء بحيث نجد أن لديهم تنوع في استخدام الأساليب ، ويمكن تفسير هذا التنوع في الأساليب بنوع المواقف التربوية اتجاه الأبناء ، فالمستوى التعليمي المرتفع والمتمثل في فئة الجامعين هم من لديهم معاملة جيدة وبالتالي يدل على وعي هذه الفئة الجامعية بأساليب التنشئة القائمة على التسامح والحوار وضبط سلوك الأبناء بأسلوب الإقناع عكس أسلوب التسلط مما ينتج هذا الأخير علاقة متوترة وسيئة بين الوالدين وأبنائهم وهذا ما وجدناه عند ذوى المستوى التعليمي المنخفض.

جدول رقم (23) يبين مطالعة الجرائد حسب الجنس .

مطالعة الجرائد / الجنس	نعم	لا	المجموع
ذكر	70 %70	30 %30	100 %100
أنثى	10 %20	40 %80	50 %100
المجموع	80 %53.33	70 %46.64	150 %100

نلاحظ من خلال هدا الجدول أن 80 % من الأمهات لا يطالعون الجرائد مقابل 30 % من الآباء، كما نجد نسبة 70 % من الآباء ممن يطالعون الجرائد مقابل 20 % من الأمهات.

يعتبر تصفح الجرائد من بين المؤشرات الأكثر فاعلية في إقبال الأفراد على الاطلاع حول ما يجري من حولهم سواء في الساحة الوطنية أو الدولية بالإضافة انه يثري القاموس اللغوي الذي يعتبره البعض من محددات المستوى الثقافي للفرد ، ومن خلال نتائج الجدول نستنتج أن الآباء هم أكثر تصفحا للجرائد وذلك راجع إلى ميلهم الشخصي لاطلاع على مستجدات الأخبار السياسية والرياضية وما يدور من أحداث حول المجتمع ، بينما الأمهات يفضلن مشاهدة التلفاز عوض تصفح الجرائد.

جدول رقم (24) يبين علاقة مهنة الوالدين بالمطالعة.

المطالعة / الفئة المهنية	نعم	لا	المجموع
بطال	2 %40	3 %60	5 %100
متقاعد	15 %75	5 %25	20 %100
حرفي	5 %33.33	10 %66.67	15 %100
عامل	10 %25	30 %75	40 %100
موظف	50 %71.42	20 %28.58	70 %100
المجموع	82 %54.66	68 %45.34	150 %100

من خلال الجدول يبين أن من بين 150 مبحوث(ة) 82 منهم أجابوا أنهم يفضلون المطالعة وذلك بنسبة قدرت ب 54.66 % وتتوزع على 71.42 % وتمثلها فئة الموظفين بالمقابل نجد المتقاعدين بنسبة 75 % تليها فئة البطالين بنسبة 40 % ثم الحرفين بنسبة 33.33 %وأخيرا فئة العمال بنسبة 25 % ، بالمقابل نجد أن 68 مبحوث (ة) غير مهتمين بالمطالعة وذلك بنسبة قدرت ب 45.34 % و تتوزع على فئة العمال ب 75 %وتليها فئة الحرفيون بنسبة 66.67 % ثم البطالين 60 % ثم فئة المتقاعدين 25% وأخيرا نجد فئة الموظفين بنسبة قدرت ب 28.58 % .

نستنتج من خلال هذا الجدول أن المطالعة لها ارتباط وعلاقة كبيرة بين الفئات السوسيو مهنية للوالدين حيث نلاحظ أن ألأغلبية من أفراد عينة الدراسة هم موظفون مما يدل على أن لديهم مستوى تعليمي مرتفع وهي الفئة التي لها اهتمام كبير بالمطالعة مقارنة بالفئات المهنية الأخرى ، كما نجد أيضا فئة المتقاعدين من الوالدين يفضلون قضاء معظم أوقاتهم بتصفح الجرائد في المقاهي مع أصحابهم أو مطالعة كتاب ، وعليه فالمستوى التعليمي للأسرة يودي دورا كبيرا في تنمية القدرات الفكرية واتجاهات الأبناء نحو المطالعة و أن تشجيع الأسرة و توفيرها لمختلف الكتب والمجلات يحفز الأبناء بالرغبة في المطالعة و الجدول الأتي يبين علاقة المستوى التعليمي للوالدين و وجود مكتبة في المنزل

جدول رقم (25) يبين المستوى التعليمي للوالدين وعلاقته بوجود مكتبة في المنزل.

وجود مكتبة / المستوى التعليمي	نعم	لا	المجموع
أمي	4 %17.39	19 %82.61	23 %100
ابتدائي	2 %8.34	22 %91.66	24 %100
متوسط	1 %7.15	13 %92.85	14 %100
ثانوي	10 %27.77	26 %72.23	36 %100
جامعي	20 %37.73	33 %62.27	53 %100
المجموع	37 %24.66	113 %75.34	150 %100

يبين هذا الجدول أن من بين 150 أسرة مبحوثة نجد أن 113 مبحوث(ة) ممن اجابو بـأنهم لا يملكـون مكتبـة فـي المنـزل وقـدرت بنسـبة 75.34 % حيـث توزعـت علـى ذوي المستوى التعليمـي المنـخفض بنسبة 92.85 % يمثلها ذوي المستوى التعليمـي المتوسط ثم المستوى الابتدائي بنسبة 91.66 % يليها الأميين بنسبة 82.61 %ثم المستوى الثانوي بنسـبة 72.23 % و أخيـرا الجـامعين بنسـبة 62.27 % ، بالمقابـل نجـد 37 إجابـة مـن المبحوثين الذين اجابو بـأنهم يملكون مكتبـة فـي المنـزل وذلك بنسبة قدرت ب 24.66 % حيث نجد ذوي المستوى التعليمـي المرتفع فـي المرتبـة الأولـى وتمثلها فئة الجامعيون بنسبة 37.73 % يليها أصـحاب المستوى الثانوي بنسبة 27.77 %ثم الأميين بنسبة 17.39% يليها ذوي المستوى الابتدائي بنسبة 8.34 %وأخيرا المستوى المتوسط بنسبة 7.15 % .

من خـلال هذه المعطيات والنتائج الميدانيـة يتبين لنـا أن تعدد وتبـاين المستويات العليمـة للوالـدين لـه تـأثير مباشـر علـى التحصـيل الدراسـي للأبنـاء إمـا بالنجـاح أو الفشـل وهـذا مـا نستنتجه من هذه النتائج أن الأسر التي لها مستوى تعليمي مرتفع تولي اهتماما كبيرا للعلم وعليه تحرص على إنشاء مكتبـة علميـة فـي المنـزل وتحث أبنائها علـى التحصـيل الدراسـي والاهتمام بدراستهم وتشجيعهم، مما يغرس في نفوس الأبناء قيم العلم والمعرفة ، والتسامح وحب الآخر وقيم التعاون والتفتح وذلك من خلال المطالعة وتزويدهم بالمعرفة من خلال الوالدين ، وعليه فالأبناء الدين ينشئون في اسر لها مستوى تعليمي مرتفع يحيطون بالعناية والتشجيع وتوفير الوسائل التي تجعل من المنزل محيطا ثقافيا هاما مما يجعلهم أكثر وعيا وتفتحا وتحصيلا من أولئك الأبناء الدين ينشئون في أسر ذوي مستوى تعليمي منخفض وغياب الإمكانيات والوسائل المادية مما يؤثر سلبا على تنشئتهم الاجتماعية.

جدول رقم (26) يبين المستوى التعليمي للوالدين وعلاقته بكيفية غرس القيم الدينية للأبناء.

غرس القيم / المستوى التعليمي	تحثهم على الحفاظ عليها	بالقدوة	تعاقبه عند تركها	المجموع
أمي	13 %56.52	4 %17.35	6 %26.09	23 %100
ابتدائي	11 %45.83	10 %41.66	3 %12.51	24 %100
متوسط	7 %50	6 %42.85	1 %7.15	14 %100
ثانوي	4 %11.11	32 %88.89	-	%100
جامعي	30 %56.60	23 %43.40	-	53 %100
المجموع	65 %43.33	75 %50	10 %6.67	150 %100

اختبار كا^2.

درجة الحرية = (5-1) (3-1) 8. نختار نسبة الدلالة 1%.

كا^2 المحسوبة = 46.43. كا^2 الجدولية بدرجة الحرية 8 وبدلالة 1 % = 20.09.بما أن كا^2 الجدولية أقل من كا^2 المحسوبة نستنتج أن هناك فروق جوهرية ذات دلالةإحصائية وبالتالي نرفض فرضية العدم وتوجد علاقة بين المتغيرات.

من خلال الجدول نلاحظ أن من بين 150 مبحوث (ة) نجد أن 75 منهم أجابوا بأنهم يفضلون أسلوب القدوة في غرس القيم الدينية الإسلامية لدى أبنائهم وذلك بنسبة

قدرت ب 50 % وتتوزع على مختلف المستويات التعليمة للوالدين نجد نسبة 88.89% تمثلها ذوي المستوى التعليمي الثانوي تليها نسبة 43.66 % تعود على الجامعين ثم ذوي المستوى التعليمي المتوسط بنسبة 42.85 % تليها نسبة 41.66 %للمستوى الابتدائي وأخيرا نسبة 17.39 % تعود للأميين ، بالمقابل نجد 65 إجابة أنهم يفضلون أسلوب الحث للمحافظة على القيم الدينية الإسلامية وذلك بنسبة قدرت ب 43.33 % وتتوزع على مختلف المستويات التعليمية نجد نسبة 56.6 % يمثلها أصحاب المستوى التعليمي الجامعي تليها نسبة 50 % للمستوى التعليمي المتوسط ثم نسبة 45.83 % تعود على ذوي المستوى التعليمي الابتدائي، وأخيرا نسبة 11.11 % ترجع إلى المستوى التعليمي الثانوي ، بالمقابل نجد 10 مبحوثين ممن اجابو بأنهم يفضلون أسلوب العقاب عند ترك القيم الدينية وذلك بنسبة ضعيفة قدرت ب 6.67 % تمثلها فئة الأميين بنسبة 26.09% يليها المستوى التعليمي الابتدائي بنسبة 12.51 %، وأخيرا نسبة 26.09%تعود إلى ذوي المستوى التعليمي المتوسط ،ومنعدمة تماما عند المستوى التعليمي الجامعي والثانوي.

من خلال المعطيات والنتائج الميدانية نستنتج أن معظم الأسر المبحوثة تفضل أسلوب القدوة في غرس القيم الدينية الإسلامية لدى الأبناء إذ تعتبر القدوة في التربية من أهم العوامل المؤثرة في تنشئة الأبناء ، ويتوقف ما يكتسبه الطفل من عادات وقيم مرغوب فيها أو غير مرغوبة فيها بنوع القدوة التي يتعرض لها (انظر الجدول رقم 07) ، كما أن أسلوب الحث بالمحافظة على مختلف القيم الدينية الإسلامية (كالأمانة ، الصدق ، التسامح ، الاحترام ، التعاون ...الخ) أن الوالدين حريصين في غرسها لأبنائهم رغم أن بعض الأسر مستواها العلمي متدني إلا أنها تبقى حريصة على غرس هذه القيم الدينية الإسلامية وهذا ما يحث عليه الدين الإسلامي الحنيف، وبالتالي هناك أساليب مختلفة من جانب الوالدين في غرس القيم الدينية الإسلامية لدى الأبناء وهذا ما لاحظناه عند ذوي المستوى التعليمي المنخفض الذي نجد عندهم أسلوب العقاب عند ترك تلك القيمة الدينية كالصلاة مثلا ، وان

كانت هده المعاملة (العقاب) تهدف إلى غرس القيم الدينية إلا أنها لا تفيد على ذلك في كثير من الأحيان خاصة لما يمارس أسلوب الضرب المبرح على الأبناء فهذا لا يحفزهم كثيرا على تحسين سلوكهم خاصة في مرحلة المراهقة التي نجد فيها عادة الأبناء يتمردون على الأوامر التي يصدرها الوالدين ويسلك سلوكيات ما تكون مخالفة وهذا ما يؤثر سلبا في عملية التنشئة الاجتماعية ، وعليه فالمستوى التعليمي للوالدين يؤدي دور كبير في كيفية غرس القيم الدينية لدى الأبناء وهذا ما أكدته نتائج الدراسة انه كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين كلما كانت نسبة أسلوب الحث والقدوة في غرس القيم الدينية اكبر وكلما انخفض المستوى التعليمي اتجه الوالدين إلى أسلوب العقاب عند ترك القيم الدينية من طرف الأبناء.

جدول رقم(27) يبين المستوى التعليمي للوالدين وعلاقته بنوع الأعياد الدينية الأكثر اهتماما في الأسرة .

نوع الأعياد / المستوى التعلمي	أعياد دينية	أعياد رأس السنة الميلادية	أعياد عيد ميلاد	المجموع
أمي	12 %100	-	-	12 %100
ابتدائي	11 %91.66	-	01 %8.34	12 %100
متوسط	07 %77.77	-	02 %22.23	09 %100
ثانوي	21 %72.41	02 %6.89	06 %20.69	29 %100
جامعي	31 %67.40	04 %8.69	11 %23.91	46 %100
المجموع	82 %75.92	06 %5.55	20 %18.52	108 %100

اختبار كا^2.

درجة الحرية = (5-1) (3-1) 8. نختار نسبة الدلالة 1%.

كا^2 المحسوبة = 13.27. كا^2 الجدولية بدرجة الحرية 8 وبدلالة 1 % = 20.09.بما أن كا^2 الجدولية أقل من كا^2 المحسوبة نستنتج أن هناك فروق جوهرية ذات دلالةإحصائية وبالتالي نقبل فرضية العدم و لا توجد علاقة بين المتغيرات.

يبين هذا الجدول أن من بين 108 إجابة نجد 82 منهم أجابوا بأنهم يحتفلون بالأعياد الدينية وذلك بنسة قدرت ب75.92 % تتوزع على مختلف المستويات العلمية للوالدين إذ

نجد نسبة 100 % يمثلها الأميين ، تليها نسبة 91.66 %تعود على المستوى التعليمي الابتدائي ثم نسبة 77.77 % للمستوى التعليمي المتوسط ونسبة 97.40 % بالنسبة للجامعين ، بالمقابل نجد 20 إجابة ممن اجابو بأنهم يحتفلون بأعياد عيد ميلاد وذلك بنسبة قدرت ب 18.52 % يمثلها كل من ذوي المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 23.91% ، ثم المستوى التعليمي الثانوي بنسبة 20.91 % ، تليها نسبة 22.23 %من ذوي المستوى التعليمي المتوسط وأخيرا نجد نسبة 8.34 % تعود على المستوى التعليمي الابتدائي ، بالمقابل نجد 06 إجابات ممن أجابوا بأنهم يفضلون الاحتفال بأعياد رأس السنة الميلادية وذلك بنسبة ضعيفة قدرت ب 5.55 % يمثلها كل من ذوي المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 8.60 %وعند الثانويين بنسبة 6.89 % و منعدمة تماما عند باقي المستويات التعليمية.

مما يمكن أن نستنتجه من خلال هذه المعطيات والنتائج الميدانية أن تمسك الأسر الجزائرية بإحيائها لمختلف المناسبات الدينية تعتبر قيمة أساسية تدخل ضمن التراث الديني والعقائدي والمرجعية الدينية للمجتمع الجزائري ، فالبعد الديني المتمثل في تمسك الأسر الجزائرية بالأعياد الدينية وإحيائها ظهر جليا عند مختلف أفراد عينة الدراسة وذلك بنسبة 75.92 % مما يمثل خصوصية ثقافية دينية عند المجتمع الجزائري بمختلف المستويات التعليمية للأسر .

ورغم التغير الاجتماعي الواضح الذي مس المجتمع الجزائري والمتمثل في العصرنة والتحديث ، ظهر جليا عند المستوى التعليمي المرتفع نسبة ضعيفة قدرت بنسبة 5.55% بميلهم بالاحتفال بأعياد عيد ميلاد وأعياد رأس السنة الميلادية عكس المستوى التعليمي المنخفض ، وهذا ما يدل بالمقابل أن الأسرة الجزائرية مازلت متمسكة بالقيم الدينية وذلك بإحيائها لمختلف الشعائر والأعياد الدينية بغض النظر على المستوى التعليمي للأسرة .

جدول رقم (28) يبين المستوى التعليمي للوالدين وعلاقته بنوع القيم الدينية الموجهة للأبناء.

نوع القيم الدينية / المستوى التعليمي	قيم دينية متشددة	قيم دينية معتدلة	قيم دينية عصرية	المجموع
أمي	17 %73.91	06 %26.09	-	23 %100
ابتدائي	09 %37.5	12 %50	3 %12.5	24 %100
متوسط	05 %35.71	07 %50	02 %14.28	14 %100
ثانوي	08 %22.22	19 %52.78	09 %25	36 %100
جامعي	01 %1.90	32 %60.37	20 %37.73	53 %100
المجموع	40 %26.66	76 %50.67	34 %22.66	150 %100

اختبار كا^2.

درجة الحرية = (5-1) (3-1) 8. نختار نسبة الدلالة 1%.

كا^2 المحسوبة = 56.13. كا^2 الجدولية بدرجة الحرية 8 وبدلالة 1 % = 20.09.بما أن كا^2 الجدولية أقل من كا^2 المحسوبة نستنتج أن هناك فروق جوهرية ذات دلالةإحصائية وبالتالي نرفض فرضية العدم وتوجد علاقة بين المتغيرات.

من خلال الجدول نلاحظ أن من بين 150 مبحوث (ة) نجد أن 76 منهم أجابوا بأنهم يفضلون غرس القيم الدينية المعتدلة لدى أبنائهم وذلك بنسبة قدرت 50.67 %

وتتوزع على مختلف المستويات التعليمية للوالدين ، نجد نسبة 60.37% تعود على الجامعين تليها نسبة 52.78 % يمثلها ذوي المستوى التعليمي الثانوي، ثم نسبة 50 % تعود على المستوى المتوسط والابتدائي ، وأخيرا نسبة 26.09% تعود على الأميين بالمقابل نجد 40 مبحوث(ة) أجابوا بأنهم يفضلون غرس القيم الدينية المتشددة لدى أبنائهم بنسبة قدرت ب 26.66%، ويمثلها ذوي المستوى التعليمي المنخفض بنسبة 73.91% تعود على الأميين تليها نسبة 37.5% للمستوى التعليمي الابتدائي، اما المستوى التعليمي المرتفع كالجامعين لا تتجاوز نسبة 1.90 % ، بالمقابل نجد 34 مبحوث(ة) ممن اجابو أنهم يفضلون القيم الدينية العصرية وذلك بنسبة قدرت 22.66% وتعود على ذوي المستوى التعليمي المرتفع ويمثلها الجامعيون بنسبة قدرت ب 37.73% والابتدائي بنسبة 12.5% و منعدمة تماما عند الأميين.

من خلال نتائج هذا الجدول يتضح لنا بان الذين يفضلون غرس قيم دينية متشددة لأبنائهم يمثلها فئة الوالدين من ذوي المستوى التعليمي المنخفض ، اذ تعود نسبة 73.91% على الأميين وكذلك نسبة 37.5% من ذوي المستوى التعليمي الابتدائي ، مما يدل من خلال هذا أن هؤلاء لا يتركون الحرية لأبنائهم وهذا ما يبين أن التنشئة الاجتماعية داخل وسط هذه الأسر قائمة على السيطرة والضبط الاجتماعي، فلا تترك الحرية للأبناء في التنقل أو اختيار الأصدقاء و نمط اللباس وقد يعرض هؤلاء الوالدين من ذوي المستوى التعليمي المنخفض على أبنائهم الالتزام بقواعد محددة تجعلهم يشعرون بالضيق و التسلط عليهم ، فبرهنت هده الدراسة الميدانية أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي للوالدين و نوع القيم الدينية التي يتبناها الوالدين تجاه أبنائهم ، بحيث نجد الوالدين الذين لهم مستوى تعليمي مرتفع أجابوا بأنهم يفضلون قيم دينية معتدلة أو عصرية وقدرت بنسبة 37.65% عند الجامعين مقارنة بنسبة 12.5 %عند ذوي المستوىالتعليمي الابتدائي ومنعدمة تماما عند الأميين مما يدل على أن الوالدينالذين لهممستوى

تعليمي مرتفع يدركون جيدا أهمية ترك الحرية للأبناء ولا يفهم منها الخروج عن القواعد السلوكية السلبية ، وإنما الحرية والاستقلالية التي تجعل من الفرد قادرا على الإبداع والانجاز مع ضبط السلوك ، وهذا بأسلوب الحوار والإقناع وهو ما يبين أهمية اتخاذ القيم الدينية المعتدلة والعصرية داخل الأسرة على انتشار جو الحرية في إطار القيم الاجتماعية المحفزة على ذلك ، والذي يوثر بطريقة مباشرة على التكيف الاجتماعي ويصبحون أكثر ايجابية خارج المنزل ومع الآخرين.

جدول رقم (29) يبين علاقة المستوى التعليمي للوالدين ومدى حرصهم بتطبيق التعاليم الدينية الإسلامية لدى الذكور.

الحرص بتطبيق التعاليم الدينية (ذكور) / المستوى التعليمي	حريص جدا	إلى حد ما	المجموع
أمي	17 %73.91	06 %26.09	23 %100
ابتدائي	15 %62.50	09 %37.5	24 %100
متوسط	07 %50	07 %50	14 %100
ثانوي	15 %41.67	21 %58.33	36 %100
جامعي	13 %24.52	40 %75.48	53 %100
المجموع	67 %44.67	83 %55.33	150 %100

اختبار كا^2.

درجة الحرية = (5−1) (2−1)4. نختار نسبة الدلالة 1%.

كا^2 المحسوبة = 20.66. كا^2 الجدولية بدرجة الحرية 8 وبدلالة 1 % = 13.28.بما أن كا^2 الجدولية أقل من كا^2 المحسوبة نستنتج أن هناك فروق جوهرية ذات دلالةإحصائية وبالتالي نرفض فرضية العدم وتوجد علاقة بين المتغيرات.

من خلال الجدول نلاحظ أن من بين 150 مبحوث(ة) نجد 83 أجابوا بأنهم حريصين إلى حد ما بتطبيق التعاليم الدينية لدى أبنائهم الذكور وذلك بنسبة قدرت ب 55.33% يمثلها كل من ذوي المستوى التعليمي الجامعي بنسبة قدرت ب 75.48 % تليها نسبة 58.33 % عند الثانويين ثم نسبة 50% عند المتوسطين تليها نسبة 37.5% عند المستوى الابتدائي و أخيرا فئة الأميين بنسبة 26.09% ، بالمقابل نجد 67 مبحوث(ة) اجابو بأنهم حريصين جدا بتطبيق التعاليم الدينية لدى أبنائهم الذكور وذلك بنسبة قدرت ب 44.67 %تتوزع على مختلف المستويات التعليمية تتصدرها أعلى نسبة من ذوي المستوى التعليمي المنخفض إذ نجد نسبة 73.91% عند الأميين تليها نسبة 62.50% عند المستوى الابتدائي ثم نسبة 41.67% عند الثانويين ، وأخيرا نسبة 24.52%عند الجامعين.

من خلال نتائج الجدول يتضح لنا بصفة عامة أن الوالدين ليسوا شديدين الحرص على تطبيق التعاليم الدينية الإسلامية لأبنائهم الذكور وذالك بنسبة قدرت ب 55.33% ولقد أخدنا المستوى التعليمي للوالدين بالذات ما لها من دلالة على أن الآباء لا يزالون رمز السلطة الأسرية وصاحب الأمر والنهي في الوسط الأسري وعلى أساس هدا يمكن معرفة مدى اهتمامهم بالتعاليم الدينية وتلقينها لأبنائهم الذكور ، فمن خلال النتائج التي تحصلنا عليها نستنتج أن المستوى التعليمي المنخفض للوالدين شديدين الحرص على تطبيق التعاليم الدينية لأبنائهم الذكور وذلك بنسبة قدرت ب 73.91% عند الأميين مقارنة بالمستوى التعليمي الجامعي للوالدين وذلك بنسبة قدرت ب 24.52% ،وعليه كلما انخفض المستوى التعليمي للوالدين زادت شدة الحرص بتطبيق التعاليم الدينية لأبنائهم الذكور والعكس صحيح

، وهدا ما يدل أن ذوي المستوى التعليمي المرتفع للوالدين لديهم الوعي ومدركون بالمستجدات الجديدة التي طرأت على الدين الإسلامي في ظل المتغيرات الجديدة بظهور مؤسسات اجتماعية تقوم بالعملية التربوية كالمدرسة ، وسائل الإعلام ، الخطاب الديني ومدى خطورة هده المؤسسات ، بما تحمله من أفكار دينية وعقائدية إيديولوجية تساهم بشكل كبير في عملية التنشئة الدينية لدى أبنائهم الذكور ، ولهذا نجدهم غير حريصين بتطبيق التعاليم الدينية مقارنة بالمستوى التعليمي المنخفض للوالدين.

جدول رقم (30) علاقة المستوى التعليمي ومدى الحرص بتطبيق التعاليم الدينية(إناث) .

الحرص بتطبيق التعاليم الدينية (إناث) / المستوى التعليمي للوالدين	حريص جدا	إلى حد ما	المجموع
أمي	20 %86.95	03 %13.05	23 %100
ابتدائي	22 %91.67	02 %8.33	24 %100
متوسط	10 %71.42	04 %28.56	14 %100
ثانوي	30 %83.33	06 %16.67	36 %100
جامعي	27 %50.94	26 %49.06	53 %100
المجموع	109 %72.67	41 %27.33	150 %100

اختبار كا^2.

درجة الحرية = (5−1) (2−1)4. نختار نسبة الدلالة 1%.

كا^2 المحسوبة = 23.48. كا^2 الجدولية بدرجة الحرية 8 وبدلالة 1 % = 13.28.بما أن كا^2 الجدولية أقل من كا^2 المحسوبة نستنتج أن هناك فروق جوهرية ذات دلالةإحصائية وبالتالي نرفض فرضية العدم وتوجد علاقة بين المتغيرات.

من خلال الجدول نلاحظ أن من بين 150 مبحوث(ة) نجد 109 اجابو بأنهم شديدين الحرص بتطبيق التعاليم الدينية الإسلامية لدى أبنائهم الإناث وذلك بنسبة قدرت ب 72.67% موزعة على مختلف المستويات العلمية لدى الوالدين ، نجد نسبة 91.67% يمثلها أصحاب التعليم الابتدائي ثم نسبة 86.95%تعود على الأميين ثم نسبة 83.33% يمثلها أصحاب التعليم الثانوي وأخيرا نسبة 50.94% تعود على الجامعيين ، بالمقابل نجد 41 مبحوث (ة) أجابوا بأنهم حريصين إلى حد ما بتطبيق التعاليم الدينية الإسلامية لا بنائهم (الإناث) وذلك بنسبة قدرت ب 27.33% تمثلها مختلف المستويات التعليمية إذ نجد نسبة 49.06% يمثلها أصحاب المستوى التعليمي الجامعي تليها نسبة 28.56% ذوي المستوى التعليمي المتوسط ،ثم نسبة 13.05% عند الأميين وفي الأخير نسبة 8.33% تعود إلى ذوي المستوى التعليمي الابتدائي.

من خلال نتائج الجدول نلاحظ بصفة عامة ان الوالدين بمختلف مستوياتهم التعليمية شديدين الحرص بتطبيق التعاليم الدينية لدى أبنائهم الإناث وذلك بنسبة 72.67%، وهذا ما يدل على التميز الموجود بين الجنسين (ذكور وإناث) في تطبيق التعاليم الدينية إذ أن القلق الزائد الذي يحيط علاقة الوالدين ببناتهم تكون نتيجة للصرامة الشديدة في تربية الفتاة عكس الذكور ، فلهذا يرتكز الإطار التربوي للفتاة داخل هذه الأسرة الجزائرية على العديد من المعاني الأخلاقية من أهمها العيب ، الطاعة ، الحرمة ، الحشمة ، وهذه المعاني هي التي تضمن لها الشرف لان شرفها هو شرف العائلة بأكملها ولا تنجح هذه التربية إلا إذا تعلمت

الفتاة الطاعة من الوالدين ، فمنذ الطفولة المبكرة يتعرض الأبناء (ذكور و إناث) لعمليات تربوية متباينة فألعابهما مختلفة ، وتعكس أدوارهما المستقبلية كل منها يجد تشجيعا و توجيها لأعمال معينة ، فالفتيات يمنحن حماية اكبر ويكبرن على توقع هذه الحماية أم الذكور فهم أكثر اعتمادا على أنفسهم.

النتائج العامة لدراسة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة الميدانية، أن نلم ببعض الجوانب التي لها صلة بإشكالية البحث المتمثلة في معرفة العوامل التي تتحكم في انتقاء الأسرة للقيم الدينية الإسلامية تجاه أبنائها، وقد قامت هذه الدراسة على فرضيتين:

الفرضية الأولى: المكانة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة تحدد نوع القيم الدينية الموجهة للأبناء.

ومن بين الأبعاد و المؤشرات التي لها صلة بالموضوع أساسا، وبهذه الفرضية على وجه التحديد نجد: نمط الأسرة، الدخل الشهري للأسرة، نوع الحي الذي تنتمي إليه الأسرة و بعد بناء الجداول وتحليلها تحصلنا على النتائج التالية:

- أكثر القيم الدينية التي يربي المبحوثين أبنائهم في الأسرة الممتدة هي قيم دينية تقليدية والتي تحاول أن تغرسها في نفوس النشء، فهي صفات و قيم روحية، ومنه هذه القيم كلها تعبر عن الأصالة و القيم الثقافية للمجتمع الجزائري و ذلك بنسبة قدرت ب 88.33% عكس قيم التفتح التي وجدناها أكثر انتشارا عند الأسر النووية بنسبة قدرت ب9.96% وهذا حسب الجدول رقم (6).
- سجلنا كذلك أن القيم الدينية المتشددة والموجهة للأبناء تنتشر أكثر عند الأسر الممتدة وذلك بنسبة قدرت ب 47.36% مقارنة بالأسر النووية بنسبة قدرت ب 15.79% انظر الجدول رقم (8) ، نظرا للعادات والتقاليد الموجودة داخل الأسرة الجزائرية بأن الوالدين يمارسون نوع من الضبط الاجتماعي على أبنائهم المتزوجون ويعتبرون أن من حقهم التدخل في تربية أحفادهم وتوجيهم والتدخل في كل شأنهم، فدلت نتائج الدراسة الميدانية أن الأسر النووية تتجه أكثر إلى القيم الدينية المعتدلة والتحررية والتي تحاول أن تغرسها في نفوس أبنائها وذلك بنسبة قدرت ب 75 % انظر جدول رقم (8).

- دلت نتائج الدراسة الميدانية أن الوالدين يمارسون نوع من التميز بين الجنسين(ذكور وإناث) في تطبيق التعاليم الدينية الإسلامية في كلا الأسر الممتدة و النووية، فالوالدين حريصين جدا على الإناث بتطبيق التعاليم الدينية على الذكور وذلك بنسبة قدرت ب 76% عند الإناث و 39.33% عند الذكور انظر جدول رقم (10)، وهذا الأسلوب من التنشئة الدينية راجع إلى الطابع الثقافي والاجتماعي لمجتمعنا وهذا ما يجعل كل من الأبناء (ذكور وإناث) يكتسبان قيم دينية خاصة لكل من جنس فالولد ينشأ على قيم الحرية وقيم السيطرة وقيم الثقة بينما الإناث تنشأ على قيم الخضوع وقيم الشك جراء هذه التنشئة والتميز.
- يتركز الدخل الشهري للأسر في مجال الدراسة من ذوي الدخل المتوسط وذلك بنسبة قدرت ب 53.33% انظر الجدول رقم (12) ، وبخصوص السكن ونظرا لكونه وطبيعته يعكس المكانة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة بحيث تزداد حدة التنافس فتسعى الأسر الى امتلاك سكن خاص بها مما يؤثر الدخل الشهري في ذلك ، حيث كانت الفروق بين أفراد العينة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 1% مما يعني أن مستوى الدخل الشهري يؤثر في تحديد نوع السكن (فيلا، شقة ، بيت قصديري) فالأسر التي تملك دخلا عاليا تميل إلى امتلاك سكن يليق بمكانتها الاجتماعية ، عكس ذوي الدخل الشهري الضعيف حيث تسكن في المناطق الهامشية وفي الأحياء القصديرية انظر جدول رقم (13).
- بخصوص الاحتفال بالأعياد الدينية وعلاقتها بالدخل الشهري للأسرة دلت النتائج أن هناك فروق دالة إحصائيا بين المبحوثين بان الدخل الشهري للأسرة يوثر بمدى الحرص بالقيام بالشعائر والاحتفالات الدينية وذلك راجع للمصاريف التي تخصصها كل أسرة للاحتفال بالأعياد الدينية كعيد الأضحى ، وشهر رمضان الكريم ...الخ وان الأسر التي تهتم أكثر بالأعياد الدينية هي من ذوي الدخل الشهري المرتفع مما لها

من تكاليف وذلك بنسبة 96.15% مقابل 45.45%من ذوي الدخل المنخفض انظر جدول رقم (14).

- للحي السكني الذي تنتمي إليه الأسرة يوثر بشكل كبير في انتقاء الأسرة لنوع القيم الدينية للأبناء، فالأحياء الفوضوية القصديرية هي الأكثر إقبالا على القيم الدينية المتشددة وذلك بنسبة قدرت ب 44.73% في حين نجد الأسر التي تنتمي إلى الأحياء الراقية تتجه إلى القيم الدينية التحررية وذلك بنسبة 50% ، أما الأسر القاطنة في الأحياء الشعبية تفضل قيم دينية معتدلة بنسبة قدرت ب 61.11% انظر جدول رقم (17)، وكل نوع من هذه القيم الدينية لها علاقة بنوع الإطار الاجتماعي المرسوم لها من قبل ثقافة كل حي ، وهي أيضا مرتبطة بنوع الثقافة التي نشأ عليها الوالدين وتبناها كقواعد في حياته اليومية مما تنعكس في عملية التنشئة الدينية لدى أبنائهم.
- كما دلت أيضا نتائج الدراسة الميدانية أن الحي الذي تنتمي إليه الأسرة يعتبر مكملا لدور الأسرة في توجيه الأبناء ويؤثر كل واحد في الآخر إذ نجد أن الوالدين في الأحياء القصديرية اشد حرص بدخول أبنائهم مبكرا إلى البيت بنسبة 78.94% مقابل 27.5% بالنسبة للأحياء الراقية انظر جدول رقم (19) كون الأحياء القصديرية تكثر الجريمة والانحراف مما يؤثر بطريقة أو بأخرى على الأبناء مما يؤدي بهم بالانخراط في تلك البؤر الإجرامية عكس الأحياء الراقية يسوده الأمن والاستقرار.

لقد أثبتت نتائج هذه الدراسة الميدانية أن توجهات الوالدين في انتقاء القيم الدينية الإسلامية اتجاه أبنائهم تخضع للحتمية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة والمتمثل في نمط الأسرة والدخل الشهري بتداخل بعض العوامل كنمط الحي الذي تنتمي إليه الأسرة ، فأصبح

الأبناء يحملون القيم الدينية الإسلامية تبعا للمكانة الاجتماعية ولاقتصادية التي تتواجد فيها الأسرة مما نقول أن الفرضية الأولى تحققت نتائجها ميدانيا.

الفرضية الثانية: المستوى التعليمي للوالدين يحدد نوع القيم الدينية الموجهة للأبناء.

إن متغير المستوى التعليمي للوالدين في الوسط الأسري له أهمية كبيرة في دراستنا هذه من خلال معرفة علاقة المستوى التعليمي للوالدين ونوع القيم الدينية الأكثر اهتماما في الوسط الأسري تجاه الأبناء ومدى تأثيره في التحكم في عمليات التكيف مع الأفكار و الأوضاع الجديدة في ظل انتشار وسائل الاتصال والتغير الاجتماعي في عملية التنشئة الدينية للأبناء، وعليه دلت نتائج الدراسة الميدانية على ما يلي:

- هناك اختلاف في احتيار البرامج التلفزيونية من طرف الوالدين تجاه أبنائهم وذلك باختلاف المستويات التعليمية لدى الآباء اذ وجدنا أن ذوي المستوى التعليمي المرتفع كالجامعين والثانويين يفضلون البرامج الترفيهية للابنائهم بنسبة 21.78% أما ذوي المستوى التعليمي المنخفض يفضلون مشاهدة البرامج الرياضية أكثر وذلك بنسبة 27.20 انظر جدول رقم (21).
- كذلك بينت نتائج الدراسة أن المستوى التعليمي المرتفع للولدين لديهم معاملة جيدة مما يدل على وعي هذه الفئة الجامعية بأساليب التنشئة القائمة على التسامح والحوار وضبط سلوك الأبناء بنسبة قدرت ب 49.05 % جدول رقم(22).
- ومن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن كيفية غرس القيم الدينية لدى الأبناء لها علاقة بالمستوى التعليمي للوالدين إذ ذوي التعليم العالي يفضلون أسلوب القدوة في غرس القيم الدينية لأبنائهم وذلك بنسبة 43.40%بحيث تعتبر القدوة في التربية من أهم العوامل المؤثرة في تنشئة الأبناء أما ذوي ا ذوي المستوى التعليمي المنخفض يفضلون أسلوب العقاب عند ترك قيمة دينية كالصلاة مثلا بنسبة 26.09 % انظر جدول رقم (26).

- بالنسبة للاحتفال بالأعياد الدينية وعلاقتها بالمستوى التعليمي للوالدين برهنت النتائج في الجدول رقم (27) أن الأسرة الجزائرية متمسكة بالاحتفال بمختلف الأعياد الدينية أكثر من الأعياد الأخرى بنسبة قدرت ب 75.90% رغم هذا ظهر جليا عند ذوي المستوى التعليمي المرتفع بإحيائهم أعياد أخرى كأعياد عيد ميلاد بنسبة 23.91%.
- كما بينت النتائج أن أكثر القيم الدينية التي تربي الأسرة الجزائرية أبناؤها عليها هي القيم الدينية المعتدلة بنسبة 50.67% مقابل 26.66% للقيم الدينية المتشددة ويمثلها ذوي المستوى التعليمي المنخفض من الوالدين جدول رقم (28) مما يدل أن التنشئة الدينية داخل وسط هذه الأسر قائمة على السيطرة من طرف الآباء أما عند ذوي المستوى المرتفع ظهرت قيم دينية تتجه نحو الانفتاح و العصرنة بنسبة قدرت ب 37.33%عند الجامعيين. انظر جدول رقم (28).
- كما دلت النتائج التي توصلنا إليها أن موقف الوالدين في مدى الحرص بتطبيق التعاليم الدينية لدى الأبناء تختلف حسب الجنس (ذكور و إناث) فالإناث هم أكثر حرصا من طرف الوالدين بتطبيق التعاليم الدينية بنسبة قدرت ب 72.67% كارتداء الحجاب، الدخول مبكرا إلى البيت جدول رقم (30) مقارنة بالذكور 44.67% جدول رقم (29)، فمازالت هذه النظرة سائدة عند الأسر الجزائرية خاصة أمام انتشار الرذيلة والانحلال الخلقي.

وعليه بينت نتائج هذه الدراسة الميدانية أن تمسك الأسر الجزائرية وحرصها على القيم الدينية تختلف حسب المستوى التعليمي للوالدين وظهر ذلك جليا من خلال تبنيها لقيم دينية إسلامية متشددة و أخرى معتدلة أكثر تحررية والتي سوف تغرسها في نفوس أبنائها وهذا ما برهنت عليه نتائج هذه الدراسة الميدانية فنقول أن الفرضية الثانية تحققت ميدانيا.

الخاتمة

يعد موضوع القيم من المواضيع التي تقع في دائرة اهتمام العديد من الاختصاصات كالفلسفة والاقتصاد وعلم النفس وعلم الاجتماع والتي حاولنا من خلال هذه الدراسة تناول موضوع القيم الدينية من الوجهة السوسيولوجية ، إذ تشكل القيم في جوانبها احد الأركان الأساسية لثقافة المجتمع ، ومنه جاء موضوع دراستنا حول الأسرة والقيم الدينية الإسلامية لدى الأبناء وأردنا من خلال ذلك معرفة العوامل التي تتحكم في انتقاء الأسرة للقيم الدينية تجاه أبنائها كالمكانة الاجتماعية والاقتصادية التي تحتلها الأسرة داخل المجتمع والمستوى التعليمي للوالدين ، ومن جهة ثانية أردنا الوقوف على نوع القيم الدينية الإسلامية السائدة في الأسرة الجزائرية في ظل التغير الذي طرأ على المجتمع الجزائري وظهور تيارات دينية دخيلة على المجتمع .

إلا أن ما نلمسه من خلال هذه الدراسة انه رغم تغير وضعية الأسرة الجزائرية بحصولها على امتيازات كثيرة من تمدن وتحرر فإنها بقيت محتفظة في طياتها ببذور الأسرة التقليدية، ورغم التجديد في أساليب التنشئة الاجتماعية إلا أن المبادئ والقيم الدينية التقليدية لم تمحي كلها ولم تتلاشى لدى الأسرة الجزائرية ، لأنها وان غابت في بعض الأسر إلا أنها بقيت حاضرة في اسر أخرى ما زالت متمسكة بالقيم الدينية الإسلامية الأصيلة كإحيائها لمختلف الشعائر والأعياد الدينية وهذا ما يدل على أن الأسرة هي المكان الأول الذي يتم فيه غرس القيم الدينية الإسلامية في نفوس الأبناء، فعادة ما يكتسب الأبناء المبادئ الدينية من أسرته وذلك عن طريق إحياء مختلف الشعائر الدينية التي من خلالها تتجسد في نفوس الأبناء حب الدين والاعتزاز بالانتماء إليه .

قائمة المراجع :

المصادر

1 القران الكريم.

2 صحيح البخاري.

الكتب:

3 محمد حسن إحسان: علم الاجتماع التربوي، دار وائل، عمان، 2005 .

4 الكتاني فاطمة المنتصر : الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال ، دار الشروق ، عمان ، 2000 .

5 عوض سيد حسين جابر: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة ، المكتبة الجامعية ، مصر ،2000.

6 السويدي وضحة على : تنمية القيم الخاصة بالتربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر ، دار الثقافة ، قطر ، 1986 .

7 غيث محمد عاطف: علم اجتماع القيم ، دار المعارف الجامعية ، الإسكندرية ، 2004.

8 القضاة خالد : المدخل إلى التربية والتعليم ، دار البازوري العلمية لنشر والتوزيع ، عمان 1998.

9 بيومي احمد : علم الاجتماع الديني، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1999.

10 معوض سهير احمد سعيد: علم الاجتماع الأسري ، جامعة الملك فيصل ، الرياض ، 2009 .

11 الخشاب مصطفى: دراسات في علم الاجتماع العائلي ، النهضة العربية ، بيروت ، 1985 .

12 عدنز انتوني: علم الاجتماع ، ترجمة الدكتور فايز الصياغ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان 2005 .

13 عدلي سليمان : مسؤولية الشباب في مجتمعنا الثائر، دار القومية للطباعة والنشر ، مصر، دون سنة النشر .

14 ميخائيل ابراهيم اسعد واخرون : مشكلات الطفولة والمراهقة ،دار الافاق الجديدة ، بيروت ، 1986.

15 حطاب زهير واخرون : السلطة الابوية والشباب ، شركة تكنوبرس الحديثة ، بيروت ،بدون سنة.

16 العمري اكرم ضياء: التربية الروحية والاجتماعية في الاسلام ، مركز بحوث السيرة والسنة ، قطر 1984 .

17 السمالوطي نبيل محمد التوفيق: الدراسات العلمية للسلوك الاجرامي ، دار الشروق ، جدة ، 1983

18 السمك محمد صالح: فن تدريس التربية الدينية و ارتباطاتها النفسية، مكتبة الانجلو مصربة ، مصر 1973

19 رشوان حسين عبد الحميد احمد: الدين و المجتمع ، مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر ، 2004 .

20 الخشاب احمد: علم الاجتماع الديني ، مكتب الحدبث ، القاهرة ، 1964 .

21 الخريجي عبد الله: علم الاجتماع الديني ، ملتزم التوزيع ، رمتان ، جدة ، 1999 .

22 الدراز عبد الله: الدين ، دار القلم ، الكويت ، 1982 .

23 السمالوطي نبيل التوفيق محمد: الدين والبناء العائلي ، دار الشروق ، جدة ، 1981 .

24 الخولي سناء: و آخرون : الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة ، دار ابن حزم ، مصر ، سنة 2003 .

25 عفيفي عبد الخالق محمد: بناء الأسرة و المشكلات الأسرية المعاصرة ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، 2010 .

26 ديك فرحان : الأسس الدينية في الشخصية العربية، دار الفكر ، لبنان ، 1986 .

27 تازلي اسماعيل حسن : الانسان والقيم في الشرق والغرب ، بدون وجهة نشر ، القاهرة ،1981 .

28 اسماعل عبد الفتاح : موسوعة القيم و الأخلاق الإسلامية ، مركز الإسكندرية ، مصر ، 2005 .

29 دياب فوزية: القيم والعادات الاجتماعية ، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 1980.

30 فهمي نورهان منير حسن: القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي للحديث ، الاسكندرية ، 1999 .

31 ميمون الربيع: نظرية القيم في الفكر المعاصربين النسبية والمطلقية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1980 .

32 الجلاد ماجد زكي: تعلم القيم و تعليمها ، دار المسيرة ، عمان ، 2005 .

33 فارس يوسف : البرامج التربوية للمدرسة والجامعة ، منشأ المعارف ، الاسكندرية ، مصر ، 1996

34 عقل محمود عطا حسين: القيم السلوكية ، مكتب التربية العربية لدول الخليج ، الرياض ، 2006 .

35 الخشاب احمد: علم الاجتماع الديني مفاهيميه النظرية وتطبيقاته النظرية، مكتب القاهرة مصر، دون سنة .

36 الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام ، ج1، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1980

37 محمد اوسوس: دراسات في الفكر الميثي الامازيغي ، مطبعة المعارف الجديدة، المغرب، 2007

38 شنيتي محمد البشير : التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ودورها في أحداث القرن الرابع ميلادي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984.

39 شحاتة عطا محمد علي: اليهود في المغرب الأقصى ، دار الكلمة للطباعة والنشر ، سوريا ، 1999.

40 العابدي محمد : قدسنا ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، 1972 .

41 قرباج يوسف و فيليب فارخ : المسيحيون و اليهود في التاريخ الإسلامي العربي والتركي ، مؤسسة سيناء للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1994 .

42 الصاوي كامل محمد: تاريخ المسلمين في إفريقيا ومشكلاتهم ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية، 2008 .

43 شهبي عبد العزيز : تاريخ المغرب الإسلامي ، كنوز الحكمة ، الجزائر ، 2013.

44 الزحيلي وهبة : الفقه الإسلامي و أدلته ، دار الفكر، سوريا ، 1985 .

45 الدباغ ابو زيد عبد الرحمان : معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ، تونس ، 1993

46 ابن خلدون عبد الرحمان: المقدمة، تحقيق حامد احمد الطاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة ، 2004 .

47 نظمي سالم محمد عزيز: الثقافة و العقيدة الإسلامية، مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 1986.

48 بدوي عبد الرحمان: مذاهب الاسلامين ، دار العلم للملاين ، لبنان ، 1998.

49 نجار عبد المجيد: فصول في الفكر الاسلامي بالمغرب ، ط1 ، بيرت ، 1992.

50 الشهر ستاني : الملل والنحل ، دار المعرفة ، لبنان ، ج1 ، الطبعة 3 ، 1993 ، ص 107.

51 مراد سعيد: الفرق والجماعات الدينية في الوطن العربي قديما وحديثا ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، مصر ، 1998.

52 عاصي حسن: التصوف الإسلامي ، مؤسسة عز الدين لطباعة والنشر، لبنان ، 1994.

53 الكلاباذي إسحاق أبي بكر محمد: التعرف لمذهب أهل التصوف ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1993.

54 الغزالي أبي حامد محمد بن محمد : إحياء علوم الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2004.

55 بـن موسـى عيـاض: ترتيـب المـدارك وتقويـة المسـالك لمعرفـة أعـلام مـذهب مالـك ، تصحيح احمد يكيير محمد ، منشورات دار الحياة ، بيروت ، 1968.

56 سـعد الله أبـو القاسـم: تـاريخ الجزائـر الثقـافي ، المؤسسـة الوطنيـة للطباعـة ، الجزائـر ، 1985.

57 الخنقـي عبـد المـنعم: الموسـوعة الصـوفية ، أعـلام التصـوف والمنكـرين عليـه والطـرق الصـوفية ، دار الرشاد لنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1992.

58 علم الدين سليمان سليم: التصوف الإسلامي ، مكتبة نوفل ، لبنان ، 1999.

59 التفتزاني ابو الوفاء : مدخل إلى التصوف ، دار الثقافة ، 1989.

60 الأصفهاني ابو الفرج : المفردات في غريب القران ، تحقيق محمد خلف الله ، مكتبة الانجلو مصرية ، دون سنة.

61 القاشـاني : اصـطلاحات الصـوفية ، تحقيـق كمـال جعفـر، الهيئـة المصـرية للكتـاب ، مصر، 1981.

62 بن عربي محي الدين: الفتوحات المكية ، تحقيق عثمان يحي ، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر ، 1985.

63 ابـن عجيبـة الحسـني : الفتوحـات الإلهيـة فـي شـرح المباحـث الأصـلية ، تحقيـق عبـد الرحمان حسن محمود ، عالم الفكر لبنان ، دون سنة.

64 ابـن الملقن : طبقـات الأوليـاء ، تحقيـق نورالـدين شـويبه ، مكتبـة الخنـاعي ، القـاهرة ، 1994.

65 حلمي محمد مصطفى : الحياة الروحية في الإسلام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1984.

66 جوليان شارل أندري: إفريقيا الشمالية ، ترجمة سليم وآخرون ، الدار التونسية للنشر ، 1976.

67 الجنيدي أنور : الفكر والثقافة المعاصرة في شمال إفريقيا ، الدر القومية للطبعة والنشر، مصر، 1965.

68 زرق ابوالعباس احمد بن احمد: قواعد التصوف ، مكتبة الكلية الازهرية ، ط2 ، مصر ، 1996.

69 ساطوم نورالدين: يقظة القومية العربية ، جامعة الدول العربية للنشر،مصر ، 1968.

70 الإبراهيمي محمد البشير: سجل مؤتمر جمعية علماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة ، الجزائر،2008 .

71 عبشة المبروك: الحركات الإسلامية في الجزائر ، دار الشروق للإعلام ، الجزائر ، 2012.

72 البنا حسن: مذكرات الدعوة والداعية ، دار الكتاب العربي ، مصر ، دون سنة نشر.

73 الموصلي احمد : موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي ، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1990.

74 حوى سعيد : في أفاق التعاليم دراسة في أفاق دعوة الأستاذ حسن البنا ونظريات الحركة ، مكتبة رحاب ، الجزائر ، 1988.

75 البنا حسن: مجموعة رسائل الإمام حسن البنا ، المؤتمر الخامس ، دار الدعوة ، الإسكندرية ، 1988.

76 الشاوي توفيق: مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي (1945-1995)، القاهرة ،دار الشروق ، 1998.

77 احمد عبد الرحيم مصطفى: حركة التجديد الإسلامي في العالم العربي الحديث ، مكتب الفلاح ، الكويت ، 1997 .

78 البيومي محمد احمد: علم الاجتماع الديني ومشكلات العالم الإسلامي ، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 2004 .

79 الجوزية ابن القيم: أعلام الموقعين عن رب العالمين ، دار الجيل ، بيروت ، دون سنة نشر.

80 الشيباني رضوان احمد شمسان: الحركات الأصولية الإسلامية في الوطن العربي ، مكتبة مدبو لوحي ، القاهرة ، 2005 .

81 العطوانة محمد: الإسلام الوهابي في مواجهة تحديات الحداثة ، ترجمة ابو بكر باقدر ، الشبكة العربية للابحاث والنشر ، بيروت ، 2014 .

كتب المنهجية :

82 زرواتي رشيد: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،2002.

83 انجرس مورس : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية ، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2004 .

84 عبد المومن علي معمر : البحث في العلوم الاجتماعية ،دار الكتب الوطنية ، ليبيا ، 2008 .

85 عبيدات محمد وآخرون : منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان 1991.

86 سبعون سعيد وجرادي حفصة : الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2012 .

المعاجم والقواميس :

87 الجوهري عبد الهادي: قاموس علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط3 ،1998.

88 غيث محمد عاطف: قاموس علم الاجتماع، دار المعارف الجامعية ، الاسكندرية، 1988.

89 نخبة من اساتدة علم الاجتماع : مصطلحات العلوم الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية دون سنة.

90 الموسوعة المسيرة للاديان والمذاهب المعاصرة : الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الرياض ، 1989.

المجلات والمؤتمرات :

91 الدعيج صالح محمد واخرون : اثر العولمة في القيم من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية وجامعة الكويت ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد 3 ، جامعة الكويت ، 2007 .

92 بومخلوف محمد: نمط الأسرة الجزائرية ومحدداته دراسة إحصائية وتحليل نظري ، سلسلة الوصل قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر ، العدد الثاني جانفي ،2004 .

93 د فيلالي صالح ، الدين من منظور سوسيولوجي ، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، جامعة بسكرة ، 2008 .

94 عياشـي صـباح : التغيـرات الاجتماعيـة وفينومولوجيـة الظـاهرة الدينيـة داخـل الاسـرة الجزائرية ، سلسلة الوصل ، العدد الثاني ، قسم علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ، جانفي 2004 .

95 شاوش دليلة بريك: الأسرة ،السلطة وأثر التغيرات الاجتماعية ،مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة مسيلة ، العدد الثاني ، جويلية 2012 .

96 دلاسي واخرون : الأسرة مدخل نظري ، مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة الاغواط ، قسم علم الاجتماع ، العدد الاول ، سنة 2006 .

97 بن مسعود عبد المجيد: القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر ، سلسلة دورية تصدر كل شهرين ، السنة 12 العدد 67 ، وزارة الشؤون الاسلامية ، قطر ، 2004 .

98 التهامي إبراهيم: الاشعرية في المغرب ، مجلة الموافقات ، جامعة خروبة قسم العلوم الاسلامية، العدد الرابع ، السنة الرابعة ، 1995.

99 دبدوب محمد : دور الحركة الصوفية للمغرب في الحياة الثقافية والفكرية وتفاعلاتها بالمشرق الإسلامي ، حولية المؤرخ ، العدد الثاني ، اتحاد المؤرخين الجزائرين ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر ، الابيار، 2002 .

100 المتوفي محمد: إحياء علوم الدين في منظور المغرب الإسلامي أيام المرابطين والموحدين ، سلسلة ندوات ومناضرات رقم 09 ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، الرباط.

101 جابر حسين محمد علي : المؤتمر الخامس لحسن البنا. 1988 .

رسائل جامعية :

102 العفيصان عبد الرحمان بن عبد الله: اثر التحول في القيم الشخصية والاسرية على السلوك العنيف لدى الشباب ، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفة ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2006.

103 سي فضيل منى : الزوايا والأولياء الصالحون في الجزائر ، دراسة سوسيو لوجية على سيدي نايل ، الجلفة ، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الثقافي ، إشراف عبد الغني مغربي ، جامعة الجزائر 2 ، 2012 .

104 طيبي محمد: النزعة النقدية لتغيرات الظاهرة السوسيوصوفية ، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الديني ، إشراف الاستناد بوسعادة ، جامعة الجزائر 2 ، قسم علم الاجتماع ، 2012 .

105 ملاح احمد: التصوف عند الأمير عبد القادر (دراسة تحليلية) ، قسم الفلسفة ، جامعة الجزائر ، دبلوم الدراسات المعمقة ، إشراف الأستاذ الشيخ أبو عمران ، دون ذكر السنة.

106 عروس زبير : التيارات الإسلامية واتجاهاتها في الجزائر دراسة في الخطاب وأشكال التنظيمات الجمعوية ذات التوجهات الدينية ، أطروحة دكتوراه دولة في علم الاجتماع ، إشراف الأستاذ محفوظ سماتي ، قسم علم الاجتماع ، جامعة الجزائر 2، 2006 .

107 سعيود الطاهر: الجذور التاريخية والايديولوجية للحركة الإسلامية في الجزائر ، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع ، جامعة قسنطينة ، 2010 .

المراجع باللغة الفرنسية :

108 Mamm Michel:the international encylopedia of sociology , nex yourk 1994.

109 Sghalem M.: sociologie de la famille , armand colin , paris, 1996.

110 Draoui Dorra Mahfoud et autres : structure familiales et roles sociaux , ed céres , tunis , 1994 .

111 Bouraoui : familles muslmans,ed modernité,paris ,1986.

112 Blanchard Robert : les fandement rationnlles de l'action éducative , les presses de midi , tolan , 1998.

113 Durkheim Emille : les forme élémentaires de la vie religieux , le system totemiques en australe ,5em édition , p u f , paris , 1968.

114 Julien Charles Andres: l'afrique de nord en marche nationalisme musulman, l'imprimerie de vernis, paris , 1972.

115 Brahimi Mostapha; Cheikh Ahmed sa nonne, disponible sur www. Meria – ind/ journal. Fr.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر -2-

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم : علم الاجتماع.

تخصص: علم الاجتماع الديني .

استمارة بحث حول :

الأسرة والقيم الدينية الإسلامية لدى الأبناء
دراسة ميدانية على ولاية الجزائر

من إعداد الطالب :

حوشين فريد

تحت إشراف:

الأستاذ الدكتور : عبد العزيز راسمال

بعد التحية والتقدير.....

هده الاستمارة خاصة ببحث ميداني حول الأسرة والقيم الدينية الإسلامية الموجهة للأبناء لدا نرجو من سيادتكم الإجابة على هده الأسئلة ،وان هدف هذه الاستمارة هو البحث العلمي فقط، ولهذا فإن إجابتكم على جميع الأسئلة التي تتضمنها هذه الاستمارة بدقة وموضوعية ستجعل نتائج هذه الدراسة على درجة كبيرة من الدقة العلمية، علما بأن إجاباتكم ستعامل بكل سرية ولا تستعمل إلا لأغراض الدراسة العلمية.

نشكركم على تعاونكم.

السنة الجامعية 2014 *2015.

ضع العلامة (x) في الخانة التي ترى أنها تمثل الاجابة الصحيحة لك.

بيانات عامة

1 . الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2 . السن: .....

3. الحالة العائلية: متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

4. الأصل الجغرافي: ريفي ☐ حضري ☐

5. عدد الأبناء: ذكور ☐ إناث ☐

المحور الأول: المكانة الاقتصادية والاجتماعية للأسرة ونوع القيم الدينية.

6. ما هي وضعيتك المادية (الدخل الشهري)؟

منخفض ☐ متوسط ☐ مرتفع ☐

7. حدد وضعيتك المهنية ؟

بطال ☐ متقاعد ☐ مهن أخرى ☐ حرفي ☐ عامل ☐ موظف ☐ إطار ☐

8. ما هو القطاع الذي تنتمي إليه؟

قطاع عام ☐ قطاع خاص ☐

9. هل لديك أبناء يعملون ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كان نعم هل يعينونك ماديا ؟ دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

10. ما نوع الحي الذي تنتمي إليه ؟

حي راقي ☐ حي شعبي ☐ حي قصديري فوضوي ☐

11. هل أسرتك تعيش :

لوحدها في المنزل ☐ مع الوالدين (الأجداد) ☐

تعيش مع أسر أخرى ☐ يعيش معك الأقارب ☐

12. ما نوع السكن الذي تقطنه ؟

فيلا ☐ شقة في عمارة ☐ سكن ارضي ☐ بيت قصديري فوضوي ☐

<u>المحور الثاني:</u> المستوى التعليمي للأسرة و القيم الدينية.

13. ما هو مستواك التعليمي ؟

أمي ☐ إبتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

14. بأي لغة زاولت دراستك ؟ عربية ☐ فرنسية ☐ أخرى.....

15. هل تتصفح الجرائد ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كان نعم ما نوع الجرائد التي تقرأها ؟

إخبارية ☐ رياضية ☐ علمية ☐ ترفيهية ☐ دينية ☐

16. هل تطالع الكتب ؟ نعم ☐ لا ☐

17. ما نوع الكتب التي تطالعها ؟ أدبية ☐ علمية ☐ دينية ☐

18. هل تملك مكتبة في المنزل ؟ نعم ☐ لا ☐

19. ما هو نوع الكتب التي تحتويها ؟

كتب مرتبطة بتخصصك العلمي والعملي ☐ كتب دينية ☐ كتب أدبية ☐ أخرى ☐

20. هل لديك خدمة الانترنت في المنزل ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كان نعم أذكر المواقع التي يتصفحها أفراد أسرتك .....

21. ما نوع البرامج التليفزيونية التي تفضل أسرتك مشاهدتها ؟

الأخبار ☐ حصص دينية ☐

برامج رياضية ☐ أفلام ومسلسلات ☐

برامج ترفيهية ☐ أخرى ☐

22. ما هي معاملتك مع أبنائك؟

سيئة ☐ متوترة ☐ عادية ☐ جيدة ☐

23. ما هي القيم التي تربي أبناؤك عليها؟

قيمة الشرف ☐ قيمة الرجولة ☐ قيمة التدين ☐ قيمة التفتح ☐ قيم أخرى ☐

24. ما هي الأعياد الأكثر اهتماما في الوسط الأسري ؟

أعياد دينية ☐ أعياد رأس السنة الميلادية ☐ أعياد عيد ميلاد ☐ يناير ☐

25. هل تجتمع أفراد أسرتك مع بعضهم البعض للاحتفال بالمواسم الدينية ؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

26. هل أنت حريص على القيام بالشعائر والاحتفالات الدينية في الوسط الأسري ؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادر ☐

27. ما هي القيم الدينية الإسلامية التي تحرص عليها اتجاه أبنائك؟

رتب من 1 إلى 3

القيم الإعتقادية ☐ القيم التعبدية ☐ القيم الأخلاقية ☐

28. في حالة تأخر أبنائك عن الدخول إلى البيت هل تهتم بمعرفة المكان الذي كانوا فيه ؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

29. كيف تغرس في أبنائك القيم الدينية الإسلامية ؟

تحثهم على الحفاظ عليها ☐ بالقدوة ☐

تعاقبه عند تركها ☐ لا تبالي ☐

30. هل أنت حريص على تطبيق التعاليم الدينية للأبناء؟

ذكور: حريص جدا ☐ إلى حد ما ☐ لا أحرص ☐

إناث: حريص جدا ☐ إلى حد ما ☐ لا أحرص ☐

31. ما نوع القيم الدينية الإسلامية التي تحرص عليها في تنشئة أبنائك؟

قيم دينية متشددة ☐ قيم دينية معتدلة ☐ قيم دينية عصرية ☐

32. في نظرك ما دور القيم الدينية في تنشئة الأبناء؟.....

.....